مخطوطة

شرح الثلاثين مسألة

المؤلف

إبراهيم بن يحيى بن محمد (السحولي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب شرح الثلاثين
المسئلة تاليف القاضي العلامة المصقع
بركة الزمن مرجع علما الشام واليمن
صلاح الدين ابي محمد ابرهيم بن يحي
الشجري السنجولي رحمه الله
وعفر له ولنا امين
اللهم امين

هذه النسخة الجليلة الجميل
في ملك سيدي
الشيخ العلامة
وجيه الاسلام والدين

على كتاب مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم
للشيخ العلامة شمس الاسلام والدين
احمد بن الحسين الرصاص رحمه الله
تعالى وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد
واله

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلم أن الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم يقع في ثلاثة مواضع
الأول في وجه البداية به فيدل على ذلك العقل والسمع أما من جهة العقل فلأن من حق من انعم علينا بأصول النعم وفروعها أن نبتديء باسمه تبركا واقتداء بذكره **واعلم** أن أصول النعم ستة فهي حلق الحي وخلق حياته وخلق قدرته وخلق شهوته وتمكينه من المشتهيات والسادس اكمال عقله وقيل اصول النعم هي الآلة والمادة الهيئة والدلالة الجليلة والجميلة وجعل الخلق بعلم الغيب وقبول التوبة بعد المعصية فالخمسة الاول تكون نعمة من غير السادس واما السادس فلا يكون نعمة الا معها **واما فروع** النعم فهي لا تحصى بدليل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولم لو تكن تحصى للانسان الا نعمة النفس **وعن** بعض اهل العلم ان الانسان يتنفس في كل ساعة الف نفس فعلى هذا يكون نعمة النفس في كل يوم وليلة اربعة وعشرين الف نعمة اذ كل نفس نعمة لا يقدر الانسان على شكرها **اللهم** وفقنا للقيام بشكرك وشكر نعمتك وعن بعضهم شعر

اسجان من لو سجدنا بالجباه له ... على سبا الشلوك والمحامر الأبر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ... ولا العشير ولا عشر من العشر

واما السمع فالكتاب والسنة والاجماع **فالكتاب** ايات كثيرة نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق **قيل** هي اول سورة نزلت عليه صلى الله عليه واله وسلم وقيل اول ما نزلت سورة المدثر ومعنى قوله فيها وربك فكبر اي اختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وان يقال الله اكبر ويروى انها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الله اكبر فكبرت خديجة رضي الله عنها وفرحت وايقنت انه الوحي وقد حمل على انه تكبير الصلوة ذكره هذا في الكشاف وقوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها وقوله فاذكروني اذكركم وقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم **واما السنة** فما روي انه اتى الى عائشة بقميص مخيط فقالت هل ذكر على اول ثيابه بسم الله الرحمن الرحيم فقيل لا وقيل لا ندري فقالت ردوه ثم افتقوه ثم سموا عليه ثم خيطوه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول كل امر ذي بال لم يذكر عليه اسم الله فهو ابتر وقيل اجذم وقيل اجذع والمراد انه منزوع البركة ومعنى ذي بال اي له خطر وشان ويعني به احترازا من اكرة اليسيرة والبصق وتقليب الطرف ونحوها والبال لغة مشتركة يراد به القلب نحو خطر ببالي كذا اي بقلبي ويراد به الشان نحو قوله تعالى ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي ما شانهن ويراد به الحال نحو قوله تعالى فما بال القرون الاولى اي ما حالهم ويراد به العشر الحسن يقال فلان رخي البال اي في عيش حسن **واما الاجماع** فلا خلاف بين العلماء رضي الله عنهم ان من الف بابا او صنف كتابا او رد جوابا او اقام خطيبا او نحو ذلك من الافعال المقصودة ولم يذكر على اوله اسم الله تعالى فهو معترض عليه وقد ذهب الفضيلة ممن عمله

الا ان يكون كتاب غضب نحو ما كان يكتبه امير المؤمنين على كرم
الله وجهه في الجنه ورضي الله عنه الى معاوية لعنه الله تعالى فانه كان
يكتب اما بعد يا معاوية ويحذف البسملة منها ونحو ذلك سورة
براءة شرفها الله تعالى فانه لما كانت سورة غضب حذفت البسملة
منها اتفاقا وذلك لان الرحمن الرحيم اسماء رحمة ورقة ورافة
والغضب ينافي ذلك ومن ثم قال بعض العلماء الاولى ان يقال عند
ذابح البهائم التكبير ونحوه دون بسم الله الرحمن الرحيم قيل ويستحب ان يقال
عند البدآءة بسورة براءة الغرة لله وشما سورة براءة وسورة
العنكبوت وسورة التوبة والفاضحة والمدمدمة والمدمومة
والمقشقشة ذكره في الكشاف **ولما الموضع الثاني**
اما اشتقاقه فهو ماخوذ من السمو وهو
العلو يقال سما يسمو سموا فهو سام مثل علا يعلو علوا فهو
عال فلما كان الاسم يسمو بمسماه الى الاذهان فيوضحه ويكشف معناه
قيل اسم وهذا مذهب البصريين من النحاة وهو المعتمد واصل اسم
سمو حذفت الواو لتطرفها وابدل عنها همزة وصل فقيل اسم
فاذى صغر قيل سمي وعند الكوفيين انه مشتق من السمة التي هي
العلامة لما كان الاسم علامة للمسمى ويحتجون بقول الشاعر
غوائل ان ذا هل اجتثثتم قلائصا هو يسمن على الافناد بالامس انه بعا
والبصريون يحتجون على صحة مذهبهم بالتصغير على سمي
كما تقدم لا على وسم والتكسير في الجمع على اسماء لا على اوسام والاخبار
عنه سميت لا وسمت ومثل قول الشاعر دنوت تواضعا فسموت

مجدا فسناك انخفاظ وارتفاع كذلك الشمس تعلو في سماها
ويبدو الضوء منها والشعاع **وحقيقة** الاسم عند النحاة هو
ما دل على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة **ومعنى**
بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدآء او اقرا مقدر مما يفيد الحصر
والاهتمام فالاول عند البيانيين والثاني للنحويين ولا يجوز النطق
بالهمزة الا لضرورة **وقد قيل** في تركيبه ان عيسى عليه السلام لما وقف
بين يدي مودبه فقال له بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام
وما بالله الرحمن الرحيم فقال المؤدب لا ادري فقال عيسى عليه السلام
الباء من بهاء الله والسين من سناء الله والميم من ملك الله وقيل
الباء من باب الشمات والسين من سامح الاصوات والميم من
مجيب الدعوات وقيل ما هو اعم من ذلك وهو ان الباء من كل اسم فيه الباء نحو باهي وبديع وباقي وبرهان وبصير ونحو ذلك والسين من كل
اسم فيه السين نحو سامع وسميع وسلطان ونحو ذلك والميم من كل اسم فيه
الميم نحو مقتدر وملك ومحيي ومميت ونحو ذلك **واما الله**
فان اصله الاله فنقلت حركة الهمزة الى ما قبلها وهي اللام فصار
الله ثم سكن اللام الاول للادغام وادغمت فيما بعدها ففخم
اذا كان ما قبله مضموما او مفتوحا نحو يقول الله وقال الله وقيل
اذا كان ما قبله مكسورا نحو بسم الله **واختلف العلماء**
هل هو اسم مرتجل او مشتق فقيل انه مرتجل وهو الاصح فهو
اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وقيل هو
مشتق ثم اختلف القائلون بالاشتقاق فقيل من ولاه لما كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعلم كأن الوكيل الى الله تعالى
حال بينه وبين العلم به

القلوب تألهه اليه سبحانه وتعالى وتميل الى محبته ومنه كانت
العرب تسمى الأصنام آلهة لما كانت تقرع اليها على زعمها الباطل
ومنه قول الشاعر ✣ ولهت نفسي الطروب اليه ✣ وطها حال دونه
طعم الطعام ✣ وهذى مروي عن ابي القسم البلخي وقد أبطل
لانه كان يلزم أن يقال الولاه وله ان يجيب بان ذلك غير لازم
لجواز ابدال الهمزة عن الواو كما جاء في وشاح وأشاح وقيل
وقيل مشتق وهو التعبد والتنسك ومنه قول لبيد درس المنا بمتالع
البدهي ✣ سبحن واسترجعن عن تالي ✣ لما كان اسم تتعبد له
ويتنسك له سمي بذلك والتعبد هو التذلل ومنه يقال طريق معبد
أي مذلل ومنه سمي العبد بذلك لتذللة وقيل ماخوذ من عبد
أي آنف حيث كان الله تعالى لا يرى بالابصار أقيم ذلك مقام الحجاب
وان كان الحجاب لا يجوز على الله اذ هو سبحانه ليس بجسم ومنه قول الشاعر
لاهت فما عرفت يوما خارجة ✣ يا ليتها خرجت حتى رأيناها
كما بيناه أولا أن هذا اسم جامد لا اشتقاق له

والأصح والرحمن

فهو اسم الله تعالى لا شركة فيه مشارك و

واما الرحيم

لم يطلق على غيره سبحانه وتعالى الا ما يروى عن مسيلمة الكذاب
لعنه الله فانه سمى نفسه رحمن بحذف الالف واللام المعرفتين
ومروي أن لله مسحة الى حجر وقيل انه يحيى يوم القيمة وقيل
قتل بعبد يسمى وحشيا وكان يقول قتلت خير الناس الحمة
عليه السلام وشر الناس مسيلمة لعنه الله

واما الرحيم

فهو اسم لله تعالى مجاز لان الرحمة تستلزم الرقة واللطافة وهي الجود

قلت وهذا من خصائصه صلى الله عليه
وآله وسلم ان الله جمع له بين اسمين من اسمائه
الحسنى رؤف رحيم

على الله تعالى ويوصف به المخلوق لكن بشرط التقييد نحو قولك
فلان رحيم باهله وعدم التعريف فلا يجوز فلان الرحيم الا مجازا
نادرا نحو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا وان العالم الرحيم يأتي
يوم القيمة والصبور يرهو كما يزهو الكوكب الدري في افق السماء
ومنه قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم

واما الموضع الثالث

فهو في ذكر الخلاف فيه فاعلم أنه الخلاف أنه ليس بآية من سورة
برآءة وأنه بعض آية من سورة النمل وأنها انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم والخلاف في باقي السور فالمذهب وهو قول الشافعي أنه آية
من أول كل سورة وقال ابو حنيفة وهو الذي ذهب اليه القراء قال
الامام يحيى عليه السلام وهو الاصح لان القراء اعرف باداب القرآن
واحواله انه ليس بآية وانما هو موضوع للتبرك

وفائدة

الخلاف تظهر عند من يوجب مع الفاتحة الثلاث الآيات في الصلاة
فانه ان كان ممن يجعل البسملة آية من كل سورة كفاه ان يجعل
ذلك ثلاث مرات من ثلاث سور مع الفاتحة فتغني عن الآيات
ومن كان يرى أنها انما وضعت للتبرك لم يكف ذلك لعدم الثلاث
الآيات وكذلك من استوجر على تلاوة القرآن وترك البسملة في كل
سورة فانه يكون قد ترك مائة وثلاثين عشرة آية ولعله يأتي
من فوائد الخلاف أن من قال هو موضوع للتبرك فقط أجاز
للجنب تكراره اذ ليس بآية ومن قال انه آية لم يجز له قرائته مهما
لم يدخل في ضمن غيره واعلم انها قد تجب البسملة والقليل

منها يجب في نحو الوضوء والذبح وما أشبه ذلك وإذا ترك التسمية في الذبح مع علمه بوجوبها وتعمد تركها لم يحل أكل ذبيحته وذلك معلوم في كتب الفقه فهذا ما تيسر تحصيله من الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم شرفها الله تعالى الحمد لله الحمد هو الثناء الحسن والوصف الجميل ومنه قول الشاعر

يا أيها المائح دلوي دونكا ... إني رأيت الناس يحمدونكا

يثنون خيرا ويمجدونكا ... إرجو لك التخير كما يرجونكا

وهو أعم من الشكر باعتبار متعلقه إذ هو يكون على النعمة وغيرها وهو أعم من الشكر باعتبار متعلقه إذ هو يكون على النعمة وغيرها فنحمدك على شجاعتك وحسن أخلاقك وغير ذلك وأخص منه باعتبار مورده إذ هو لا يكون إلا باللسان والشكر هو الاعتراف بنعمة المنعم مع ضرب من التعظيم وهو أعم من الحمد باعتبار مورده إذ هو بالقلب واللسان والجوارح والحمد لا يكون إلا باللسان ومنه قول حبر الله الزمخشري رحمه الله تعالى شعرا

أفادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

وأخص منه باعتبار المتعلق إذ لا يكون إلا على النعمة وقيل في حده هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم وقيل الأول حد في قوله باللسان ليدخل فيه نحو قولنا أثنى الله على نفسه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت كما أثنيت على نفسك ذي المن والأفضال كلاهما من أسماء النعمة وحقيقة النعمة هي المنفعة الحسنة التي قصد بها صاحبها وجه الإحسان إلى الغير والمن والنعمة أسماء كثيرة منه ومنحة وهبة وموهبة

وحبا

وحبا وعطية وعطاء وإلى ويجمع على آلائها وصفد ونوال

وقولنا في حد النعمة هي المنفعة هذا جنس لها لتخرج المضرة الخالصة الحالصة وقولنا الخالصة لأن المضرة إذا كانت تؤدي إلى النفع كانت من المنفعة وذلك كتأديب الولي للصبي فإنه ضرب يعود عليه بالنفع وقد صح أن حقيقة المنفعة هي اللذة والسرور وما أدى إليهما فعلى هذا أنواع الطاعة الشاقة نعمة أيضا لأنها تؤدي إلى ذلك ومن هذا جعل الله الوعيد الشديد نعمة في قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان لما كان يؤدي إلى الانزجار المؤدي إلى نيل جزيل الثواب فافهم ذلك وقولنا الحسنة لتخرج المنفعة القبيحة شرعا كالزنا وشرب الخمر حيث لا يزيل العقل أو قبيحة عقلا كان يهب الإنسان جميع ما يملكه لغيره وقد وقع خلاف في هذه بين الشيخين أبي علي وابنه هاشم هل يحكم بقبحها فلا يجب الشكر عليها أم لا وقلنا التي قصد بها التخرج مما لم يقصد به نفع الغير وقلنا صاحبها ليعم فعل الإنسان بنفسه والواسطة كالوكيل ولم يقل الفاعل لأنه قد يحصل الانتفاع بالترك كترك المطالبة بالدين والقود وقلنا وجه الإحسان ليخرج ما لو قصد بالنفع وجه المضرة كأن يطعم الغير طعاما تبسطا له حتى يظفر به عدوه أو نحو ذلك وقولنا إلى الغير ليخرج ما لو قصد بالنفع ليعود عليه النفع نحو من يهدي إلى السلطان لينفعه بالعوض

ونحو على الثوب ليسمن للأكل ونحو ايصال الأنسان الى النفس انواع
الملاذ والمنافع فهذه الأشياء لاسمائها ولا يجب الشكر عليها
احكم في الأفعال الصادق في الأقوال والصدق هو اخبر المطابق
للخبر عنه المدمر الاعدائه الجهال المدمر هو المهلك والتدمير
إما في الدنيا فيكون متصلا بعذاب الآخرة نحو الخسف والمسخ و
الحدود أو في الآخرة بالعذاب الدائم الذي عصمنا العصمة في
اللغة المنع ومنه قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم
وفي الاصطلاح ما يترك المكلف عنده ما كلف تركه للوجه المشروع
عن الأغترار بأهل الضلال وهو ضد الرشاد والانخداع برجا
زوف كل محتال والزخرفة هي ما يزينه المبطل ويجعله في صورة
الحق نحو ان يقول لو لم تكن المعاصي بارادة الله لكان عاجزا حيث
وقع في ملكه ما لا يريده ووفقنا والتوفيق هو ما يفعل المكلف
عنده ما كلف فعله لأبتار وهو التقديم لقوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الأدلة والبراهين والدليل والبرهان والحجة والبصيرة
بمعنى واحد والدليل في اللغة هو الذي يتقدم القوم حقيقة
أو حكما على وجه يقتدون به في المنهج وفي الاصطلاح هو ما اذا
نظر الناظر فيه على الوجه الصحيح وصل المطلوب عن تقليد
الرجال والتقليد في اللغة ما أخوذ من قلادة البعير وفي الاصطلاح
هو قبول قول الغير من دون حجة والاشبهة نائبة على حالة
أو قوله وانقد نابما الهمنا اليه من تحصيل العلم حقيقة العلم

هو الأعتقاد الذي يكون معتقده أو ما يجري مجراه على ما هو
وله مع سكون النفس اليه عن أدلة جمع الجهل وابجهال والجهل
بتقسيم الى قسمين بسيط وهو اعتقاد النفي نحو ان لا صانع للعالم
ومركب نحو اعتقاد كون صانع العالم جسما ونحو ذلك وصلواته
واراد بجميع الصلوة وان كانت جنسا واحدا ليعم وليفيد تعظيمها
وتكثيرها والصلاة في اللغة الدعاء بالخير ومنه قول الاعشى
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي ... يوما فان لجنب المرء مضطجعا
تقول بنتي وقد أرتمعت من تحلا ... يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا
والصلوة من الله الرحمة ومن الملكة الاستغفار ومنا الدعاء وقد
تكون الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة نحو ما في
الصلوة الخمس ومحظورة حيث يخشى على نفسه أو تكون سببا
لدم النبي ومكروهة نحو ما عند الاماكن الخسيسة ومندوبة
نحو سائر الأوقات وتؤكد في الأيام الفاضلة نحو في الليلة الغراء
واليوم الأزهر وهي ليلة الجمعة بيومها وقيل ليلة الاثنين بيومها
ذكره في تعليق المذاكرة ومستحبة في سائر الأحوال وفي الحديث
من صلى علي صلوة صلى الله بها عليه عشر صلوات وحط عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات واستبق الملكان الموكلان
به أيهما يبلغ روحي منه السلام ورؤي أنهما يبلغ روحه
مني السلام وقد قيل يجب مرة تكرار الصلوة عليه كلما ذكر وقيل
في المجلس مرة واحدة ويكره افراد الصلوة عن السلام

التصديق الجازم مع المطابقة
ومع عدم المطابقة سمي
النفس اعتقادا فاسدا وكذا مع عدم
المطابقة فقط ولو سكن
اعتقادا فاسدا والعكس في
المطابقة وسكون أو طرفا اعتقاد
صحيحا اه

يريد بمعتقده الامور
صانعا وما يجري مجراه للعالم
يريد الامور المعتقدة
بأن لا ثاني له تعالى مثل العلم

أوصب
وان قيل الرحمة في اللغة رقة
القلب وهو محال في حقه تعالى
عن القلب وأجيب بأنه تعالى منزه
كناية عن التفضل والاحسان
كقوله تعالى واحفظها احتاج كذا
فيكون المراد بالرحمة التفضل والاحسان
من بعض نزوح لديوان

اللحاوي
من أنكره
والحاجبي من أثبته فيهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لظاهر الآية ويكره افراده غير صلى الله عليه وآله وسلم وقيل
لاكراهة كالسلام ولعله أولى على نبيه النبوء والرسول بمعنى واحد
الرافع هو اسم فاعل من رفع اذا ارتفع من الشرف هو احصال الحميدة
فوق ذروة الكمال والذروة مثلثة الذال اعلى الشئ نحو ذروة الجبل
ومنه بكسره اكل ذروة الطعام محمد وسمي به صلى الله عليه وآله
وسلم لكثرة محامده وفيه مبالغة ليست في محمود من الخلق وهو
وهو مشتق من اسم الله تعالى المصطفى والمرتضى والمجتبى والمختار
بمعنى واحد وهو المختار ودليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله اصطفى من آدم بشيثا واصطفى من بشيث اسمعيل واصطفى
من اسمعيل كنانة واصطفا من كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا صفوة من صفوة الصفوة ولا
فخر هذى لفظ الحديث أو معناه وعلى آله خير آل وفي الحديث
لا تصلوا علي الصلوة البتراء قيل وما هي يا رسول الله قال ان تصلوا
علي ولا تصلوا على آلي واختلف العلما في الآل من هم فقيل ذوو قرباته
وقيل جميع ذرياته وقيل اهل ملته والاصح انهم علي
وفاطمة والحسنان ومن تناسل منهما وكان على طريقتهما
المرضية وفي الحديث عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم اهدي
اليه كساء فدخل فيه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولما نزل قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

انا النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب علي عليه السلام وقال اللهم
ان هؤلاء اهل بيتي امابعد هي من افصح ما قالته العرب لافادتها
معنيين مستحسنين خروج من ماض ودخول في مستقبل
قيل اول من قالها داود عليه السلام وقد فسرها قوله تعالى وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب وقيل سحبان وائل وقيل قس بن ساعدة
الايادي وقيل قالها من تقدم فنسيت ثم قالها علي عليه السلام
فحفظت فان العلم بالله رأس العلوم قيل العلوم افنان اربعة
اديان وابدان وازمان ولسان فالاديان الفقه ونحوه والابدان
الطب ونحوه والازمان النجوم واللسان النحو واللغة
قيل والاولى ان يقسم الى قسمين ديني ودنيوي واولها
بالايثار والتقديم والايثار والتقديم بمعنى واحد لفظان
مترادفان وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه وقد دل
على شرف هذى الفن العقل والسمع اما العقل فمن وجوه
منها ان الشئ يشرف بشرف معلومه واجل المعلومات شانا
هو الله الحي القيوم ومنها ان الشئ يشرف بحسب ما تظمنه
فشرف الفقه لتظمنه معرفة الاحكام الشرعية من الكتاب
والسنة وشرف النحو للتوصل به الى معرفة الكتاب والسنة
ونحو ذلك وهذا قد تضمن العلم بالله تعالى ومنها ان الشئ يشرف
بحسب عظم الخطر فيه وهذا الفن اعظم الفنون خطرا اذ
تارك المعرفة الجملية كافر وتارك التفصيلية مسيئ ومنها

أن الشيء يشرف بحسب الحاجة والداعي اليه ولا أعظم من الحاجة والداعي
الى معرفة الله اذ لا تحس الطاعة ولا تجب الا بعد معرفة المطاع
قال مولانا الامام المهدي عليه السلام والاقرب عندي أن هذه
الوجوه جميعها ترجع الى وجه واحد عند التحقيق وهو عظم الحاجة
في هذا الفن ثم لا اشكال فيه ويدل على اشرف هذا العلم
من جهة الكتاب قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
وأولوا العلم قائما بالقسط قيد الله بشهادة نفسه وثنى بالملئكة
وثلث بشهادة أولي العلم وذلك لعظم شهادتهم وصدورها
عن يقين قيل وكفى لاهل هذا الفن شرفا فانزالهم
الآية فيهم ويؤخذ ذلك من قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الى غير
ذلك من الآيات الدالة على فضل هذا العلم جملة وتفصيلا
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لفقيه واحد بالتوحيد اشد على الشيطان من الف عابد
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ما خزن من نعم الله عليه بالتوحيد
الى الجنة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بضع وسبعون
بابا اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
وتمامه في فضل هذا الفن قوله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
سيكون في آخر الزمان فتن يصبح الرجل بها مؤمنا ويمسي

كافرا الا من احيا الله بالعلم والمراد به هذا الفن لان صاحبه
يكون على بصيرة في أمره وفيما يقدم عليه ويحجم من الاعتقادات
بالاسناد الموثوق به وللحديث أقسام عند المحدثين مسند ومرسل
وموقوف وموضوع وحسن وصحيح والموثوق به ما تكاملت فيه
شروط الرواية وهي عدالة الراوي وضبطه لما روى وان يكون بالغا
عاقلا عند الرواية وضبطه ولو كان عند التحمل لها صغيرا وان لا
يخل بشيء من المعنى وان اختلف اللفظ وان لا يكون له غرض فيما يخبر به
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا أتاه فقال له يا رسول الله
علمني من غرائب العلم وغرائب العلم نوادره قال وما اصنعت
برأس العلم حتى تسألني عن غرائبه هذا تنبيه منه صلى الله
عليه وآله وسلم أن الأهم ان يبتدئ الانسان بما هو مطالب به ولا
يشتغل بتعلم نوادر العلم بل يصحح أساس دينه ليمكنه أداء العبادات
على الوجه الذي أمر بها فقال الرجل يا رسول الله وما رأس العلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معرفة الله حق معرفته والمراد
بالمعرفة العلم بما يجب له تعالى من الصفات على الوجه الذي يجب
اعتقاده عليه وهذا يؤخذ منه انه لا يجوز التقليد
في معرفة الله تعالى اذ من قلد في معرفة الله تعالى لم يعرفه حق معرفته
لان من عرفه حق معرفته سكنت نفسه والمقلد ليس بساكن النفس
وقد ذهب جماعة من العلماء الى جواز التقليد في معرفة الله
تعالى والى ان مقلد المحق ناج وبعضهم ذهب الى تحريم النظر

الله تعالى الصح

في معرفة الله تعالى قال لأن النظر في معرفة يؤدي الى حيرة الناظر و
دهشته لأن الادلة متكافئة فلا ينظر الانسان في دليل الا وجد
خصمه قد عارض ذلك الدليل بدليل آخر وهؤلاء جماعة يسمون
اهل الحيرة والتكافي ومنهم فرقة من المتصوفة يروون أنه صلى الله عليه
وآله وسلم قال اللهم كما أريتني علما فزدني حيرة حتى قال بعضهم شعرا
بل أعظم القوم مولاهم ومطلبهم * لشدة الفكر والتحيير والخطر
فقال الرجل وما معرفة الله حق معرفته لما أجمل صلى الله عليه وآله
وسلم معرفة الله سأل السائل عن تفصيل ذلك وما هو الذي يجب
على المكلف معرفته قال صلى الله عليه وآله وسلم أن تعرفه بلا مثل
يعني ليس له مماثل في جميع صفاته بل ذاته مخالفة للذوات ولا شبيه
يعني ولا يشبه شيئا من الأشياء ولعل الفرق بين المماثلة
والمشابهة أن المماثلة تكون في جميع الأحوال والمشابهة في بعضها
ولذا قال بعضهم أن شابه ابلغ في التشبيه من يشبه وان تعرفه
إلها يعني يستحق جميع صفة الالهية والكمال واحدا
لا ثاني له أولا لا ابتداء لوجوده آخرا لا انتهاء لبقائه ظاهرا
بالادلة باطنا عن الرواية ويحتمل ان يكون ظاهرا باطنا لانه
يعلم الباطن والظاهر أو ظاهرا للعقول باطنا عن النظر لا كقوله
اي لا نظير ولا مثل وقال صلى الله عليه وآله وسلم التوحيد ثمن الجنة
وفي رواية ثمر الجنة فعلى الرواية الاولى كان صاحب هذا الفن
يشتري به الجنة وعلى الرواية الثانية كانه يصل بمعرفته

الى الاكل من ثمار الجنة ويكون من تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه
نحو قوله تعالى أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا فسماه الله تعالى نارا لما كان يؤدي اليها ونحو قوله تعالى اني اراني
اعصر خمرا أو قال صلى الله عليه وآله وسلم أفضل العلم لا اله الا الله
ولا يصح ان يكون افضل العلم الا اذا كان عن علم ويقين ولا يكون
عن علم ويقين الا بالنظر الصحيح والاستدلال وهي عمود الدين
واساسه فيجب الاخذ بالعلم وافضل الدعاء الاستغفار
ولا يكون افضل الدعاء الاستغفار الا اذا كان عن عزم وندم والا
فلا فائدة له وروي أن امير المؤمنين عليا
عليه السلام سمع من يستغفر الله وهو يصحح فقال له هذا
ان استغفارك هذا يحتاج الى استغفار فلا بد من حصول حقيقة
التوبة ليصح الاستغفار ويرخص درن الذنوب فاذا ثبت انه
افضل العلوم وجب على العاقل ان يجتهد في طلبه ليفوز يوم
القيمة بسببه قوله وجب له قسمة باعتبار طريقه الى عقلي وسمعي
وباعتبار وقته الى مضيق وموسع وباعتبار نفسه الى معين
ومخير مثل صلوة الجمعة في حق المعذور والكفارة وباعتبار
من يجب عليه فرض عين وفرض كفاية ومعرفة الله قد اخذت
من كل قسم بأخص فهي عقلي مضيق عيني معين على من تجب عليه
والواجب له معنيان لغة واصطلاحا فهي اللغة هو
الساقط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت ومنه

www.alukah.net

افاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عرفات حين وجبت
الشمس وفي الأصطلاح هو ما لاخلال به مدخل في استحقاق
الذم والعقاب ولفعله مدخل في استحقاق المدح والثواب وان شئت
قلت الواجب هو المختص بصفة لكونه عليها ليس للقادر عليه
المتمكن من فعله الاخلال به على بعض الوجوه يحترز من الكفارات
الثلاث فانه اذا فعل احد الثلاثة الأنواع لم يعاقب على الآخرين
لانها عتق أو كسوة أو اطعام وقوله العاقل وهو من كملت له علوم
العقل العشرة المذكورة في علم الكلام وان لم يبلغ البلوغ الشرعي
والعقل هو العلوم العشرة التي يتمكن معها اكتساب العلوم
الا بتسديد الله وليه در القائل شعرا واذا علمت بانه متفاضل
فاشغل فؤادك بالذي هو افضل * وبما رويناه بالاسناد الموثوق به
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال اطلبوا العلم ولو بالصين
يعني ولو سافرتم له وقطعتم المسافة الطويلة وهذا لتكون
الاتي فرض العين الذي لا يتعذر عنه المكلف ولا يقوم بدله مقامه
ومعرفة الله وصفاته هي عمدة ذلك وأهمه فان طلب العلم فريضة
على كل مسلم الفرض الواجب الحتم والفرض والواجب بمعنى واحد
عندنا وقد خالف في ذلك بعض العلماء الناصر الاطروش وابو حنيفة وجعل
الفرض أكده من الواجب يفسق تاركه ويجب قضائه ويكفر
منكره والواجب عكسه ومن ترك العلم من أجل أن صاحبه
فقير أو أصغر منه سنا فليتبوأ مقعده من النار يعني

قوله بعض العلماء قال ابو حنيفة فان ما ثبت
وجوبه بدليل مقطوع به كالفرض ما ثبت بدليل مظنون
كالواجب عنده قطعي في التعليق

من ترك التعلم من اصغر منه وان يتعلم من فقير فقد هلك
لان هذا من التكبر الممقوت عند الله تعالى وان ازدراء الفقير
المؤمن لاجل فقره قبيح عند الله تعالى والازدراء هو الاستخفاف
بالفقير قال تعالى معلما لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الى آخر الآية فكان صلى الله عليه وآله وسلم يخالط فقراء اصحابه
وضعفتهم حتى يصل ركبتيه الى ركبهم وقوله فليتبوأ والتبوء
هو الاختيار والانزال نحو قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان
البيت اي اخترناه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نبوئهم احداثهم
وناكل تراثهم فاذا تقرر ذلك فاعلم ان اول ما يجب على المكلف
أن يعرف الله تعالى وتوحيده وعدله وصدقه ووعده
ووعيده قوله فاعلم قد قيل ان لفظ اعلم تكون خطابا لمن يطلب
طاعة الرحمن وسيأتي حقيقته وحصل لفظ اعلم لان مراده
العلم بالامور الكلية بخلاف الفهم والمعرفة لانه يقال عرفت
هذا أو فهمته هذا ولم يقل اقرأ لانه لا يقال ذلك الا لمن
يعني لمن قد قرأ شيئا من القرآءة والتعلم ذكره بعضهم وقوله
ان اول واول الواجبات هو النظر اذ هو يجب النظر الا لكونه
طريقا الى معرفة الله تعالى وهي واجبة ولا طريق للمكلفين
اليها سواه وما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا لوجوبه
وقوله على كل مكلف والتكليف في اللغة ما خوذ من الكلفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمشتهر الفرق الذي وجدها الواجد منا عند الفعل والترك لمستلذ

وهي المشقة وحقيقة في الأصطلاح هو من أعلم بوجوب بعض بعض الأفعال عليه وقبح بعضها منه وما الأولى له ان يفعله وما الأولى له ان يتركه مع مشقة تلحقه في الفعل والترك أو في سببهما أو ما يتصل بذلك ما لم يكن ملجأ الى شيء من ذلك فقولنا هو من أعلم بوجوب بعض الأفعال عليه احتراز من الكافر فانه أعلم ولم يعلم أي لم يقبل وقيل احتراز من الباري تعالى فانه عالم لذاته وقولنا وما الأولى له ان يفعله وما الأولى له ان يتركه ليدخل المندوب والمكروه فالمندوب تحية المسجد قبل أن يجلس فيه والمكروه نحو استقبال القبلة عند قضاء الحاجة وما اشبه ذلك وقولنا مع مشقة تلحقه في الفعل والترك احتراز من اهل الجنة فان المشقة لا تلحقهم بعد دخولهم الجنة وقد أعلموا بالواجبات وقولنا أو في سببه احتراز من تحديد العلم بمعرفة الله تعالى بعد حصول الأدلة فانها لا تلحقه المشقة في ذلك وانما تلحقه المشقة في سببه وهو حصول النظر ولله در القائل ❊ العلم أوله مذاقته ❊ المشقة في سببه وقولنا أو ما يتصل به احتراز من قراءة القرآن بالصوت الحسن فانها لا تلحق المكلف مشقة بها بل يرتاح ويلتذ بها وانما تلحقه المشقة من أمر يتصل به وهي الحراسة للنفس من الرياء والسمعة وقولنا ما لم يكن ملجأ الى شيء من ذلك احتراز من المحتضر واهل الآخرة فانهم عالمون بوجوب بعض الأفعال عليهم وقبح بعضها منهم وهم غير مكلفين لأن

التكليف

التكليف والالجاء عند الموت لا يجتمعان وقوله ان يعرف الله تعالى الخ واختلف العلماء في المعرفة والعلم هل هما شيء واحد أم لا فمنهم من ذهب الى انهما بمعنى واحد فلا يثبت باحد اللفظين وينفي الآخر فلا يقول علمت وما عرفت ولا العكس ومنهم من قال ان المعرفة علم ناقص تتعلق بالمفردات فقط وتكون مسبوقة بالجهل وقد فرق اهل النحو بين العلم والمعرفة بان العلم يتعدى الى مفعولين نحو علمت زيدا فاضلا والمعرفة الى مفعول واحد نحو عرفت داري وهذا لم يوصف الله تعالى بجامع كثرة وصفه وبالعلم وما تصرف منه اي من العلم وهذه الجملة تشتمل على ثلاثة فصول قوله هذه الجملة سماها جملة بالنظر الى سائر الكتب البسيطة المفصلة المذكورة فيها كثير من الادلة والشبه وحلها ونحو ذلك قوله تشتمل وتتضمن وتحتوي وتنطوي بمعنى واحد ولا خلاف ان الواجب من اصول الدين على المكلف ثلاثون مسئلة وانما اختلف العلماء في تقسيمها فمنهم من جعلها اربعة وزاد مع هذه الثلاثة النظر ومنهم من جعلها خمسة زاد مع هذه الاربعة النبوات ومنهم من جعلها قسمين التوحيد والعدل وما عداهما يندرج تحتهما والشيخ جعلها ثلاثة كما ترى وقسمه حسنة أولها التوحيد وفيه عشر مسائل وقدم مسائل التوحيد على غيرها لوجهين الأول ان التوحيد كلام في ذات الله وصفاته والعدل وما بعده كلام في الأفعال ونحوها فلا نتكلم على الذات الوجه الثاني ان التوحيد دليل على

ما بعده واصل له ومن حق الدليل ان يتقدم على المدلول واعلم
ان التوحيد له معنيان لغة واصطلاحا فهو في اللغة يكون
بالقول نحو قولك فلان وحيد عصره ويكون بالفعل نحو قولك وحدت
الشجرة اذا هذبت اغصانها ولم تبق الا ساقا واحدا واما في
الاصطلاح فهو العلم بالله وما يجب له من الصفات وما يستحيل
عليه منها نفيا واثباتا على الوجه الذي يستحقه وهي كونها
واجبة في حقه ذاتية جائزة في حق غيره معنوية فالتوحيد
ينقسم الى قسمين اثبات ونفي وكل قسم ينقسم الى قسمين فالاثبات
يكون اثبات ذات وهي المسئلة الاولى وقد يكون اثبات صفات
وهي قادر عالم حي موجود سميع بصير مدرك قديم والنفي ينقسم
الى قسمين نفي ذات وهي مسئلة نفي الثاني ونفي صفات وهي كونه
لا يشبه الاشياء ولا يحويه عليه الحاجات ولا الرؤية وضد
هذه الصفات الاثباتية نحو نفي الجهل والعجز والموت ونحو
ذلك وقد مت هذه المسئلة الاولى لانها كلام في اثبات الذات
وما بعدها كلام في الصفات والكلام في الذات مقدم على الكلام في
الصفات وهذه ام الباب وقاعدة للمسائل وجميع المسائل
راجعة اليها ومبنية عليها وثانيها العدل وهي عشر مسائل
وثالثها الوعد والوعيد وهي عشر مسائل فتلك ثلاثون
مسئلة والوعد للثواب والوعيد للعقاب **فاما مسائل**
التوحيد وهي عشر مسائل الاولى ان لهذا العالم
صانعا صنعه ومدبرا دبره واختلف في حقيقة العالم

ما هو فقيل هو السموات والارض وما بينهما وقيل كل ما عمله الله
تعالى وقيل كل ما علم به الله تعالى وقيل كل ما علم الله تعالى اي ان محدثه
الله تعالى انه مشتق من العلم فعلى هذا لا يدخل فيه الا الملائكة
والثقلان دون سائر المخلوقات وقيل كل عصر عالم لقوله صلى الله عليه
وآله وسلم لفاطمة عليها السلام وقد ذكرت عندها مريم عليها
السلام تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء العالمين
ولما روى عن وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر
الف عالم عالم السموات والارض وما بينهما عالم واحد والباقي في
علم الله تعالى **والدليل على ذلك ان هذه الاجسام محدثة**
الجسم هو ما احتاج الى مكان يحيل فيه وحقيقة الجسم هو
الطويل العريض العميق ومعناه المؤتلف طولا وعرضا وعمقا
وان شئت قلت هو الذي يمنع مثله من ان يكون بحيثيته واقل
ما يتركب منه الجسم عند الجهور ثمانية جواهر فالاثنان خط
والاربعة صفيحة والثمانية جسم وقيل يتركب من ثلاثة
وقيل من اثنين وقوله **محدثة** وحقيقة المحدث هو الموجود
الذي لوجوده اول الموجود الذي تقدم وجوده عدم والموجود
مع الجواز لانه يجوز عدمه ابتداء وانتهاء او الموجود من جهة
غيره او الموجود بعد ان لم يكن **لانها لم تخل من الاعراض** وحقيقة
العرض في اللغة اسم لما يعرض من الوجود ويقال لبدة ومنه
قوله تعالى عارض ممطرنا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا
عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر واما في الاصطلاح

فهو الذي لا يشغل الحيز مع حدوثه وقولنا مع حدوثه لإخراج
ذات القديم تعالى والتي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والكون المطلق وحقيقة الحركة هي المعنى الموجب كون المتحيز
في جهة عقيب كونه في جهة أخرى وحقيقة السكون
هو المعنى الموجب لبث المتحيز في جهة وقتين فصاعدا
وحقيقة الاجتماع هما الكونان الموجبان كون المتحيزين
في جهة واحدة على جهة القرب والمماسة وحقيقة الافتراق
هما الكونان الموجبان كون المتحيزين في جهتين على جهة
البعد والمفارقة وحقيقة الكون المطلق هو المعنى الموجب
كائنية المتحيز في جهة ما عند أبي هاشم آخرون ويقال كون
وكائن وكونه كائنا والكون هو أحد الخمسة المذكورة والكائن
هو الجسم الذي حلة احدها وكونه كائنا هي الكائنية وهي
الصفة الموجبة عن ذلك الكون وهذه الأعراض محدثة لأنها
تعدم وتزول والجسم باق لأنها لو كانت باقية لأوجبت
للجسم الكائنية وهي الصفة فلو كانت قديمة لما جاز عليها
العدم لأن القديم واجب الوجود فلا يجوز عليه العدم
وحد العدم سلب صفة الوجود عن الذات وانما قلنا انه واجب
الوجود لأنه لو كان جائز الوجود لكان محدثا والمفروض
قدمه واذا ثبت حدوث هذه الأعراض بما قد مناه
من أنها تعدم وتزول ولو كانت قديمة لما جاز عليها ذلك وجب

أن

أن تكون هذه الأجسام محدثة أيضا وليس واجب الوجود
الا الله تعالى لأن باقي الأشياء ممكنة الوجود ولهذا جاز عليها
العدم لأنه لا يجوز ان يوجد الجسم والعرض معا ويكون أحدهما
قديما والآخر محدثا لأن القديم يجب أن يتقدم على المحدث
تقدما لا أول له وانما قلنا انهما وجدا معا لأنه قد ثبت
أن الجسم لم يخل من العرض ولم يتقدمه اذ لا يوجد جوهر الا متحيزا
ولا متحيز الا كائنا ولا كائن لا يكون وقد ثبت حدوث الكون
فثبت حدوث الكائن وبصير ذلك بمثابة التوءمين كما اذا علمنا
خروج التوءمين مثلا في وقت واحد وعلمنا ان لأحدهما عشر
سنين فانا نعلم علما ضروريا أن للآخر عشر سنين ومن جوز
خلاف ذلك كان منقوص العقل أو منكرا للضرورة واذا ثبت
ان هذه الأجسام محدثة فلا بد لها من محدث وهو الله
تعالى لأن العباد لا يقدرون على شيء منها اذ لو قدروا على فعل
شيء منها لأوجد الواحد منا لنفسه ما يشاء من الأموال والبنين
ونحو ذلك فثبت انهم لا يقدرون على شيء منها وذلك لأنه لا يصح
من الجسم احداث جسم لان الجسم قادر بقدرة ومقدورات القدر
منحصرة متجانسة نعني التي يقدر عليها ابن آدم مثل الخياطة
والبناء والحدادة والتجارة وما أشبه ذلك والجسم ليس من مقدورات
القدر وانما انحصرت وتجانست لكونها قدرا فوجب فيما يشاركها
في كونها قدرا أن يشاركها في انحصار المقدور وتجانسه وهذه

دليل الجمهور وبنوه على هذه الخمسة الأصول ثم يستدلون على كل
أصل منها قال الامام المهدي عليه السلام
والأولى أن يستدل على ذلك انه لا يصح من الجسم احداث جسم
لانه لو كان يصح ذلك لصح منا ومعلوم انه لا يصح منا فعل
الأجسام قال عليه السلام فان قيل لعله انما لم يصح منا لفقد
أمر فينا بحيث لو وجدنا ذلك الأمر لصح منا فعل الأجسام
قال عليه السلام ولوجودنا تعذر فعل الأجسام منا لفقد أمر فينا
لوجودنا تعذر الجمع بين الضدين مثل ان يكون الشيء البيض اسود في حالة
واحدة وجعل القديم محدثا لذلك لأدى ذلك الى عدم الفرق بين
المانع والمستحيل فكما انا نعلم تعذر الجمع بين الضدين وجعل القديم
محدثا والعكس ولو وجدنا من الأمور ما وجدنا لذلك نعلم تعذر
فعل الأجسام من كل جسم ولو وجد من الأمور ما وجد واذ لم يصح
من الجسم ايجاد جسم فمن العرض أولى وأحرى وذلك معلوم
فيجب ان يكون محدثها هو الله تعالى الا ترى الى افعالنا كالكتابة
والنجارة والخياطة والبناء والقراءة وغيرها من سائر الأفعال
لما كانت محدثة وجب أن تحتاج الينا لحدوثها يعني انه قد
ثبت حاجة افعالنا الينا فلا يخلو اما ان تحتاج الينا لأجل
عدمها أو لأجل بقائها أو لاجل حدوثها باطل ان تحتاج الينا لأجل
عدمها لأن العدم نفي والنفي لا يحتاج الى مؤثر يعني في حقنا
وحق الباري عز وعلى فلا تحتاج الى مؤثر قبل القيام

قال في الشرح ج
الأساس ما تقوم
ان كثيرا من المتأخرين يعتقدون
ويجعلون العالم على هذا الحد الذي
وتقديره انا نعلم
في الجسم عرضا
العرض من محله
لم يجعلوا ان ملازمة
العرض لمحله
جسما ومنه
فيما

بها مثل البنا لا يحتاج قبل ان يقوم به ونحو ذلك ولا يجوز ان تحتاج
الينا لأجل بقائها لانها تبقى وان خرجنا عن كوننا قادرين
بل عن كوننا احيا ونحو ذلك معلوم فلم يبقا الا ان تحتاج
الينا لاجل حدوثها وهو اول أوقات وجودها وهي علة كاشفة
فاذا ثبت ذلك ثبت حدوث العالم ووجب ان يحتاج لا مؤثر
لأجل حدوثه وفي هذه المسئلة اصل وهو افعالنا
وفرع وهو افعال القديم تعالى وعلة وهي افعال الحدث وحكم وهو
الاحتياج الى محدث فاذا ثبت اشتراك الأصل والفرع في العلة
وجب اشتراكهما في الحكم والا خرجت العلة عن كونها علة وذلك
باطل فثبت بهذه الجملة ان للعالم صانعا صفته و
مدبره واختلف علماؤنا الكلام هل العلم بكون المحدث لا بد له
من محدث استدلالي يحتاج الى النظر والاستدلال ام لا فقال
ابو القسم البلخي انه ضروري لا يحتاج الى استدلال بدليل من
رأى بناء رفيعا وقصرا مشيدا علم ان له بانيا وصانعا وان
حدوثه وجوده بغير فاعل عدنا ناقص العقل وقال الجمهور من
المعتزلة بل العلم بذلك استدلالي مطلقا سواء علم حدوثه
مع الجواز ام لم يعرف الا بالاستدلال وقيل الأول ان تفصل فيقال
ان علم ان المحدث حدث مع الجواز فالعلم بكونه لا بد له من محدث
ضروري مثل اعمال العباد وهي البناء والخياطة وان لم يعلم الا بالاستدلال
فلا فالعلم بكونه لا بد له من محدث مثل الأعمال الباري تعالى

ث بفتح الباء وسكون اللام
تابع ابن حمل كان قال فيه
نسبة الى بلخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أيضا الاستدلالي قيل وهو الأولى واعلم أن الدلالة أقسام عقلية نحو الاستدلال بالحدوث على احتياجه إلى محدث ومن ذلك الاستدلال بالدخان على النار ووضعية نحو دلالة لفظ زيد على الجثة التي سميت به وطبيعية نحو دلالة أح لذي السعال واح على الاستغراق في النوم فان ذلك يدل على ما دل عليه الطبع والله اعلم

المسئلة الثانية **أن الله تعالى قادر**

وهذا هو مذهبنا وقد خالف في ذلك الباطنية فقالوا لا يوصف بأنه تعالى قادر لأنه يكون تشبيها له بخلقه ولا يوصف بأنه غير قادر لأنه يكون تعطيلا وهذه المسئلة الثانية من مسائل التوحيد وهي الأولى من مسائل صفات الأثبات وهو أن الله تعالى قادر وقدمها على ما بعدها لأنها دليل عليها ومن حق الدليل أن يتقدم على المدلول وانما يحتاج في الاستدلال عليها على قول الجمهور فانهم يقولون اذا علم المؤثر في العالم جملة فالعلم بكونه قادرا يحتاج الى الاستدلال والنظر فهو مكتسب بعد ذلك بالدليل المذكور وقال ابو القسم بل العلم بكون ذلك المؤثر قادرا بديهي لا يفتقر الى النظر فعلى قوله اذا علمنا حدوث العالم علمنا ان له محدثا وان ذلك المحدث قادر علما ضروريا وانما يتكلم بعد ذلك في باقي الصفات ومسئلة قادر اول الصفات والصفة لها معنيان أعم وأخص فالأعم هي المزية التي تعلم الذات عليها من دون اعتبار غير ولا ما يجري مجرى الغير

واحترزنا بقولنا من دون اعتبار غير الى آخره من الحكم فانه يعلم باعتبار غير أو ما يجري مجراه وهو الصفة **وحقيقة القادر** الذي هو مذهب الاشعري والاختيار الصحة التي تقابل الاستحالة فانها لا تدل على القادرية كالمسببات وحقيقة المقدور هو ما يصح ايجاده ليخرج المستحيل ايجاده نحو ثاني القديم تعالى والجمع بين الضدين وحقيقة **الفاعل** هو من وجد من جهته بعض الذي كان قادرا عليه وقلنا بعض الذي كان قادرا عليه لانه لا يمكن ان يوجد في حالة واحدة كل ما هو قادر عليه والفرق بين الفاعل والقادر انا نصف القادر بانه قادر وان لم يفعل ولا نصف الفاعل بانه فاعل حتى يفعل ولهذا نا نصف القديم تعالى بانه قادر فيما لم يزل اي فيما لا أول له وذلك لانا قد بينا في المسئلة الاولى ان الذي احدث العالم ولا نصفه بانه فاعل فيما لم يزل لانه لا يؤدي الى قدم المفعول **واعلم** بأن احد واحقيقة والماهية بمعنى واحد وهو ما يكشف عن ذات المحدود الذي لا يكون هو ما هو الا بها **والدليل على ان الله تعالى قادر ان الفعل هو العالم قد وجد منه تعالى** وذلك لانا بينا في المسئلة الاولى ان الذي احدث العالم فلو لم يكن قادرا على ايجاده لما اوجده لان الضعيف العاجز لا يمكنه ايجاد الفعل وقد وجدنا في الشاهد ذاتين احدهما يصح منه الفعل وهو الصحيح السليم والآخر يتعذر عليه ذلك وهو نحو المريض المدنف فالذي صح منه الفعل لا بد ان يفارق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من تعذر عليه بمفارقة لولاها لما صح من احدهما ما تعذر على
الآخر وتلك المفارقة معللة وقد وجدنا العلة تكون من صح منه
الفعل قادرا دون الاخر وقد وجد العالم من جهة الله تعالى
فيجب وصفه بانه قادر وهاهنا اصل وفرع وعلة
وحكم فاذا كان الفرع الذي هو القديم تعالى قد شارك الأصل
الذي هو الشاهد في العلة وهي صحة الفعل وجب اشتراكهما في
الحكم وهو وجوب وصفه بانه تعالى قادر ويجب على المكلف ان يعلم
ان الله تعالى قادر فيما لم يزل اي فيما لا اول له وفيما لا يزال وهو
فيما لا آخر له ومن كل جنس في كل وقت الى ما لا نهاية له والا يجوز
خروجه عن هذه الصفات بحال من الأحوال

المسئلة الثالثة ان الله تعالى عالم هذه المسئلة الثالثة من مسائل
التوحيد وهي الثانية من صفات الاثبات وهي ان الله تعالى
عالم وقدمها على ما بعدها لانها دليل ومن حق الدليل ان يتقدم
على المدلول وقد ذكر انه يعلم حقيقة العالم بقوله **وحقيقة العالم**
هو من يصح منه الفعل المحكم وان شئت قلت هو من يصح
منه ايجاد مقدوره او ما يجري مجرى مقدوره محكما مثل الافعلة
والمراد بالصحة هنا ما ذكرنا اولا انه على وجه الصحة
والاختيار وحقيقة المحكم هو المترتب المنتظم وحقيقة
الحكمة هي كل فعل حسن لفاعله فيه عرض صحيح وحقيقة
الاحكام هو ايجاد فعل عقيب فعل او مع فعل على وجه

لا يتأتى من كل قادر عليه الاتيان بمثله ابتداء وقولنا ابتداء
يخرج به من الاقتداء بخوان يكتب الاعمى على جنس كتابة العالم
مقتديا به والاحتذاء كوضع الطابع فانه قد يتهيأ من غير العالم
والدليل على ان الله تعالى عالم ان الفعل المحكم قد وجد منه تعالى
واعلم ان الافعال تنقسم الى اقسام اربعة حكمة واحكام كالحظ
الحسن في نفع المسلم وعكسه لا حكمة ولا احكام كالحظ المخرمش
في ضرر المسلم واحكام من دون حكمة كالحظ الحسن في ضرر
المسلم وعكسه حكمة من دون احكام كالحظ المخرمش في نفع
المسلم **واعلم** ان افعال الله تعالى كلها لا يجوز خلوها عن الحكمة
وان خلت عن الاحكام فما علمنا وجه الحكمة فيه فلا بأس به والا
فنحن نقطع على ان فيه حكمة وان جهلناها **واعلم** انها قد
توجد الافعال المحكمة من بعض الحيوان نحو ما يوجد من النحل
وغيرها من الافعال المحكمة وذلك بأنها من الله تعالى فهي كالعالمة
بكيفية ذلك الترتيب **وذلك** ايضا الدليل على ان الله تعالى عالم
ظاهر في ملكوت السموات والأرض والملكوت المراد به ملك
السموات والارض ولكن زيد فيه الواو والتاء للمبالغة والتعظيم
كما في رحموت ورهبوت وجبروت وتعبوت واسما ما على فاظلك
والارض ما حملك فاقلك **وما بثهما** من الحيوانات فان فيها
من الترتيب والنظام ما يزيد على كل صناعة محكمة في السماء
من بناء وكتابة وغيرهما وقد روي قيل ان الله تعالى جعل الارض

والحيوان العنكبوت
والزنبور
والنحل
البدن وشفاء لكم وترتيب الاسنان
فيه الدلالة على فعل الجواد في فعله
للعظم والنواجذ للكسر والاطواحن
فنوع حفره الحفر اللطيف وجعل الاطواحن
فما لهم قبل القيم ليمكن اساغتها
عليهما ص

عباية التخاص
فالأصل هو الراجح

كالدار والسماء كالسقف واليه يشير بقوله تعا وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وجعل النجوم كالمصابيح في الدار وجعل المعادن
في الأرض كالخزائن في الدار وقد اعد في كل شئ ما يحتاج اليه
مما تدعو الضرورة اليه وجعل الانسان كالمتصرف في الدار ثم ان الله
تعا ركب الانسان في احسن تركيب فجعله منتصب القامة تشريفا
له عن تشبيهه بالبهايم وجعله يتناول المأكولات بيده بخلاف
سائر الحيوانات **وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب**
كرم الله وجهه في اخبته وشرفه في محاله عجبا لابن ادم كيف ينظر بشحم
ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم عجبا لابن ادم كيف تومله
البقة وتقتله الشرقة اي الشرغة وتنشنه العرقة **واذا كانت الكتابة**
المحكمة تدل على ان فاعلها عالم فلا شك ان ترتيب هذه المخلوقات
البالغ من ترتيب الكتابة المحكمة فان قيل اذا كان الاحكام ادل على
العالمية وجب ان يكون عدم الاحكام دلالة على عدم العالمية
في التحقيق هو عدم صحة الاحكام نفسه مثل النخلة فانه لا يمكنها
ان تفعل الا ما ألهمت له دون غيره ونحو ذلك لا عدم الاحكام نفسه
مع امكانه فانه قد تكون الحكمة البالغة في خلق الشئ غير مترتب
منتظم لانه تعا قد يجعل الصورة القبيحة حسنة وعكس ذلك
فيجب ان يدل ترتيبها على ان الله تعا عالم وذلك لان ترتيبها
في غاية الاحكام والاحكام دال على العالمية شاهدا فيدل عليها
غائبا وهاهنا اصل وفرع وعلة وحكم فالاصل الشاهد

والفرع

والفرع القديم والعلة هي صحة وجود الفعل المحكم والحكم
وجوب وصفه بكونه تعا عالما وقد اشترك الاصل والفرع في
العلة فيجب ان يشتركا في الحكم والا بطل كون العلة علة ويجب
على المكلف ان يعلم ان الله تعا عالم فيما لم يزل وفيما لا يزال ولا
يجوز خروجه عن هذه الصفة بحال من الاحوال وانه عالم بما كان
وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف كان يكون وبما كان لو لم يكن
كيف كان يكون ويعلم الشئ مجملا ومفصلا ومشروطا وغير مشروط

المسئلة الرابعة ان الله تعالى حي والخلاف
في ذلك للباطنية فانهم قالوا الاحي والا احي مثل مقالتهم في كونه
قادرا وهذه المسئلة الرابعة من مسائل التوحيد وهي الثالثة
من صفات الاثبات وهي ان الله تعا حي وقد ذكر الشيخ حقيقة الحي
في الكتاب بقوله **وحقيقة الحي هو من يصح ان يقدر ويعلم**
وقد جرت عادة العلما بالجمع بين الحكمين وان كان احدهما كافيا
في حصول الاستدلال على انه تعا حي وقد انت تقول معك حي
وحيوان وحيوة **وحقيقة الحي** هو ما ذكر في نفس الكتاب **وحقيقة**
الحيوان هو الجسم الحي بحياة **وحقيقة الحيوة** هي ما تصير
بها الاشياء الكثيرة في حكم الشئ الواحد مع الاجناس وان شئت
قلت هي المعنى الذي به اختص بالواحد منا او جب كونه
حيا **وحقيقة الاحياء** هو خلق الحيوة في المتحيز
المؤلف وقد انت تقول كل حيوان حي وليس كل حي

حيوان لما لا يلزم ان يكون الباري تعالى حيا وليس كذلك
لأنه تعالى حي لذاته ومسئلة حي هي الصحيحة لصفات الجمل
وهي تسع قادر وعالم ومدرك ومريد وكاره ومشتهي ونافر وظان
وناظر وهي على ثلاثة اقسام قسم مصحح لجميع الأحياء في جميع الأوقات
وهي كونه قادرا وعالما وقسم مصحح لجميع الأحياء في بعض
الأوقات وهي مدرك ومريد وكاره وقسم مصحح لبعض
الأحياء في بعض الأوقات وهي مشتهي ونافر وظان وناظر فهذه الأربعة
الأخيرة لا يجوز على الله سبحانه وتعالى والدليل على أن الله تعالى حي أنه
قادر عالم على ما تقدم بيانه في مسئلة قادر وعالم فانه قد ثبت فيهما
انه قادر لصحة الفعل منه وانه عالم لصحة الأحكام منه فاذا ثبت
انه تعالى قادر عالم وجب ان يكون حيا الا ترى ان الميت والجماد
لا يصح ان يكونا قادرين ولا عالمين وليس ذلك الا لانهما ليسا
حيين وقد ثبت ان الله تعالى قادر عالم فيجب وصفه بانه
تعالى حي وهاهنا اصل وفرع وعلة وحكم فالأصل الشاهد
والفرع الباري تعالى والعلة صحة أن يقدر ويعلم والحكم وصفه
بأنه تعالى حي وقد ثبت الاشتراك في العلة فيجب الاشتراك
في الحكم والاعاد على العلة بالنقض

المسئلة الخامسة

أن الله تعالى سميع بصير وهذه مسئلة هنا والخلاف في ذلك
للبطنية فانهم قالوا لا يطلق عليه تعالى النفي ولا الاثبات

كما قالوا في سائر الصفات هذه المسئلة الخامسة مسئلة سميع
بصير من التوحيد وهي الرابعة من الصفات وقد تضمنت مسئلة
سامع مبصر وهي مسئلة مدرك والدليل على ذلك أني ان الله تعالى
مدرك انه حي لآفة به والمدرك موجود والموانع مرتفعة ومع هذه
الشرائط يدرك المدركات الا انها صفة متجددة لا يوصف بها سبحانه
وتعالى في الأزل لأنه لا يدركه في الأزل لا جسم ولا عرض ولا لزم قدم المدركات
وهو محال والاكثر من المعتزلة على أن الادراك ليس بمعنى زائد على
صحة الحاسة وارتفاع الموانع ووجود المدركات والخلاف في ذلك
لابي الهذيل والاشعرية فانهم ذهبوا الى انه معنى زائد ويلزمهم
ان يجوز الانسان ان في حضرته أشياء كثيرة لا يدركها لعدم
ذلك والمعلوم خلافه وهذه مسئلة سميع بصير المرجع
بها عند الاكثر الى كونه حيا لآفة به وأما مسئلة مدرك
فعند البصرية انها صفة زائدة على العالمية ويوصف الله تعالى
بأنه مدرك للمدركات جميعا الملموس والمطعوم والمشموم والمسموع
والمبصر لكنه لا يجوز ان يوصف بأنه شام وذائق ولامس وعند
لأن ذلك في اللغة اسم للجمع بين الحاسة وبين ذلك المدرك وعند
البغداذية انها العالمية بالمدركات قلنا قد يدرك الانسان
ما لم يعلم كقرض البراغيث حال النوم ونحوها وقد يعلم ما لا يدرك
كلو غمض عينيه ثم فتح وجد من نفسه ظاهرة وأجلا الامور
ما وجد من النفس وحقيقة السميع البصير هو من صح

ان يدرك المسموع والمبصر والمسموع هو المدرك بحاسة
السمع والمدرك بها الأصوات والمبصر هو ما يدرك بحاسة
البصر عند اجتماع شرائطها وشرائطها ارتفاع الموانع وصحة
الحواس ووجود المدرك والمدركات ثمانية وهي الجسم وما هو من
قبيله مثل الجوهر والسطح والخط والالوان والروائح والطعوم
والحرارة والبرودة والأصوات والآلام فالجسم يدرك بحاستين
وهما الرؤية واللمس وكل منهما لا يدرك الا بحاسة والدليل
على ان الله تعالى سميع بصير انه لآفة به والدليل على ان الله
حي تقدم بيانه في المسئلة الرابعة حيث بينا انه حي لآفة
به قادر عالم والدليل على ان الله تعالى لآفة به ان الآفات هي فساد
الآلات والمراد هنا بالآلات هي حواس الادراك وانما قلنا
الآفات هي فساد الآلات بدليل انه لا يثبت باحد اللفظين
وينفيا بالآخر لا يقال احدهما آفة وما فسدت آلته ويقال فسدت
آلته وما به آفة بل يعد من قال ذلك مناقضا لكلامه جاريا
مجرى من يقول به آفة وما به آفة وفسدت آلته وما فسدت آلته
وذلك يعني الآلة والآفة لا يجوز الا على الأجسام والله تعالى ليس
بجسم فلا آلة له فاذن انتفى الملزوم وهو الجسم انتفا اللازم وهي
الآلة والاعتراض عليها يأتي بيانه فيما بعد المسئلة السابعة
وقولنا الآلات هي حواس الادراك وحقيقة الحاسة هي الآلة
التي يدرك بها المدركات وهي خمس حاسة البصر وهو ما يدرك بها

الالوان والأجسام وحقيقته الالوان هي الأعراض المدركة
بحاسة البصر وهي تنقسم الى خمسة ابيض يقق واحمر قاني
واسود حالك واخضر ناضر واصفر فاقع اعني عند البصرية
وقال ابو قاسم انها البياض والسواد والباقيه مركبة بخلاف العنبرة
فانها للبين بلون خالص بل هي مركبة من السواد والبياض
وكذلك الزرقة مركبة من السواد والخضرة والشقرة من السواد
والحمرة واللازوردية من السواد والخضرة وكذلك غيرها من
المركبات فيبطل ما ادعاه ابو القاسم من كونها لونا خالصا كما ذكر ذلك
والدامغ في علم اللطيف وحاسة الشم ما يدرك بها الأصوات وحاسة
الذوق ما يدرك بها المطعومات وهي الحلاوة كالعسل والحموضة
كالخل والمرارة كالحنضل والملوحة كالملح والحرافة كالفلفل
ونحو ذلك وحاسة الشم التي يدرك بها الروائح وهي على ضربين
طيبة وهي ما فارنت ادراكه اللذة وخبيثة وهي ما فارنته
ادراكه اللذة النفرة وحاسة اللمس وهي ما يدرك بها الحرارة والبرودة
والأجسام وحقيقته الحرارة هي المعنى المدرك بمحل الحياة في غير
محل الحيوة في غير انبساط المحل وحقيقة البرودة هي
المعنى المدرك بمحل الحيوة في محل الحيوة مع انقباض المحل والرطوبة
هي المعنى الموجب لانغماد المحل مثل الانغماد في الماء واليبوسة
هو المعنى الموجب لنبو المحل والنبو الذي لا ينغمز عكس
الرطوبة فثبت ان الله تعالى حي لآفة به واذا ثبت انه

www.alukah.net
الألوكة

حي لآفة به وجب ان يكون سميعا بصيرا بخلاف سائر
المدركين فلا يكفي وصفه بانه مدرك لها كونه حيا لا آفة به
بل لابد من حصول ادراكها حقيقة الا ترى ان الواحد منا اذا كان
حيا لآفة به تمنعه من ادراك المسموعات والمبصرات فانا
نصفه بانه سميع بصير فثبت ان الله تعالى سميع بصير

وها هنا أصل وفرع وعلة وحكم فالأصل الشاهد والفرع
القديم تعالى والعلة هي كونه لآفة به والحكم هو صفة كونه سميعا
بصيرا وقد ثبت الاشتراك في العلة فيجب الاشتراك
في الحكم ولما ما يجب على المكلف معرفته فيجب عليه ان يعلم
أن الله سميع بصير فيما لم يزل وفيما لا يزال ولا يجوز خروجه
عن هذه الصفة بحال من الأحوال

المسئلة السادسة

ان لله تعالى قديم هذه المسئلة السادسة
من التوحيد والخامسة من الصفات وهي مسئلة قديم وقد تقدمت
مسئلة موجود اذ القدم في الحقيقة كيفية للوجود والقدم
له معنيان لغة واصطلاحا اما في اللغة فهو اسم لما تقادم و
جوده يقال بناء قديم ورسم قديم قال تعالى حتى عاد كالعرجون
القديم واما في الاصطلاح فهو ما ذكره الشيخ بقوله وحقيقة
القديم هو الموجود الذي لا اول لوجوده فهذه صفة الله
تعالى لا شيء شاركه فيها غيره ولا يوصف بها سواه فقولنا هو
الموجود جنس الحد وقولنا الذي لا اول لوجوده مخرج
سائر الموجودات فان لوجودها اول وان شئت

قلت

قلت هو الوجود مع الوجوب وان شئت قلت هو الموجود
في الازل والمحدث على نفسه كما تقدم واختلفوا هل يحتاج الموجود
الى حد أم لا فمنهم من قال لا يحتاج الى حد لان احد هو اللفظ
الجلي الذي لا يكشف عن معنى لفظ اخفى والفاظ الا لفظ موجود
أجلى منه وقيل بل يحد فيقال فيه هو المختص بصفة لكون له
عليها تظهر عندها الصفة أو الصفات والاحكام المقتضاة عن
صفة الذات التي ليست وجودا والوجود صفة ان الله على
ذات الموجود عند اكثر المعتزلة وهم الذين يذهبون الى
ان ثبت الذوات في العدم مثل مجيء غد وقيام الدجال ونحو ذلك
ومعنى ثبوت الذوات في العدم هو صحة الاخبار عنها والقصد
اليها والعلم بها ومنهم من ذهب الى ان الذوات غير ثابتة
في العدم وهؤلاء يذهبون الى ان الوجود ليس بصفة زائدة
على ذات الموجود والدليل على ان الله تعالى قديم انه قد ثبت
انه موجود لانه أوجد العالم ولو كان معدوما لما أوجده لان
المعدوم لا يصح منه أيجاد شيء اصلا اذ لم يكن بان يؤثر في غيره
أولى من ان يؤثر في نفسه فلا يصح ان يؤثر في غيره الا بعد
وجوده وذلك معلوم عند كل عاقل ومما يدل على وجوده تعالى
أنه قد ثبت ان له تعالى تعلقا بمقدوره ومعلومه والعدم
يحيل التعلق بدليل ان هنا معاني متعلقه باغيارها كالارادة
يثبت تعلقها بوجودها ويزول بعدمها فلو شاركها

هو الذي يتقدم وجوده
عدم وان شئت قلت
في وجوده عوامل

أي الموجود
لوجوده أول
المسئلة الاولى في قوله والدليل على ان
ان هذه الاجسام محدثة الخ
في الاساس ما لفظه واعلم ان
الوجود ليس بامر زائد
في الشاهد والغائب فوجود
الشيء هو نفس ذلك الشيء
صواب الذي ذهب اليه
منهم ابو الحسين والحاصل
من اثبت الذوات في
السلام وطوروا عليها الاسماء
من المعتزلة وغيرهم انه لا ذوات
قبل احداثها وان اسم الشيء
الموجد لها والمذموم
المحض وقالت الجهمية ومن
تابعها ان ذوات العالم اشياء
ثابتة من قبل العدم وان اسم الشيء
والتقدم على جعلها شيئا
اساس
ومعنى تعلق القادر بمقدوره
صحة ايجاده له بقدرته
ومعناه تعلق
معلوم صحة
احكامه
عليه قادر

في العدم شاركها في زوال التعلق وهو محال والعدم ينقسم
الى قسمين اصلي وهو الذي لم يتقدمه وجود وفرعي وهو الذي
يتقدمه وجود نحو ان يعدم الله شيئا من أفعاله وحقيقة
المعدوم هو المعلوم الذي ليس بموجود واذا ثبت
انه تعالى موجود بما ذكرنا من الدليل وهو انه قد اوجد العالم
وجب ان يكون قديما ومما يدل على انه تعالى قديم انه لو لم يكن
قديما لكان محدثا ولو كان محدثا لكان اما جسما او عرضا وهو
لا يجوز ان يكون جسما لأن الجسم قادر بقدرة والقادر بقدرة
لا يصح منه فعل الأجسام وقد صح منه فعلها والعرض ليس
بحي والقادر والفعل لا يصح الا من حي قادر على ما تقدم بيانه لانه
لو كان محدثا لاحتاج الى محدث يحدثه لان الأجسام لما كانت
محدثة بما تقدم من الاستدلال على ملازمتها الأعراض المحدثة
وجب ان تحتاج الى محدث ولو كان الله تعالى يحتاج الى محدث
لكان الكلام في محدثه كالكلام فيه ومما يدل على ان الله تعالى
قديم انه لو لم يكن قديما لكان محدثا ولا يجوز ان يكون محدثا
أما الاول فلانه قسمة دائرة بين النفي والاثبات وبيانه انك
تقول الشيء اما ان يكون لوجوده اول او لا ان كان لوجوده اول
فهو المحدث وان لم يكن كذلك فهو القديم واما الثاني فلانه
لو كان محدثا لما صح منه فعل الأجسام لأن المحدث قادر
بقدرة ومقدورات القدر منحصرة متجانسة والأجسام

ليس من مقدورات القدر اذ لو كانت مما يدخل في مقدورات
القدر لصح منا فعلها ومعلوم عدم صحتها منا كما تقدم تحقيقه
في مسئلة اثبات الصانع فان احتاج الى محدث آخر اذ ذاك
الى ما لا نهاية له وذلك محال وان انتهى الحال الى محدث لا يحتاج
الى محدث فهو الذي نريد اثباته من القديم وهو الله تعالى فثبت
بهذه الجملة ان الله تعالى قديم

فصل

اعلم ان هذا
الفصل يسمى فصل الكيفية وهو فصل عظيم الفائدة لا تتم
معرفة المسائل المتقدمة الا بمعرفته والكيفية ما يسأل عنها
بكيف والماهية ما يسأل عنها بما والانية ما يسأل عنها
باين وهي المكان والكمية ما يسأل عنها بكم وهي المعدود وسمي
هذا الفصل فصل الكيفية واذا ثبت انه تعالى قادر عالم
حي موجود فانما يستحق هذه الصفات لذاته وحقيقة
الصفة هي التي يستدعي ثبوتها ثبوت حكم بين ما اختصت به
الصفة وبين ذات أخرى لانه تعالى كيف يستحق هذه الصفات
هل لذاته أو لمعان قديمة او محدثة معلومة وهذه
الصفات تنقسم الى قسمين واجبة وجائزة فالواجبة
تنقسم الى قسمين ذاتية ومقتضاة والجائزة تنقسم الى قسمين
معنوية وبالتفاعل واعلم ان الذوات ثلاث ذات الباري
تعالى وذات الجسم وذات العرض فذات الباري تعالى ثلاث صفات
لأنفس وهي التي بها فارق الجسم والعرض والمقتضاة وهي

٧أ موجود ٥٥

ت في حق الله تعالى وفي حق غيره ٥٥

الصفات الأربع قادر عالم حي موجود ومعنوية وهي الإرادة
والكراهة وذوات لا جسم لها اربع صفات ذاتية وهي الجوهرية
ومقتضاة وهي التحيز بشرط الوجود ومعنوية وهي نحو
التحركية وما اشبهها وبالفاعل وهي الوجودية وذوات العرض
لها ثلاث صفات ذاتية وهي العرضية ومقتضاة وهي الحلول
وبالفاعل وهي الوجود ولا يصح عليه صفة معنوية فقوله
فانما يستحق هذه الصفات لذاته وهذا مذهب العدلية
ان الله تعالى يستحق هذه الصفات لذاته وقالت الكلابية انه يستحقها
لمعان لا توصف بقدم ولا حدوث اذ هي صفة والصفة لا توصف
وقالت الأشعرية بل يستحقها لمعان قديمة قايمة بذات الله تعالى
ليست اياه ولا بعضه ولا غيره واعلم ان الامام المهدي عليه السلام
صحح في الغايات ان الخلاف بيننا وبين الأشعرية ونحوهم
في هذه الصورة خلاف لفظي فقط واعلم انها قد جرت عادة
الشيوخ رحمهم الله تعالى انهم يقولون ان هذه الصفات ذاتية
وان كان في التحقيق عندهم ان الذات لا تستحق اكثر من صفة
واحدة ذاتية وهي هذه الصفات الأربع قادر عالم وحي
وموجود ومقتضاة عن صفة الأخص الذي بها فارقة الجسم
والعرض وحقيقة الصفة الأخص هي الصفة الواجبة
تقتضيه صفات أربع واجبة فهي تقتضيه له كونه على هذه الصفات
الأربع في الأول وهذا مذهب أبي هاشم وجماعة من المعتزلة

وذهب

وذهب ابو علي الى انها ذاتية كلها ولا صفة أخص غيرها قال
والفرق بين ذات الباري تعالى وغيرها وجوبها في حقه وجوازها
في حق غيره قلنا المخالفة انما تكون بين الذوات بصفة ذاتية
لكل ذات لا مشاركة فيها مشاركة كالجوهرية للجوهر والسوادية
للسواد وهو تعالى مشاركة في الأربع ولا يكفي الافتراق في الحكم وقد
روي عن الهادي عليه السلام اثبات الصفة الأخص وانه قال
الجبهة من الفرق ومن لم يعرفها لم يتضمن قلبه الايمان الأول
ان يفرق بين الله وبين خلقه بمعرفة الصفة الأخص له تعالى
والثاني ان يفرق بين افعالنا وافعاله تعالى بأن فعل الله يصدر
عن حكمة وصواب وافعال العباد تصدر عن حكمة وغير حكمة
الثالث ان يفرق بين ولي الله وعدوه وهما المؤمن والكافر
والرابع ان يفرق بين افعالهما فعمل المؤمن وهو ولي الله طاعة
وايمان وبر واحسان يستوجب بذلك الخلود في الجنان وفعل
الكافر وهو عدو الله كفر وعصيان يستوجب بذلك الخلود
في النيران اخبرنا الله منه وقال القسم عليه السلام لله
تعالى صفة معلومة ولذي الألباب مفهومة وهي التي لا يملكها
عليه مالكه ولا يشاركه فيها مشاركه وهي الصفة الأخص قوله
ولا يحتاج في ثبوتها له الى فاعل والى معان توجب له هذه
الصفات يعني كما تقوله الأشعرية ومن ذهب مذهبهم
والدليل على ذلك انه لو لم يستحقها لذاته لافتقر في ثبوتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له الى فاعل يجعله تعالى على هذه الصفات أو يحدث له معان
توجب له هذه الصفات وقال هشام بن الحكم بل عالم بعلم محدث
يحدثه لنفسه **قلنا** فيلزم ان يكون قبل احداثه غير عالم
وايضا العلم من جملة المحكمات والمحكم لا يوجده الا عالم كما ان الفاعل
منا لما لم يستحق هذه الصفات لذاته افتقر الى فاعل اوجده الله
واوجد له معاني اوجبت له سائر الصفات وهي القدرة والعلم
والحيوة وحقيقة القدرة هي المعنى الذي به صح ان اختص بالواحد
منا ونحوه سائر الحيوانات اوجب كونه قادرا والحكم المقتضي
عنها صحة الفعل وحقيقة **العلم** هو المعنى الذي به صح
ان اختص بالواحد منا اوجب كونه عالما وحقيقة الحيوة قد
تقدمت في مسئلة حي وقد ثبت ان الله تعالى قديم فلا
يحتاج في ثبوت هذه الصفات له الى فاعل ولا الى معان
محدثة توجب له هذه الصفات كما يقوله هشام بن الحكم
ولا يجوز ان يستحقها سبحانه وتعالى لمعان قديمة لانه
لو كان كذلك كان يجب ان تكون امثالا لله تعالى مشاركة له
تعالى في القدم الذي فارق به سائر المحدثات وقد ثبت ان الله
تعالى لا مثل له على ما يأتي بيانه وكان يلزم ان لا تكون هو الموجب
له اولى من ان يكون هو الموجب لها وكان يلزم ان يكون كل واحد
منهما بصفة ما قبلها فتكون القدرة قدرة عالما حيوة وكذلك
العلم ونحو ذلك وكان يلزم ان يستغني سبحانه وتعالى بعضها

عن باقيها بل يستغني عنها جميعا من حيث ان ذاته توجب
له كما اوجبت هي وكل ذلك معلوم البطلان ولا يجوز ان
يستحقها لمعان معدومة لان العدم مقطعة الاختصاص
والعلة لا توجب الا بشرط الاختصاص فاذا الشرط الذي هو
الاختصاص بالمشروط الذي هو الايجاب وحقيقة المقطعة
هي زوال صفة الوجود عن الذات المختصة بغيرها فلا توجب
له الا ان كان الاختصاص بينهما لاجل الايجاب والا تنفي اذ كان الا
اختصاص بينهما لاجل النفي **واعلم** ان الاختصاص خمسة
اقسام اختصاص الشئ بالشئ بان يحل في محله فيوجب
ذلك الحل وذلك كاختصاص الحركة بمحلها واختصاص الشئ
بالشئ بان يحل في بعضه فيوجب لجملته وذلك كاختصاص
العلم ونحوه بالقلب واختصاص الشئ بالشئ بان يوجد
على حد وجوده فيوجب له وذلك كاختصاص ارادة الباري
سبحانه وتعالى في توجيه احد له على حد وجوده تعالى لا في محل
فيوجب له واختصاص الشئ بالشئ بان يوجد على حد وجوده
وهو عكسه في الصفة الذاتية فينفيه وذلك نحو اختصاص
الغنى بالعالم واختصاص الشئ بالشئ بان يحل فيه فيتلبس
به وذلك حلول اللون في الجسم فثبت ان الله تعالى يستحق
هذه الصفات لذاته واذا ثبت ذلك يعني اذا ثبت انه يستحقها
لذاته بمعنى انه لا يحتاج في ثبوتها الى غيره **وجب** ان تكون

ان تكون ثابتة له تعالى فيما لم يزل وفيما لا يزال ولا يجوز خروجه
عنها بحال من الأحوال لأنه لا مخصص له يقتضي ثبوتها في حال
دون حال **المسئلة السابعة أن الله تعالى**
لا يشبه شيئا من المحدثات هذه المسئلة السابعة من مسائل
التوحيد وهي الأولى من صفات النفي وهي أن الله تعالى لا يشبه شيئا
من المحدثات وهو مذهب أكثر الفرق وقد خالف في ذلك هشام
بن الحكم ومتابعوه وفرقة من مخلطي المتصوفة والدليل على ذلك
أي أن الله تعالى لا يشبه شيئا من المحدثات أنه لو شبهها لوجب
ان يكون محدثا مثلها ويجاز عليه ما يجوز على الأجسام ووجب له
ما يجب لها واستحال عليه ما يستحيل عليها وهو أن يكون جسما غير
متحيز لأن كل مشتركين اشتراكا في صفة ذاتية وجب ان يشتركا
في جميع صفات الذات والا كانا مثلين مختلفين وهذا محال وكان
يجوز على الله تعالى التغير والزوال وان يحتاج الى جهة وان يكون
قادرا بقدرة وان يجوز عليه الآلام والأسقام والشهوة والنفرة
والتحرك والسكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والواجب ان تكون
قديمة مثله لأن المثلين لا يجوز أن يكون احدهما قديما والآخر
محدثا وقد ثبت ان الله تعالى قديم والأشياء سواه محدثة فلا يجوز
ان يكون مشبها لشيء منها واذا ثبت ان الله تعالى لا يشبه شيئا
من المحدثات ثبت انه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا يجوز ان يكون
الله تعالى عرضا لأن العرض ليس بحي ولا قادر بي والفعل

لا يصح الا من حي قادر ولأن العرض محدث والله تعالى قديم ولأن
العرض يحتاج الى محل والله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى شيء اصلا
وقد ذهبت فرقة شاذة من مخلطي المتصوفة المسماة بهدى
الأسم لفظا لا معنى الى ان الله تعالى عرض يحل في الصورة الحسنة
قاتلهم الله أنى يؤفكون **واعلم** أنك اذا ثبت ان الله تعالى ليس
بجسم لم يجز أن يطلق عليه ما هو من خواص الأجسام نحو ان
يقال هو بكل مكان او هو على العرش وقولك الاستواء صفة معلومة
والكيفية مجهولة والايمان به تعالى واجب والسؤال عنه بدعة
وكذلك لا يقال هو بجهة فوق او نحو ذلك لأنه من لوازم الأجسام
فلا يجوز أن يسمى جسما لما لا جسام خلاف الكرامية قلنا
خلاف موضوع اللغة فان الجسم للطويل العريض العميق
فلو جاز مخالفته جاز تسميته انسانا لا كالناس وشابا لا كالشباب
ونحو ذلك ولا يجوز أن يسمى الله تعالى صورة لأن الصورة
هيئة للأجسام مخصوصة اي تستلزم الجسمية خلافا لهشام
بن سالم وغيره **المسئلة الثامنة ان الله**
تعالى غني هذه المسئلة الثامنة من مسائل
التوحيد وهي الثانية من صفات النفي وهي ان الله تعالى
غني والخلاف في هذه المسئلة لا يحد من المسلمين ولا من الكفار
الا ما يروى عن بعض اليهود لعنهم الله تعالى عند نزول
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية فقال

وأما ما ورد في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ويبقى وجه ربك
فان ذلك محمولة على الاستعارات البليغة ولا يجوز اطلاقها لا حيث وردت فقط
والله سبحانه اعلم

الألوكة
www.alukah.net

ان تكون ثابتة له تعالى فيما لم يزل وفيما لا يزال ولا يجوز خروجه
عنها بحال من الأحوال لأنه لا مخصص له يقتضي ثبوتها في حال
دون حال **المسئلة السابعة أن الله تعالى**
لا يشبه شيئا من المحدثات هذه المسئلة السابعة من مسائل
التوحيد وهي الأولى من صفات النفي وهي أن الله تعالى لا يشبه شيئا
من المحدثات وهو مذهب أكثر الفرق وقد خالف في ذلك هشام
بن الحكم ومتابعوه وفرقة من مخلطي المتصوفة والدليل على ذلك
أي أن الله تعالى لا يشبه شيئا من المحدثات أنه لو اشبهها لوجب
ان يكون محدثا مثلها ويجاز عليه ما يجوز على الأجسام ووجب له
ما يجب لها واستحال عليه ما يستحيل عليها وهو أن يكون جسما غير
متحيز لأن كل مشتركين اشتركا في صفة ذاتية وجب ان يشتركا
في جميع صفات الذات والأكوان مثلين مختلفين وهذا محال وكان
يجوز على الله تعالى التغير والزوال وان يحتاج الى جهة وان يكون
قادرا بقدرة وان يجوز عليه الآلام والأسقام والشهوة والنفرة
والتحرك والسكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والواجب ان تكون
قديمة مثله لأن المثلين لا يجوز أن يكون احدهما قديما والآخر
محدثا وقد ثبت ان الله تعالى قديم والأشياء سواه محدثة فلا يجوز
ان يكون مشبها لشيء منها واذا ثبت ان الله تعالى لا يشبه شيئا
من المحدثات ثبت انه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا يجوز ان يكون
الله تعالى عرضا لأن العرض ليس بحي ولا قادر والفعل

لا يصح الا من حي قادر ولأن العرض محدث والله تعالى قديم لأن
العرض يحتاج الى محل والله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى شيء اصلا
وقد ذهبت فرقة شاذة من مخلطي المتصوفة المسماة بهدى
الأسم لفظا لا معنى الى ان الله تعالى عرض يحل في الصورة الحسنة
قاتلهم الله أنى يؤفكون **واعلم** أنه اذا ثبت ان الله تعالى ليس
بجسم لم يجز أن يطلق عليه ما هو من خواص الأجسام نحو ان
يقال هو بكل مكان[2] او هو على العرش وقولك الأستواء صفة معلومة
والكيفية مجهولة والايمان به تعالى واجب والسؤال عنه بدعة
وكذلك لا يقال هو بجهة فوق او نحو ذلك لأنه من لوازم الأجسام
فلا يجوز أن يسمى جسما لما في الأجسام خلاف الكرامية قلنا
خلاف موضوع اللغة فأن الجسم للطويل العريض العميق
فلو جاز مخالفته جاز تسميته انسانا لاكل الناس وشابا لاكل
الشباب ونحو ذلك ولا يجوز أن يسمى الله تعالى صورة لأن الصورة
هيئة للأجسام مخصوصة اي تستلزم الجسمية خلافا لهشام
بن سالم وغيره **المسئلة الثامنة أن الله**
تعالى غني هذه المسئلة الثامنة من مسائل
التوحيد وهي الثانية من صفات النفي وهي ان الله تعالى
غني ولا خلاف في هذه المسئلة لأحد من المسلمين ولا من الكفار
الا ما يروى عن بعض اليهود لعنهم الله تعالى عند نزول
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية فقال

وأما ما ورد في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ويبقى وجه ربك
فان ذلك محمول على الاستعارات البليغة ولا يجوز اطلاقها الا حيث وردت فقط
والله سبحانه اعلم

الألوكة
www.alukah.net

بعضهم انه لا يطلب القرض الا الفقير فنزل قوله تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الآية واعلم ان الغنى
له معان في اصل اللغة وعرف اللغة وعرف الشرع اما في اصل اللغة
فهو من يستغني بشيء عن شيء وفي عرف اللغة هو من استغنى
بما في يده عما في ايدي الناس وفي اصطلاح الفقهاء هو من يملك
النصاب الشرعي مع اختلافهم في قدره وفي اصطلاح المتكلمين
هو ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى بقوله وحقيقة الغني هو الحي
الذي ليس بمحتاج واعلم ان حقيقة الحاجة هي الداعي والداعي
الى جلب نفع او دفع ضر او استحقاق والداعي تسمى داعي
حكمة وهو علم الحي او ظنه بحسن الفعل وان فيه للغير جلب
نفع او دفع مضرة وداعي الحاجة هو علم الحي او ظنه او اعتقاده
بان له في الفعل او لمن يحب جلب نفع او دفع ضر ولا يجوز على
الله تعالى داعي الحاجة وحقيقة المنفعة هي اللذة والسرور
وما ادى اليهما او الى احدهما وحقيقة اللذة هي ادراك الشيء
المحل الحيوة فيه مع الشهوة وحقيقة السرور هو علم الحي او ظنه
او اعتقاده بان له في الفعل جلب نفع او دفع ضر وما يؤدي اليهما
او الى احدهما وحقيقته كالطاعات فانها تؤدي الى المنفعة واللذة
والسرور او الى احدهما وحقيقة المضرة هي الالم والغم وما ادى اليهما
من الضر وعدم النفع وحقيقة الالم هو المعنى للمدرك محل
الحيوة فيه مع النفرة عنه والغم هو علم الحي او اعتقاده

بان له في الفعل جلب مضرة او دفع نفع واعلم ان على هذه المسئلة
دليلين احدهما دليل ابي هاشم وتحريره ان نقول والدليل على ان
الله تعالى غني انه لو لم يكن غنيا لكان محتاجا ولا يجوز ان يكون الله
تعالى محتاجا لان الحاجة تستلزم المنافع والمضار والمنافع والمضار
يستلزمان الشهوة والنفار والشهوة والنفار يستلزمان اللذة
والالم واللذة والالم يستلزمان الزيادة والنقصان والزيادة والنقصان
لا يجوزان الا على الاجسام والله تعالى ليس بجسم كما تقدم بيانه وعلى
هذا الدليل يجب تقديم مسئلة التجسيم على هذه المسئلة لانها
دليل وشرط الدليل ان يتقدم على المدلول والثاني دليل ابي اسحق
ابن عياش وهو الذي ذكره الشيخ في الكتاب بقوله والدليل
على ان الله تعالى غني انه قد ثبت انه تعالى حي فلا يخلو
اما ان يكون غنيا او محتاجا وانما قلنا لا يخلو اما ان يكون غنيا
او محتاجا لانك تقول الحي اما ان تدعيه الدواعي الى جلب نفع او دفع
ضر اولا ان دعته فهو المحتاج والا فهو الغني قوله ولا يجوز
ان يكون الله تعالى محتاجا لانه لو كان محتاجا لوجب ان يوجد
الاشياء المحتاج اليها دفعة واحدة لعلمه بان له في ايجادها
نفعا خالصا ولذة كاملة وهو قادر على ايجادها وغير ممنوع
من ذلك يعني وقد فرضنا انه محتاج الى ايجادها فيجب وجودها
في حالة واحدة والمعلوم خلافه كما ان الواحد منا اذا كان محتاجا
الى شيء وهو قادر على ايجاده غير ممنوع منه ولا صارف له عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه ايوجده لامحالة لأجل حاجته اليه وفي علمنا بوجوده
تعالى الأشياء المحتاج اليها شيئا بعد شيء دلالة على انه سبحانه
وتعالى ما أوجدها لحاجته اليها وانما وانما أوجدها لمصالح العباد

فثبت بذلك على انه تعالى غني **المسئلة التاسعة**

ان الله تعالى لا يرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة هذه المسئلة
التاسعة من التوحيد وهي الثالثة من صفات النفي وهو ان الله
تعالى لا يرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا مذهب أهل
العدل والتوحيد كافة وغيرهم ايضا من الفرق الكفرية أنه
تعالى لا يجوز عليه الرؤية في حال من الأحوال والخلاف في ذلك مع
طبقات المجبرة جميعا فانهم يقضون بجواز رؤيته تعالى عن
ذلك ثم اختلفوا فيما بينهم في مسائل **الأولى** هل في الدنيا
والآخرة او في الآخرة فقط فالاكثر على انه لا يجوز ان يرى الا في
الآخرة **الثانية** هل يراه المؤمنون وغيرهم ام لا فالاكثر
منهم على انه لا يراه الا المؤمنون قالوا لأن رؤيته تعالى ثواب
وهي المراد على زعمهم بقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
قالوا والزيادة هي الرؤية **الثالثة** يرى رؤية معقولة
ام غير معقولة فالاكثر على انها رؤية غير معقولة لا فوق
ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا أمام قالوا بل يرى
بلا كيف فرارا من لزوم التجسيم **الرابعة** هل يرا بهذه
الحاسة ام بحاسة غيرها فالاكثر على انه يرى بهذه الحاسة

وقال ابن عمر يرا بحاسة سادسة غير هذه الخمس **الخامسة**
هل رؤيته ثابتة عقلا وسمعا ام سمعا فقط فالاكثر على الثاني من
جهة التسمح فقط **واعلم** أن الرازي ذهب الى ان الخلاف بين العدلية
والأشعرية في هذه المسئلة لفظي فقط وان مراد الأشعرية باثبات
الرؤية أنه يحصل يوم القيمة علم ضروري بالله تعالى **واعلم** ان على
هذه المسئلة دليلين دليل المقابلة ودليل الموانع وقد اختلف
في أي الدليلين ارجح دليل المقابلة او دليل الموانع فعند الشيخ
ابي علي ان دليل المقابلة ارجح وعند ابي هاشم ان دليل الموانع ارجح
وعند ابي هاشم ان دليل الموانع ارجح وقال قاضي القضاة هما سواء
في افادة المطلوب **واختار الامام المهدي عليه السلام** ترجيح
دليل الموانع كما ذهب اليه الشيخ ابو هاشم رحمه الله تعالى **اما**
دليل المقابلة فتحريره ان نقول ومما يدل على ان الله تعالى لا يرى بالابصار
لا في الدنيا ولا في الآخرة ان الواحد منا لا يرى الا بحاسة
والرائي لا يرا الا مكانا مقابلا او في حكم المقابل او حالا في المقابل
والمقابل هو الجسم والحال فيه هو العرض وفي حكمه الوجه في المرآة
فان الشعاع ينفصل من العين الى المرآة ثم ينعكس منها الى الوجه
فيدركه ولهذا اذا كانت كبيرة ثم قابل بها مرآة أخرى من قفاه
وكذلك سائر الأشياء الصقيلة والله سبحانه وتعالى ليس بمقابل
ولا في حكم المقابل ولا حالا في المقابل لأن هذه الأمور من لوازم
الأجسام والأعراض والله سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا عرض
كما تقدم بيانه **واما دليل الموانع** فقد بينه الشيخ بقوله

قلت وبالله التوفيق لفظي بيننا وبين الأشعري والمعتزلي على توجيه كلام الرازي والحمد لله وهو الله تعالى الموفق للصواب لا يقاس الناس عند الناس

والمقابلة مفاعلة من التقابل لا تتعقل الا بين شيئين متحيزين كل واحد منهما مساوٍ للآخر ولا تنعقل بين متحيز وغيره فقابل الجسم ما كان في جهة التي خلفه وغيرها من سائر الجهات وذلك محال

والذي يدل على ذلك أنه لو صح أن يرى في حال من الأحوال لوجب أن نراه الآن ولوجب أن نراه حواسنا سليمة والموانع من رؤيته مرتفعة

وهذا إيماء دليل الموانع وحقيقة المانع هو ما يمنع من رؤية الشيء مع إمكان رؤيته في نفسه لأن الموانع المعقولة المانعة من الرؤية ثمانية وإنما قلنا هذه الثمانية الآتية هي الموانع من الرؤية لأنا وجدنا الإدراك يزول بتوهمها يعني بثبوت الموانع لا يدرك شيئا ويثبت بزوالها فمتى دلت أدرك ذلك المرئي فعلمنا بذلك أنها هي المانعة وهذه الثمانية هي القرب والبعد المفرطان فالقرب المفرط كالميل في العين والبعد المفرط كبعوضة على جبل الصين والرقة كأجسام الملائكة عليهم السلام والجن واللطافة كالجوهر الفرد والحجاب الكثيف كالجدران ونحوه وكون المرئي في خلاف جهة المرئي كأن يكون المرئي وراء الرائي وأن يكون محله في بعض هذه الأوصاف كاللون إذا كان أحد الموانع فإنه لا يرى وهذا المانع يختص بالأعراض المدركة لا الذات لا يقال فيها أنها قريبة ولا بعيدة لأنها لا تكون في جهة على سبيل الاستقلال بل على جهة وجه الشيء بحالها فيقال أنها في محل قريب أو بعيد أو كثيف أو رقيق أو لطيف وإن محالها في خلاف جهة الرائي وعدم الضيا المناسب للعين وذلك في الظلمة فإنها من موانع الرؤية لعدم الضيا المناسب للعين لأن أجزاء العين نورية لا تناسب أجزاء الظلمة وبعض الحيوانات تناسب أجزاء شعاعها الظلمة فسبحان من صرف

العقول حكمته فإن هذه هي المانعة من الرؤية ولا شك أن هذه الموانع لا تمنع الأمن رؤية الأجسام والألوان أن الله تعالى موجود فلهذا قلنا لو صح أن يرى في حال من الأحوال لوجب أن نراه الآن ولا شك أنا لا نراه الآن فيجب أن لا نراه في حال من الأحوال وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فمتى أن يدركه بالبصر مطلقا في كل وقت وبكل بصر لأن الفعل وقع في سياق النفي المطلق والأبصار جمع بصر معرف بالألف واللام وكل ذلك يوجب الاستغراق والإدراك في اللغة مشترك بين اللحوق والبلوغ والنضج والإيناع وفي الاصطلاح عبارة عن الإحساس بأحد الحواس وذلك يستغرق جميع الأوقات فثبت بذلك أنه تعالى لا يرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة ومما يدل على استحالة رؤيته حديث عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه فقالت للسائل لقد قف شعري مما قلت ثلاث من قالهن فقد أعظم الفرية على الله تعالى من قال أن محمدا رأى ربه والله تعالى يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار الآية ومن قال أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا مما أوحي إليه والله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ومن قال أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الغيب والله تعالى يقول ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير الآية والى هذا الحديث والآيات أشار الإمام شرف

والله تعالى ليس بجسم ولا لون على ما تقدم بيانه وقد ثبت

شعراء

الدين عليه السلام بقوله اثبات ذات ليس يلزم عنده ✣ اثبات
كيف ان تكن لك معرفة ✣ وتكيف المرئي امر لازم ✣ فتمعن القول
الصحيح من الشفة ✣ والوجه فصولنا عليكم شاهد ✣ فيما يقول
بلن ولن
بلى ولن والتفقفقه ✣ اراد بلن قصة موسى عليه السلام لن تراني
بلى وقوله تعالى لا تدركه الأبصار والتفقفقة هذى الحديث
المشهور وقد تمسكت الأشعرية بشبهة ظاهرة السقوط وهي
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قالوا يجب ان يرى
يوم القيمة وجوابه ان ليس من المراد ما ذكرتم فانه قد روي
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان المراد الى
ثواب ربها ناظرة على التقدير حذف مضاف وهو موجود في
لغة العرب نحو قوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها اي اهل القرية
ونحو ذلك الثاني ان المراد الى نعمة ربها ناظرة لان الى هنا هي
النعمة وتجمع على آلاء والمفرد الى مستعمل في لغة العرب نحو قوله شعرا
أبيض لا يرهب الهزال ولا ✣ يقطع رحما ولا يخون الى ✣ او يكون
او يكون المراد بقوله ناظرة اي منتظرة وذلك ايضا شايع في اللغة
ومنه قوله تعالى فناظرة بم يرجع المسالمرسلون اي منتظرة ومن
ومن شبهة الأشعرية ما يروونه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته ، وجوابه من وجوه احدها انه احادي فلا يوجب
في هذه المسئلة التي يجب الوصول فيها الى العلم اليقين

الثاني ان ظاهر الخبر لا يصح التعلق به وهم يساعدون على ذلك
لان نزاء القمر ليلة البدر مرتفعا مستديرا مضيئا وهذه من صفات الأجسام
وهم يذهبون الى الرؤية غير معقولة ولا مكيفة فقد نقضوا ما ذهبوا
اليه مما يحتجون به ثم انهم يذهبون الى انه لا يراه الا المؤمنون
لان رؤيته ثواب على نعيمهم والقمر ليلة البدر لا يختص برؤيته
احد دون غيره ثم ان راوي الحديث مختل العقل والعدالة وذلك
معلوم من حاله

المسئلة العاشرة

إن الله تعالى واحد لا ثاني له يشاركه في القدم والالهية

هذه المسئلة العاشرة مما يجب معرفته وهي القسم الثاني
من صفات النفي وهي نفي الذات وانما اخرها ليذكر ان الله ليس
له ثاني يشاركه في جميع تلك الصفات التي قد عرفته نفيا واثباتا
واختلف في معنى الواحد في اللغة فقيل المراد غير
مشاركه في القدم وقيل في الالهية وقيل لا يتجزأ ولا ينقسم قيل
والوجه الآخر فيه نظر لان التوحيد مدح وكونه واحدا بمعنى
لا يتجزأ ولا ينقسم ليس مدحا لمشاركته الجوهر الواحد والذات
الواحدة من الأعراض واما في الاصطلاح فحقيقته ما ذكره الشيخ
بقوله وحقيقة الواحد هو المنفرد بصفات الالهية والكمال
على حد لا يشاركه فيها مشاركه وهي كونه قادرا على جميع أجناس
المقدورات عالما بجميع اعيان المعلومات حيا قديما فيما لم يزل
وفيما لا يزال وكونه منعما لا يصول النعم وفروعها قوله ان الله تعالى
واحد لا ثاني له يشاركه في القدم والالهية واخلاف في ذكره للشورة

لفظ المنهاج

الألوكة
www.alukah.net

والمجوس والنصارى فالنصارى يقول بثلاثة اقانيم أقنوم الأب
يعنون به الباري تعالى وأقنوم الابن يعنون به الكلمة واقنوم
روح القدس يعنون به الحبوة على كل حال فمذهبهم ينبني على
التثليث كما حكاه الله عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة وأما المجوس فانهم يقولون بالاهية يزدان وأهرمن
فالخير من يزدان والشر جميعه من اهرمن والثنوية يقولون بالاهية
النور والظلمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والدليل على ذلك
أنه لو كان معه قديم فانه يشاركه في هذه الصفات التي
قدمنا ذكرها فيجب أن يكون مثلا له تعالى ولا يجوز ان يكون
لله تعالى مثل لأنه لو كان له مثل لم نخل احدهما اما ان يكون
جسما متحركا والآخر اراده ساكنا لم نخل الحال اما ان يوجد
ما اراده معا فيكون الجسم متحركا ساكنا في حالة من واحدة
وذلك محال لأن اجتماع الضدين في محل واحد معلوم الاستحالة
ولانه ليلزم ان يمنع واحد منهما الآخر من دون فعل منه وذلك
محال وأما ان لا يوجد ما اراده فيخلوا الجسم من الحركة والسكون
معا وذلك محال لأن خلو الجسم على الضدين في حالة واحدة
معلوم الاستحالة ايضا وفيه دليل على عجزهما من حيث لم يوجد
ما اراده وذلك محال وأما ان يوجد مراد احدهما ولا يوجد مراد
الآخر ففي ذلك دليل على عجزه من حيث لم يوجد وذلك
محال ما اراده وذلك بعد تقديرنا أنه مثله فان قيل

وقد أدى الى هذه المحالات القول بالقديم الثاني فيجب القضاء
بفساده

أن دليل التمانع هذا على تقدير الاختلاف والا لهان حكيمان
فلا يختلفان قلنا من لازم كل قادرين صحة اختلاف المرادين
منعت الحكمة وما ادى الى صحة تقدير المحال محال فيجب القول بفساده
وبطلانه وهذا الدليل العقلي وأما السمعي فهو ما ذكره الشيخ بقوله
ويدل على ذلك قوله تعالى وما من آله الا الله وقوله تعالى قل هو الله احد
الله الصمد وقوله تعالى وما من آله الا آله واحد وقوله تعالى الله لا اله الا هو
الحي القيوم وقال تعالى الله الذي لا اله الا هو فاخبر الله تعالى انه لا اله
غيره وخبره يجب ان يكون صدقا ومما يدل على ان الله تعالى واحد
انه قد ارسل الينا رسولا واخبرنا ذلك الرسول انه لا اله غيره فلو
كان له تعالى شريك ثان لأرسل الينا رسولا يخبرنا ان لله تعالى ثانيا
وكان احد الرسولين قد كذب والرسل الكاذب قبيح والله سبحانه
وتعالى لا يفعل القبيح ويدل من جهة السمع ايضا قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفي هذه اشارة الى دليل
الموانع المذكورة في الكتاب ولذلك قوله تعالى اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا وغير ذلك من الايات الباهرة فهذه جملة ما يلزم
المكلف معرفته من مسائل التوحيد وأما مسائل العدل فهي
عشر الاولى أن الله تعالى عدل حكيم اعلم انه انما قدم العدل
على ما بعده لوجهين الاول أن العدل دليل على الوعد والوعيد
ومن حق الدليل ان يتقدم على المدلول الوجه الثاني ان العدل
كلام في الأفعال والوعد والوعيد كلام في الأحكام الأفعال

الألوكة
www.alukah.net

والمجوس والنصارى فالنصارى يقول بثلاثة اقانيم أقنوم الاب
يعنون به الباري تعالى وأقنوم الابن يعنون به الكلمة واقنوم
روح القدس يعنون به الحيوة على كل حال فمذهبهم ينبني على
التثليث كما حكاه الله عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة واما المجوس فانهم يقولون بالاهية يزدان واهرمن
فالخير من يزدان والشر جميعه من اهرمن والثنوية يقولون بالاهية
النور والظلمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والدليل على ذلك
انه لو كان معه قديم فانه يشاركه في هذه الصفات التي
قدمنا ذكرها فيجب ان يكون مثلا لله تعالى ولا يجوز ان يكون
لله تعالى مثل لانه لو كان له مثل ثم قدرنا ان احدهما اراد ايجاد
جسم متحرك والآخر اراده ساكنا لم يخل الحال اما ان يوجد
ما اراداه معا فيكون الجسم متحركا ساكنا في حالة من واحد
وذلك محال لان اجتماع الضدين في محل واحد معلوم الاستحالة
ولانه ليلزم ان يمنع واحد منهما الآخر من ان يفعل منه وذلك
محال واما ان لا يوجد ما اراداه فيخلوا الجسم من الحركة والسكون
معا وذلك محال لان خلو الجسم عن الضدين في حالة واحدة
معلوم الاستحالة ايضا وفيه دليل على عجزهما من حيث لم يوجد
ما اراداه وذلك محال واما ان يوجد مراد احدهما ولا يوجد مراد
الآخر ففي ذلك دليل على عجزه من حيث لم يوجد وذلك
محال ما اراداه وذلك بعد تقديرنا انه مثله فان قيل

٧ وقد اداه الى هذه المحالات القول بالقديم الثاني فيجب القضاء بفساده ٢

أن دليل التمانع هذا على تقدير الاختلاف والا فلهما ان حكيمان
فلا يختلفان قلنا من لازم كل قادرين صحة اختلاف المرادات
منعت الحكمة وما ادا الى صحة تقدير المحال محال فيجب القول بفساده
وبطلانه وهذا الدليل العقلي واما السمعي فهو ما ذكره الشيخ بقوله
ويدل على ذلك قوله تعالى وما من اله الا الله وقوله تعالى قل هو الله احد
الله الصمد وقوله وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى الله لا اله الا هو
الحي القيوم وقال تعالى الله الذي لا اله الا هو فاخبر الله تعالى انه لا اله
غيره وخبره يجب ان يكون صدقا ومما يدل على ان الله تعالى واحد
انه قد ارسل الينا رسولا واخبرنا ذلك الرسول انه لا اله غيره فلو
كان له تعالى شريك ثان لارسل الينا رسولا يخبرنا ان لله تعالى ثانيا
وكان احد الرسولين قد كذب والرسل الكاذب قبيح والله سبحانه
وتعالى لا يفعل القبيح ويدل من جهة السمع ايضا قوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وفي هذه اشارة الى دليل
الموانع المذكور في الكتاب وكذلك قوله تعالى اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا وغير ذلك من الايات الباهرة فهذه جملة ما يلزم
المكلف معرفته من مسائل التوحيد واما مسائل العدل فهي
عشر الاولى ان الله تعالى عدل حكيم اعلم انه انما قدم العدل
على ما بعده لوجهين الاول ان العدل دليل على الوعد والوعيد
ومن حق الدليل ان يتقدم على المدلول الوجه الثاني ان العدل
كلام في الافعال والوعد والوعيد كلام في الاحكام الافعال

والأحسن أن يتكلم على حكم الشئ قبل أن يتكلم على نفس الشئ و

للعدل معانٍ في اصطلاح الفقها فهو الذي يأتي بالواجبات

ويجتنب المقبحات هذا اذا حققت الفاعل وأن حققت

الفعل فهو الاتيان بالواجبات واجتناب المقبحات وان شئت

قلت هو ايفاء الغير حقه واستيفاء الحق منه وترك ما لا يستحق

مع القدرة ومسائل العدل أيضا عشر وهي تنقسم الى اثبات ونفي

وستأتي ان شاء الله تعالى لاختلاف الشيخان ابو علي وابو هاشم

على توصيف افعال الباري تعالى كلها بالعدل سواء تعلقت بحق

الغير أم لا فقال ابو هاشم توصف كلها بالعدل وقال ابو علي بل ما

تعلق بحق الغير فقط قلنا العدل كل فعل حسن واما في اصطلاح

المتكلمين فقد بينه الشيخ بقوله **وحقيقة العدل هو الذي**

لا يفعل القبيح كالظلم والعبث والكذب وما اشبه ذلك ولا

يخل بالواجب وافعاله كلها حسنة وهذي مذهب اهل العدل

والتوحيد أن الله تعالى لا يفعل القبيح والخلاف في ذلك مع المجبرة

فقوله كالظلم وحقيقة الظلم هو الضرر العاري عن جلب نفع او دفع

ضرر او استحقاق او النظر الى احد هذين الوجهين المتقدمين

ولا يكون في الحكم كذلك من جهة غير فاعل الضرر وانما احترز بالقيد

الأخير عن نحو من لقاشخصا من شاهق او في نار فان ثمة كأنه

من جهة الملقى لا من جهة الله تعالى وقوله والعبث وحقيقة

العبث هو الفعل الذي لا غرض فيه وقوله والكذب

وحقيقة الكذب هو الخبر الذي يكون مخبره أو ما يجري مجراه لا على

ما تناوله وقوله وما اشبه ذلك كتعظيم من لا يستحق التعظيم والارادة

القبيح وقوله ولا يخل بالواجب هذي مذهب اهل العدل والتوحيد

والخلاف في ذلك مع المجبرة بأسرها فانهم يقضون بأنه لا يجب على الله

تعالى واجب ثم لو صح منه ذلك فانه لا يقبح منه الاخلال بشئ

على صلاحهم انه يفعل القبيح ولا يقبح منه **والواجبات** على الله تعالى

ستة وهي التمكين للمكلفين والبيان للمخاطبين واللطف للمتعبدين

والثواب للمطيعين والعوض للمؤلمين وقبول توبة التائبين

فهذه لا يخل بشئ سبحانه وتعالى بها اذ لو اخل بها كان قبيحا والله

سبحانه وتعالى لا يفعل القبيح وقوله وافعاله كلها حسنة **هذي**

مذهب اهل العدل والتوحيد والخلاف في ذلك مع الأشعري

فانه يقول ليست بحسنة ولا قبيحة قيل وانما اراد قوله وافعاله

كلها حسنة مع أن من لم يفعل القبيح ولم يخل بالواجب فقد

علم أن افعاله كلها حسنة لئلا يتوهم ان افعاله لله تعالى كلها

ليست بحسنة ولا قبيحة نحو فعل الساهي والنائم كما ذهب

اليه الأشعري **واعلم** بأنه تعالى يوصف بأنه قادر على قبيح

عند اكثر اهل العدل والتوحيد والخلاف في ذلك للمجبرة وبعض

المعتزلة كالنظام والأشواري فقالوا لا يوصف بأنه قادر على

فعل القبيح **قلنا** هو ممكن من جهة القادرية متعذر من

جهة الحكمة لعلمه تعالى بقبحه وغنائه عنه ونقول لهم ليس

أنه تعالى قادر على أن يقول ليس العالم قديمًا وليس محمد صلى الله
عليه وآله وسلم كاذبًا فلابد من بلى فنقول هل يقدر على أن يقول العالم
العالم قديم بنقصان لفظ ليس ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كاذب
بنقصان لفظ ليس وذلك ظاهر معلوم والدليل على أن الله
تعالى عدل حكيم أنه تعالى عالم بقبح القبائح وغني عن فعلها
وعالم باستغنائه عنها وعن الإخلال بالواجب وكل من علم
قبح القبيح واستغناءه عن فعله وعلم باستغنائه عنه
وعن الإخلال بالواجب فإنه لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
وهذا معلوم في الشاهد عند كل عاقل ويصير ذلك ممتنعًا
في حقي الصدق والكذب فإنك لو قلت لشخص اعتبرني عن عذري
فإن صدقت فلك درهم وإن كذبت فلك درهم وقد علم قبح الكذب
واستغناءك عنه فإنه لا يختار الكذب فقطعوا الكشف عن جهله
بقبح الكذب أو عدم استغنائه عنه فإذا ثبت ذلك في الشاهد
وهو عالم بعلم يجوز عليه الجهل والحاجة فأولى وأحرى في القادر
الذي لا يجوز عليه الجهل ولا الحاجة وإذا ثبت أن الله
تعالى علم العالم بقبح القبائح واغنائه الأغنياء عن فعلها وجب
أن لا يفعل شيئًا منها فثبت منها فثبت أن الله تعالى عدل
حكيم المسئلة الثانية عشر أن
أفعال العباد حسنها وقبيحها منهم لا من الله تعالى
وهذه المسئلة الثانية من العدل وهي أن أفعال العباد جميعها

حاصلة منهم بحسب قدرهم واختيارهم والخلاف في ذلك لجميع
طوائف المجبرة فإنهم يذهبون إلى أنها من الله تعالى لكن منهم من يقول
أنها مسنوبة في جميع الوجوه إلى الله تعالى ولا تأثير للعبد فيها أصلًا
وإنما هو ظرف لها ومحل لها كما أن الشجرة ظرف للحركة فإذا قيل
تحركت الشجرة فالمحرك لها الله تعالى قالوا فكذلك قولنا قام وقعد وصلى
وصام مثل قولنا طال وقصر وأسود وابيض وهؤلاء هم الجهمية
والفرقة الثانية أهل الكسب لما رأوا شناعة هذه المقالة
أثبتوا الكسب فرارًا مما لزم الأولين إلا أنهم أثبتوا الكسب وهؤلاء
يعقل واختلفوا على العدل هل يحتاج إلى الاستدلال على نسبة الفعل
إلى العباد أم لا فمنهم من قال لابد من استدلال على ذلك وذهب
أبو الحسين وجماعة إلى أن نسبة الفعل إلى فاعله ضرورية فإن الصبيان
يعلمون ذلك بفطرة عقولهم فإنك لو رأيت صبيًا يبكي وسألته
عن ذلك فقال ضربني فلان مثلًا أو أخذ على كذا وعلى الجملة
لو جمعت أهل الحبس في صعيد فرأوا رجلًا يقتل آخر واستشهدهم
ولي القتل لشهدوا أن فلانًا قاتله فعله وأفعال العباد إلى الحسن
هو ما استحق بفعله المدح والثواب وهذا معنى الحسن الأخص
والأعم حقيقته هو ما للقادر عليه الممكن منه فعله وحقيقة
القبيح هو ما استحق بفعله الذم والعقاب وهي الأفعال
تنقسم إلى قسمين مبتدأ ومتولد والدليل على أنها لو كانت
من الله لم يحسن منه أمرهم بالطاعات ولا نهيهم

وحقيقة الكسب عند الأشاعرة ومن وافقهم صوان بحركة العبد وقعت بقدرة الله وهو واقعة اختيارية أو معصية وهو المسمى بالكسب عندهم

يعني الكسب عند الإشاعرة ومن وافقهم هو أن تحركة العبد

يعني فنفوا الفعل العباد منهم حقيقة وأثبتوا لهم كسبًا وكسب للعبد كون خلقًا وكونه كسبًا جائز

والمبتدأ هو ما وجد من جهته القادر في محل قدرته من غير واسطة موجبه كالنظر والإرادة والكراهة فإنها مبتدأة من عند وجد من جهته القادر في محل قدرته بواسطة موجبه كالعلم فإنه حاصل عن النظر

عن المعاصي كما ان الوانهم وصورهم لما كانت خلقا لله تعا
فيهم لما لم يحسن امرهم بشئ منها ولا نهيهم عن شئ منها
فلما علمنا ان الله سبحانه قد امرهم بالطاعات ونهاهم
عن المعاصي دل ذلك على ان افعال العباد منهم لا من الله تعا

ومما يدل على انها منهم انها توجد بحسب قصودهم ودواعيهم
وتنتفي بحسب كراهتهم وصوارفهم تحقيقا او تقديرا ولو لم
تكن افعالهم لم توجد فيها هذه القضية الا ترى ان افعال
الغير لا توجد بحسب القصد والداعي مطلقا وقلنا تحقيقا
وذلك كفعل العالم المبين لفعله وقلنا او تقديرا ليدخل فعل الساهي
والنائم وهذا الدليل العقلي واما السمعي فهو ما ذكره الشيخ
بقوله وقد اضاف الله تعا افعال العباد اليهم بقوله
في كتابه العزيز لم تقولون ما لا تفعلون وقال جزاء
بما كانوا يعملون وقال تعا هل يجزون الا ما كنتم تكسبون
وقال تعا ويحلفون افكا وذلك يدل على انها منهم

ومما يدل على ذلك انه اشتق للفاعل من فعله اسم فمن فعل
العدل والاحسان سمي عادلا محسنا ومن فعل الظلم سمي
ظالما فلو كانت الافعال من الله لوجب ان يشتق له منها
اسم فيسمى فاعل الاحسان محسنا وفاعل الجور جائرا اولا
شك ان من وصف الله تعا بصفة نقص فقد خرج عن
دائرة الاسلام والحمد لله رب العالمين

المسئلة

الثالثة ان الله تعا لا يثيب احدا الا بعمله ولا يعاقب الا بذنبه
هذه المسئلة الثالثة من العدل وهي ان الله تعا لا يثيب احدا الا بعمله
ولا يعاقبه الا بذنبه واعلم ان المنافع لها ثلاثة اسماء تفضل وعوض
وثواب فالثواب هو المنافع المستحقة المفعولة على وجه الاجلال
والتعظيم والعوض حقيقته هو المنافع المستحقة المفعولة لا على
وجه الاجلال والتعظيم والتفضل هو المنافع التي ليست مستحقة
ولا اجلال فيها ولا تعظيم والدليل على ذلك ان المجازاة بالثواب
لمن لا يستحقه يكون قبيحا من حيث انه يكون تعظيما لمن لا
يستحق التعظيم ولا شك ان تعظيم من لا يستحق التعظيم
قبيح عند كل عاقل وهذا فانه يقبح في العقل ان يعظم الواحد
منا واحدا من الاجانب كتعظيم والده او تعظيم الجاهل كتعظيم
العالم وغير ذلك وليس ذلك الا لكونه تعظيما لمن لا يستحق التعظيم
بدليل ان من علم الوجه علم القبيح وذلك ظاهر معلوم وحقيقة
الاستحقاق هو حسن امر او وجوبه لاجل امر متقدم ولولا
ذلك الامر لما حسن ولما وجب وحقيقة التعظيم هو كل فعل
او قول ينبئ على رفع مرتبة من وجه اليه مع قصد رفع
مرتبته قلنا مع القصد لتخرج الحكاية نحو قوله تعا أليس
لله ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي ويخرج الاستهزاء
نحو قوله تعا حاكيا عن فرعون انك لانت الحليم الرشيد
والتهكم يخرج ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك فان المجازاة
بالعقاب لمن لا يستحقه يكون قبيحا من حيث انه يكون

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ظلماً ولاشك أن الظلم قبيح عند كل عاقل وقد ثبت
أن الله تعالى لا يفعل القبيح على ما تقدم بيانه فثبت أنه تعالى
لا يعذب أحداً الا بعمله ولا يعاقبه الا بذنبه وحقيقة
العقاب هو المضار المستحقة المفعولة على وجه الاهانة
والاستحقاق وحقيقة الاستحقاق هو كل قول او فعل ينبئ من حط
مرتبة من وجه اليه مع قصد حط مرتبته لخرج التعريف
نحو عصا آدم ربه فغوى ونحو ذلك وهذا الدليل العقلي
واما السمعي فهو ما ذكره الشيخ بقوله وقد قال تعالى في محكم
كتابه العزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس
للانسان الا ما سعى وقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه ونحو
قوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ المسئلة
الرابعة أن الله تعالى لا يقضي بالمعاصي هذا مذهب
العدلية كافة والخلاف في ذلك للمجبرة فانهم يقولون ان الله
تعالى يقضي بالمعاصي جميعاً ولا ينفذ المكلف الا عن قضائه
تعالى وقدره في جميع حركاته وسكناته فما حصل من ظلم وجور
وعدوان وكفر وفسق فان الله تعالى قد قضاه واراده من عبده
وقد ولعوا باطلاق لفظ القضاء والقدر في كل متحرك وساكن
والمراد من هذه المسئلة انه لا يجوز اطلاق القول بان
المعاصي من قضاء الله وقدره والدليل على ذلك ان لفظة
القضاء مشتركة بين معان ثلاثة وحقيقة اللفظة

المشتركة

المشتركة هي التي اذا اطلقت لم يسبق الى الفهم السامع بعض معانيها
دون بعض الا لقرينة والقرينة ما يميز بعض معاني الالفاظ
المشتركة عن بعض وقد تكون لفظية وقد تكون حالية والالفاظ المشتركة كثيرة نحو لفظ القضاء والقدر والضلال والهدى
والفتنة والمولى والعين ونحو ذلك والالفاظ المتباينة هي الالفاظ
المختلفة اللفظ والمعنى نحو قولك خل ودرجة وامير المؤمنين ونحو ذلك
دأوم على اكل البصل فلربما عطش الجمل والذيب يعوي
ياجبل لاشي احلا من العسل ونحو ذلك والمترادفة هي الالفاظ
المتحدة المعنى نحو اسماء السيف واسماء الرمح ونحو ذلك قوله بين
معان ثلاثة احدها بمعنى الخلق والتمام قال تعالى فقضاهن
سبع سموات في يومين معناه أتم خلقهن وثانيها بمعنى
الامر والالزام قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه
امر والزم وثالثها بمعنى الاخبار والاعلام قال تعالى وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين معناه
اخبرناهم بجالهم وقد يكون القضاء بمعنى الانهاء نحو قضيت
عن بني الدين اي اوفيته وبمعنى الموت قال تعالى فمنهم من قضى
نحبه فلما قضينا عليه الموت ولا يجوز ان تكون المعاصي بقضاء
الله تعالى بمعنى الخلق لأنه لو خلقها فيهم لما حسن منه تعالى
ان يعاقبهم على شئ صنعها ان الظالم لما كانت خلقاً
لله تعالى فيهم لم يحسن منه تعالى أن يعاقبهم عليها
ولا يحسن معاقبة العبد الذي على سواده ولا يجوز ان تكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قضائه تعالى بمعنى الأمر بها لأنها قبيحة والله تعالى
لا يأمر بالقبيح وقد قال تعالى قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون
على الله ما لا تعلمون وهذا الاحتمال الا للمبطل وقال تعالى والله
يقضي بالحق ولا شك ان الأمر بالمعاصي باطل فلا يجوز أن
تكون من قضاء الله تعالى والقدر أيضا لفظ مشترك بين معان
بمعنى العلم قال الله تعالى الأمر أنه قدرناها لمن الغابرين بمعنى علمنا
من خالها وبمعنى التضييق قال تعالى فقدر عليه رزقه اي ضيقه
وبمعنى الكتابة قال الحجاج واعلم بأن ذا الجلال قد قدر في الصحف
الأولى التي كان صدر امركم هذا فاجتنب منه التبر اي الهلاك
واعلم أنه ورد في ذم القدرية والمرجئة أخبار كثيرة نحو قوله صلى الله
عليه وآله وسلم صنفان من امتي لا نالهما شفاعتي وهم القدرية
والمرجئة قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يعملون المعاصي
ويقولون أن الله قدرها عليهم الزاد عليهم كما شاهر سيفه في
سبيل الله وفي الحديث هم خصماء الرحمن وسهود الزور وجنود
ابليس فان مرضوا فلا تعودوا وان ماتوا فلا تشيعوا جنائزهم
قيل فمن المرجئة يا رسول الله قال قوم يقولون الايمان قول بلا
عمل وقد زعموا أن القدرية هم العدلية قالوا لانبائهم للعبد
قدرة على فعله قلنا وكان يلزم ان يقال القدرة بضم القاف
وسكون الدال لانه نسبة الى القدرة ولم ترد الأخبار الا بالفتح
وايضا فانهم الذين يولعون باطلاق لفظ القدر ومن اكثر

من شيء يسمى به اذ الاسم مشتق من الاثبات لا من النفي وهم
الذين يثبتون ان جميع المعاصي بقدر الله تعالى الله عز ذلك علوا
كبيرا ونحن ننفي ذلك ولا ننسبه اليه ويقال للقدرية من قضا بعباد
الأوثان والنيران فان قالوا فعلها الكفار واختارها ولم يكن الله
تعالى يرضاها منهم ولا يريدها فهو المطلوب وان قالوا وقضا الله
بها واراد ها منهم الذي هم الله تعالى بقوله وقضا ربك الا تعبدوا
الا اياه ونحو ذلك فيقال للقدرية ايضا هل يجب الرضا بالقضا
ام لا يجب فان قالوا لا يجب فان قالوا لا يجب خرجوا عن قاعدة
الاسلام ففي الاسلام ففي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم من لم
يرض بقضائي فليخرج المشهور وان قالوا يجب الرضا بالقضا قلنا لهم
فهل يجب على الانسان ام هل يجوز ان يرضا بقتل الأنبياء عليهم
السلام وهدم المساجد وتحريق المصاحف وسائر ما يقع في العالم
من قتل النفوس المحرمة وشرب الخمور ونحوها فان قالوا نعم
يجب او يجوز الرضا بها خرجوا عن دائرة الاسلام فلا فرق حينئذ
بين الكفار والمسلمين وان قالوا لا يجوز ذلك قلنا فثبت بذلك
أنها ليست بقضاء الله تعالى ولا بقدره وقد روي عن الامام
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في اجوبة
المسائل عن القضاء والقدر فقال السائل من جملة كلامه أتظن
ان الذي نهاك نهاك وامرك امرك اسقطك واعلاك والله بريء
من ذلك وفي رواية لو كانت المعاصي من الله حتما لكانت
العقوبة عليها من الله ظلما وفي رواية انظن ان الله الذي

www.alukah.net

وسع لك الطريق يلزم عليك المصنف وفي رواية ما حمدت الله
عليه فهو من الله وما استغفرت الله منه فهو مني المسئلة
الخامسة أن الله تعالى لا يكلف أحدا من عباده ما لا يطيقه
ومذا مذهبنا والخلاف في ذلك مع المجبرة والدليل على ذلك ان تكليف
ما لا يطاق قبيح عند كل عاقل وذلك كما يعلم قبح تكليف
الأعمى نقط المصحف على وجه الصحة ومن لا جناحين له بالطيران
والمقعد بالكر مع اميال العربية ونحو ذلك فهذا معلوم قبحه
ضرورة وقد ثبت أن الله تعالى لا يفعل القبيح على ما تقدم
بيانه وهذا الدليل العقلي واما السمعي فقد اوضحه
الشيخ بقوله وقد قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع
دون الطاقة ونحو قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فثبت أن الله تعالى
لا يكلف احدا من عباده ما لا يطيقه واعلم ان المجبرة ذهبوا
الى ثلاثة قواعد نذكرهم مع القول بها القول بتكليف ما لا
يطاق وان فروا عنه القاعدة الاولى ان القدرة موجبة
لمقدورها الثانية انها غير صالحة للضدين الثالثة انها
مقارنة لمقدورها وغير موجبة صالحة للضدين فيلزم المجبرة
ان يكون الكافر مكلفا بالايمان وهو لا يطيقه ويلزمهم ان
يمشي الانسان الف فرسخ على يمينه ولا يقدر ان يمشي
على شماله شبرا واحدا المسئلة السادسة ان جميع الامراض
والاسقام والنقايص من فعل الله تعالى لها حكمة وصواب

اعلم ان الجهل بوجه حسن الآلام اصل في ضلال فرق
كثيرة كالدهرية والثنوية والتناسخية والبكرية فمنهم
من ذهب الى ان الآلام فاعلا غير فاعل الذات ومنهم من انكر
ذلك في الأطفال وبعضهم من قال ان ارواح الاطفال ونحوها قد كانت
عصت في هيكل كل غير هذه فعوقبت في هذه وحقيقة
الألم هو المعنى المدرك بمحل الحيوة فيه مع النفرة وهو مقدور
لله تعالى ويقدر عليه الواحد منا ايضا مسببا نحو الضرب وما
اشبهه ونحو ذلك والدليل على أنها من فعل الله تعالى انها محدثة
لأنها من جملة الاعراض الضرورية وقد ثبت أن الاعراض
الضرورية محدثة واذا ثبت ان هذه الاعراض
فلا بد لها من محدث وهو الله لأنه لا يقدر على فعل
الأعراض الضرورية الا الله تعالى واذا ثبت انها من فعل
الله تعالى وجب ان تكون حكمة وصوابا لانه قد ثبت
أنه تعالى عدل حكيم والحكيم لا يفعل الا الحكمة والصواب فلا بد
فيها من العوض والا اعتبار والا كانت قبيحة لأن العوض
يخرجها عن كونها ظلما والاعتبار يخرجها عن كونها عبثا
وحقيقة العوض هو المنافع المستحقة المفعولة لا على
وجه الاجلال والتعظيم قلنا المستحقة يخرج الثواب
والعوض يفارق الثواب من وجوه الاول ان العوض
ينقطع والثواب يدوم والثاني انه لا تعظيم في العوض

www.alukah.net
الألوكة

بخلاف الثواب والثالث انه سيستحق العوض المؤمن
والفاسق والكافر والاطفال والبهايم بخلاف الثواب فلا
سيستحقه الا المؤمن والرابع ان الثواب يحبط بالعقاب
بخلاف العوض وحقيقة الاعتبار هو ما يدعو المكلف
الى فعل ما كلف به وترك ما كلف تركه وهو واللطف المطلق
شيء واحد لكن ما كان بسبب الالم سمي اعتبارا وما كان على
غيره سمي لطفا ويدل على ثبوت الانتصاف قوله صلى الله عليه
وآله وسلم ينادي منادٍ يوم القيمة ليسمعه جميع من حضر الموقف
أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من اهل الجنة ان يدخلها
وقبله لأحد من اهل النار ان مظلمة اقتضها منه ولا ينبغي
لأحد من اهل النار ان يدخلها وقبله لاحد من اهل الجنة
مظلمة حتى اقتضها منه وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله
ينتصف للشاة الجماء من ذات القرون واعلم ان الاعواض
الواجبة على الله تعالى ما كان بسبب منه ابتداء او ايجابه
او بتسبيبه او اباحته والذي على المكلف ما كان بفعله او بسببه
والذي على غير المكلف اختلف في عوضه فقيل يكون على
الله تعالى لأنه المبيح لها اذ لم يخلق لها عقلا اجرا وقيل
تكون من جملة اعواضها واختلف في حكم الحيوانات
بعد ايفائها اعواضها فقيل انها تصير ترابا على وجه
لا تتألم وعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل

تجمع في ساحات الجنة ويوفر عليها من تفضلات الله تعالى ما شاء
وقيل ما كان مستلذا به ادخل الجنة يتنعم فيها ويكون من ثواب
اهل الجنة الا التلذذ به وما كان منفورا عنه صار ادخل النار يتألم
بها ويكون عذابا لاهل النار يغوص منها ومما يدل
على ثبوت العوض من جهة السمع قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يمتنا اهل البلاء في الآخرة لو كان الله زادهم
بلاء في الدنيا لعظيم ما اعتد لهم في الآخرة ويدل على
ثبوت الاعتبار في هذه الامر قوله تعالى فلا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون في كل عام
مرة او مرتين يذكرون والمراد بالفتنة المذكورة في هذه الآية
الامتحان بالمرض وغيره لأن الفتنة قد يراد بها الكفر نحو قوله
تعالى حتى لا تكون فتنة ويراد بها المال والولد نحو قوله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة وغير ذلك فاخبر الله تعالى بتمحنهم
بها وان غرضه ان يتوبوا او ان يذكروا المسئلة
السابعة ان الله تعالى لا يريد شيئا من معاصي العباد
ولا يرضاه ولا يحبه وهذا مذهب العدلية كافة
والخلاف في هذا ذلك لجميع المجبرة فانهم يقولون ان الله تعالى
قد كان اراد كل واقع في العالم من ظلم وجور وعبث ذلك
اذ لا يقع في ملكه شيء لا يريده وحقيقة الارادة هي المعنى
الذي يخصص بالحي او جب كونه مريدا والمريد هو

من يصح منه ايقاع افعاله على الوجوه المختلفة وحقيقة
الكراهة المعنى الذي متى اختص بالحي اوجب كونه كارهًا والكاره
هو من يصح ان يوقع الصيغة نهيًا او تهديدًا والله تعالى
مريد بارادة محدثة موجودة على حد وجوده يعني لا في محل
وهذا ابلغ اختصاصها به سبحانه وتعالى واما الارادة الواحدة
منا فهي معنى محله القلب والانسان يجد ذلك من نفسه بالضرورة
ومن عبره بالقياس الجلي والعلم بان الفعل انما يقع على صفة
دون صفة الا بالارادة وهي غير الشهوة والنفرة اذ الارادة
والكراهة من معقولاتنا والشهوة والنفرة اذ الادراكية
ليس كذلك ولان الارادة والكراهة يجوز ان تكون على الباري سبحانه
وتعالى وليس كذلك الشهوة والنفرة لانهما يستلزمان الالة
والالم وهما لا يجوزان على الله تعالى والدليل على ذلك ان الله تعالى
لو اراد شيئًا منها لما حسن منه ان يعذبهم عليها كما انه
تعالى لما اراد منهم الطاعات لم يحسن منه تعالى ان يعذبهم
على فعلها بل وجب عليه تعالى ان يثيبهم على فعلهم
الطاعات لما بينا انه تعالى لا يخل بشيء من الواجبات
واما ما ورد في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى ولو شاء ربك ما
فعلوه وما اشبه ذلك فان المراد به مشية القسر والالجاء
ومما يدل على ذلك انه قد ثبت ان الانبياء يكرهون المعاصي
من العباد والشياطين يريدونها فلو كان الله تعالى يريدها

من العباد لكان الانبياء عليهم السلام قد خالفوا مراد الله تعالى
وكانت الشياطين قد وافقت مراد الله وكل من ذهب الى شيء
من ذلك فهو باطل يجب القضاء بفساده وهذا الدليل العقلي
واما السمعي فهو ما ذكره الشيخ بقوله وقد قال تعالى وما الله يريد
ظلمًا للعباد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى والله
لا يحب الفساد وهذه الالفاظ معناه واحد بدليل انه لا يثبت
باحد اللفظين وينفيا بالآخر فلا تقول اريد هذا ولا ارضاه
ولا اريده وارضاه بل يعد من قال ذلك مناقضًا لكلامه ✠
المسئلة الثامنة ان القرآن الذي بيننا كلام الله تعالى
ووحيه وتنزيله هذه المسئلة الثامنة ان القرآن الذي بيننا
كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله وهذا مذهب العدلية واختلاف
في ذلك مع الكلابية والمطرفية والاشعرية واعلم ان الكلام
له معنيان لغة واصطلاحًا اما في اللغة فهو مشتق من الكلم
وهو الجرح لما كان الكلام يؤثر في النفس ومنه قوله ثلكم
السيف نديله فيبرى ٭ كلم الدهر ما جرح اللسان ٭ واما
في الاصطلاح فقيل في حده هو ما انتظم من حرفين فصاعدًا
وكما سموا عامة تمرًا مفيدًا من فعل قادر واحد وقيل هو الصوت
الخارج من الفم المنقطع احرفًا وقيل هو ما تضمن كلمتين بالاسناد
والدليل على ذلك ان المعلوم ضرورة من دين النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والعلم الضروري الذي لا يندفع عن النفس
لشك ولا شبهة انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يخبر

www.alukah.net
الألوكة

ان القرآن الذي جاء به كلام الله تعالى وانه ليس بكلام له صلى الله
عليه وآله وسلم وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يدين الا بالحق
ولا يخبر الا بالصدق على ما تبينه وهذا الدليل العقلي
واما الدليل السمعي فهو ما ذكر الشيخ بقوله وقد قال تعالى وان
أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وانما ذكر
ان الذي يسمعه المشرك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي
بيننا والذي نتلوه **المسئلة التاسعة** ان القرآن
محدث غير قديم هذه المسئلة التاسعة ان القرآن كلام الله
تعالى ووحيه وتنزيله محدث وهذا مذهب العدلية
والخلاف في ذلك للأشعرية والكرامية اما الأشعرية فانهم
يقولون كلام الله معنى قديم وانما هذا عبارة وحكاية
عنه واما الكرامية فانهم يقولون هو معنى قديم لا هو الله
ولا بعضه ولا غيره ويجعلون هذا عبارة عن ذلك
القديم ويوافقون في كونه محدثا وكيفية حدوثه ان الله
تعالى احدثه مخترعا كسائر افعاله من غير احتياجه الى آلة مثلا
ووقت حدوثه وقد في الأثر كان الله ولا شيء ثم خلق الذكر
فدل على انه اول المخلوقات وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم
ما خلق الله من سماء ولا ارض ولا سهل ولا جبل افضل من سورة
البقرة وافضلها آية الكرسي واختصت بذلك لما فيها
من غايات التوحيد والدليل على ذلك انه مرتب منظوم

يوجد بعضه في اثر بعض وذلك معلوم ضرورة الا ترى الى
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين حروف قد تقدم بعضها
على بعض وما تقدم منه غيره وجب ان يكون محدثا لان
القديم لا يجوز ان يتقدم عليه غيره ولو لم يكن ترتيبه
يدل على الحدوث لم يكن حمدا او مدحا او وجده ما او دحا او
نحو ذلك وذلك معلوم وهذا الدليل العقلي واما السمعي
فهو ما ذكره الشيخ بقوله ويدل على ذلك قوله تعالى ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فوصف
الله سبحانه الذكر وهو القرآن بانه محدث وانما قلنا
ان الذكر هو القرآن لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فسماه
الله تعالى ذكرا ومما يدل على حدوثه قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني فدل على حدوثه من وجوه انه
وصفه بالتنزيل وانه وصفه بالكتب وهو الجمع وانه وصفه
بالتشابه الى غير ذلك ونحو قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا
والجعل هو الخلق نحو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور اي خلقها
واذا ثبت انه محدث فلا شك ان الله هو الذي
احدثه لانه قد ثبت انه كلامه والكلام فعل المتكلم
فثبت بهذه الجملة ان القرآن محدث غير قديم **المسئلة العاشرة** ان محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم نبي صادق وهذه المسئلة العاشرة في
نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانه نبي صادق

www.alukah.net
الألوكة

مرسل الى الثقلين وان شريعته نسخت جميع الشرايع وانه
يجب العمل بها الى انقطاع مدة التكليف وانه خاتم النبيين
لا نبي بعده واعلم ان النبي له معنيان لغة واصطلاحا اما
في اللغة فهو مستعمل بمعنى المرتفع فالمعهود من الأنبياء وهو الأخبار
من غير دلالة على رفعته وعلو مرتبته وعلى هذا يحمل ما روي
ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم يا نبئ الله بالهمزة
فقال صلى الله عليه واله وسلم لست نبئ الله وانما نبي الله أنا
وان استعمل بالتشديد افاد الرفعة في القدر وعلو المنزلة اذا
وصف به المبعوث الى الخلق والا افاد علو الجهة يقال مكان
نبيّ اي مرتفع ومنه قوله لاصبح رمادا قاع اخصى
مكان النبي من الكاتب واما في الاصطلاح فحقيقته النبي
هو البشر المتحمل عن الله الى الخلق لا بواسطة بشر فقولنا
هو البشر خرج منه الملئكة ودخل العلماء فهم متحملون
للشرايع الى الخلق عن الله تعالى لكن بواسطة بشر وهو النبي
صلى الله عليه واله وسلم واختلف علما الكلام هل النبي والرسول
بمعنى واحد او بينهما فرق الأكثر الى انهما بمعنى واحد قالوا
لقوله تعالى يا ايها النبي في آية اخرى يا ايها الرسول وذهب
الزمخشري رحمه الله تعالى وغيره من العلما ان النبي غير الرسول
لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي والظاهر
في العطف التغاير ولقوله صلى الله عليه واله وسلم وقد سئل
عن الأنبياء كم هم فقال مائة الف واربعة واربعون

يعني كتبوا طبعا مشروح الرسالة الناصحة

الفا قيل كم الرسل منهم يا رسول الله قال ثلاثمائة وثلاثة عشر
جما غفيرا والرسول من أرسل بشريعة ومعجزة والنبي من بعث
مجددا لشريعة من قبله والله اعلم والدليل على ذلك ان المعجز
الذي هو القرآن قد ظهر على يديه صلى الله عليه واله وسلم
عقيب دعوة النبوة والمعجز في اللغة ما اعجز الغير
عن الاتيان بمثله واما في الاصطلاح فحقيقة المعجز هو الفعل
الخارق للعادة كقلب العصا حية واخراج الناقة من الجبل
المتعلق بدعوى المدعي للنبوة وشرطه ان يكون من فعل
الله تعالى كاحيا الموتا وما اشبه ذلك او حاملا لمن فعله
كاقدار جبريل عليه السلام على قلع مدائن قوم لوط ونحوه ان
يقدر الله تعالى نبيا على المشي في الهوى او على الماء وان تطابق
الدعوى وان يكون خارقا للعادة والمعجز لا يظهر عقيب النبوة
الا على نبي صادق وانما قلنا انه قد ظهر المعجز على يديه عقيب
دعوى النبوة وذلك معلوم ضرورة لمن كان في وقته وفي زمانه
انه قد ظهر في ذلك الوقت من المعجزات الكثيرة الخارقة
للعادة الشاهدة بصدق نبوته ما يعلم عند النظر بها
على القطع والبتة بصدق نبوته وصدق ما جاء به وظهورها
هاهنا معلوم ضرورة لاهل ذلك الزمان بطريق المشاهدة
ولمن تأخر عن ذلك الزمان بطريق النقل المتواتر كتسبيح
الحصا في يده واشباع الجم الغفير من الطعام اليسير واجابة
الشجرة حين دعاها وعودها الى مكانها وحنين الجذع

كثيرا طبعا مشروح الرسالة الناصحة

كالاكمه والابرص للشرح حاشيه

وغيره معهود نبي

وذلك المتحمل عن الله تعالى الى الخلق لا بواسطة بشر خرج الملئكة عليهم السلام

النبي كان يخطب عليه صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يفعل
المنبر الى غير ذلك مما هو منقول بالتواتر ولكن اعظم ما نقل
الينا واشرفه واشهره هو القرآن العظيم وذلك معلوم ضرورة
عند كل من بحث عن اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم و
البحث والفحص والتفتيش هو البحث والمطالعة فانه يعلم
ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم جاء بالقرآن وتحدى العرب
الذين هم النهاية في الفصاحة ومعنى التحدي هو طلب الفعل
من عرف المطالب عجزه عند اظهار المعجزة ما خوذ من
حد والابل وهو حثها على السير بكلام مخصوص واعلم ان
الله تعالى قد جعل التحدي على ثلاثة مراتب قال في آية فاتوا بمثله
وفي آية اخرى فاتوا بعشر سور مثله وفي آية اخرى فاتوا بسورة
من مثله ولا شك انه لم يحصل شيء من ذلك مع استمرار الحال
ووجود فصحى العرب وتوفر دواعيهم الى معارضته صلى الله
عليه وآله وسلم ان يأتوا بمثله او بعشر فوا بصدقه فيما ادعاه
ولا شك ان العرب لم يأتوا بشيء مما تحداهم به صلى الله
عليه وآله وسلم بل عدلوا الى محاربته لما لم يقدروا على معا
رضته فثبت بهذه الجملة ان القرآن معجز قد ظهر على
يديه صلى الله عليه وآله وسلم فاذا ثبت ذلك ثبت
صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيما ادعاه من النبوة
لانه لو كان كاذبا لما صدقه الله تعالى بالمعجزة الذي هو

وجه الدلالة من المعجزة على الدعوى

الاظهار

القرآن

القرآن لان ذلك يكون تصديقا للكاذب وذلك قبيح
والله سبحانه وتعالى لا يفعل القبيح لما تقدم بيانه في اول
مسائل العدل فثبت بهذه الجملة نبوة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ووجب علينا تصديقه فيما اخبر
به من نبوته ونبوة غيره من الانبياء عليهم السلام
ومن افقته ومتابعته وفيما جاء به من الاحكام فهذه
جملة ما يلزم المكلف معرفته من مسائل العدل
فيجب على المكلف ان يعرف نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وانه صادق في جميع ما اخبر به من الاحكام ومن نبوة غيره
من الانبياء عليهم السلام وان شريعته ناسخة لجميع الشرائع
المتقدمة وانه يجب على المكلف العمل بها الى انقطاع التكليف
وانه مرسل الى الثقلين الجن والانس واعلم ان النسخ في
اللغة النقل والازالة والتحويل وفي الاصطلاح ازالة مثل
الحكم الشرعي بطريق شرعية على وجه لولاه لكان ثابتا
مع تراخيه واما البداء فلا يجوز على الله تعالى لانه يكشف
عن الجهل وهو تعالى عالم لذاته كما تقدم وشرط البداء اتحاد
الآمر والمامور والفعل والوجه والوقت والمكان نحو ياسعد
صل ركعتين عند طلوع الشمس في المسجد ثم يقول بعقيب
ذلك لا تصل فهذا لا يجوز على الله تعالى واما مسائل الوعد
والوعيد فهي عشر مسائل هذا هو الباب الثالث

حيث ان من صور
صلى ركعتين عند طلوع الشمس ثم يقول له في اليوم الثاني بعد طلوع
الشمس لا تصل ركعتين فان هذا
ليس بنسخ وان كان على صورته
لان الحكم الاول لم يقصد به الدوام
كل يوم وانما قصد به التكرار
عند مجيء كل يوم فاذا قال له
الثاني لا تصل عليها فلم يكن ناسخا
فاما لو قصد الدوام بالحكم الاول
قال له لا تصل من بعد كان ناسخا
منه

الألوكة
www.alukah.net

مما يجب على المكلف معرفته وهو الوعد والوعيد و
الوعد مصدر وعد يعد وعدا والوعيد مصدر
توعد يتوعد توعدا والوعيد لا يستعمل الا في الشر
والوعد الكثير استعماله في الخير وقد يستعمل في الشر نحو قوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم وحقيقة الوعد في الاصطلاح
هو الخبر عن ايصال النفع الى الغير من مولى ذلك في مستقبل
الزمان من جهة المخبر الى المخبر وحقيقة الوعيد هو
الخبر عن ايصال المضرة الى الغير من مولى ذلك في مستقبل
الزمان من جهة المخبر الى المخبر وقولنا من مولى ذلك احتراز
من البشارة والنذارة فانهما لا يسميان وعدا ولا وعيدا
لان المبشر والمنذر لم يتوليا مضمونهما وقولنا في مستقبل
الزمان احتراز عما يكون مما مضا منه فانه لا يسما وعدا
ولا وعيدا والوعد ليس بثواب والوعيد ليس بعقاب
عند الاكثر خلاف عباد ويبطله ان الله تعالى توعد
من لا يستحق العقاب نحو الملئكة والانبياء عليهم السلام
كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الى آخر الآية وقوله
تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
وكذلك يدخل في الوعد اهل الكبائر والكفار مع انهم
لا يستحقون ثوابا المسئلة الاولى ان من وعده
الله تعالى بالثواب من المؤمنين فانه متى مات مستقيما

على ايمانه صائرا الى الكبة لا محالة ومخلدا فيها خلودا
دائما لا ينقطع واعلم ان الثواب يستحق على الفعل وعلى
الترك فالاستحقاق على الفعل يحصل بان يكون الفعل
واجبا او مندوبا او ان يفعل الواجب والمندوب للوجه
الذي لاجله كلف بهما قيل وان يكون في الفعل او بسببه
ضرب من المشقة واستحقاقه على الترك يحصل بان يكون
المتروك قبيحا او مكروها وان يتركه للوجه كذلك والعقاب
يستحق على الفعل والترك واستحقاقه على الفعل يحصل
بان يكون الفعل قبيحا وان يفعله المكلف عالما بقبحه
او متمكنا من العلم وعلى الترك ان يكون المتروك واجبا
وان يتركه عالما بوجوبه او متمكنا من ذلك اي من العلم
المسئلة الثانية ان من توعده الله
بالعقاب من الكفار فانه متى مات مصرا على كفره صائر
الى النار لا محالة ومخلد فيها خلودا دائما في عذاب دائم
ولا خلاف لاحد ممن يعتد به في ان الكفار معذبون
مخلدون في النار منالمون غاية الالم الا ما روي عن
جهم ومقاتل بن سليمن والبطحي انهم لا يبقون فيها وان
العذاب مشتق من العذوبة وهذا القول ان صح
عنهم فهو كفر قطعا لردهم ما علم من الدين ضرورة و
الدليل على صحة ما ذهب اليه في هاتين المسئلتين

أن المعلوم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان
يدعو الخلق الى طاعته ويعدهم على ذلك الجنة التي عرضها السموات
والأرض أعدت للمتقين ويتوعد من خالفه وكفر بما جاء به
بالنار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وقد بين
أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يدين الا بالحق ولا يخبر الا بالصدق
فصح ما ذهبنا اليه في هاتين المسئلتين ويجب على المكلف في
هاتين المسئلتين أن يعتقد أن من مات مستقيما على
الايمان مخلد في الثواب الدائم ومن مات مصرا على الكفر
مخلد في النار في عذاب اليم

المسئلة الثالثة

هذه المسئلة الثالثة من مسائل الوعد والوعيد وهي
أن فساق هذه الأمة من مات مصرا على الفسق غير
تائب فانه يصير الى النار ويخلد فيها خلودا دائما ولا يجوز
خروجه منها بحال من الأحوال وهذا مذهب أكثر العدلية
وخالف في ذلك المرجئة وهم فريقان منهم من قطع بأن
الفساق يعذبون مدة ثم يخرجون من النار وان الطاعة
تنفع قطع العقاب وهذه الفرقة هم الفرقة الأقل الفرقة
الثانية المرجون حقيقة وهم يقولون يجوز ان يعذبهم
الله وأن يعفو عنهم واذا عذبهم جاز خروجهم من النار
وجاز استمرارهم فيها قوله أن من توعده الله بالعقاب
من الفساق وحقيقة الفاسق هو فاعل الكبيرة الذي

كل عاص بدليل صحة الاستثنى وصحة الاستثنى تدل على الاستغراق محاصل

يستحق دوام العقاب فانه متى مات مصرا على فسقه
فانه يدخل النار ويخلد فيها خلودا دائما والخلود هو دوام
اللبث بدليل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن
مت فهم الخالدون فنفاه الله سبحانه وتعالى في هذه الآية البقي
الدائم المنقطع والدليل على ذلك قوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا والدليل على ان
لفظة من اذا وقعت على هذا الوجه في الشرط والجزاء اقتضت
استغراق وانما قلنا انه يصح الأستثنا لأن العاقل متى قال
من دخل داري اكرمته فان هذا اللفظ مستغرق لكل داخل
بدليل انه كان يصح من المخاطب أن يستثني من شاء من
العقلا فيقول الا زيدا او عمرا ولولا استغراق اللفظ لكل داخل
لما صح الأستثنا وانما قلنا ان صحة الأستثنا تدل على الاستغراق
لأن من حق الأستثنا الحقيقي ان يخرج من الكلام ما لولاه
لوجب دخوله تحته الا ترى ان القايل لو قال لفلان علي
عشرة الا دينارا فانه لولا استثناؤه لهذا الدينار لوجب
دخول الدينار تحت هذا اللفظ لأن من ونحوها من الفاظ
العموم تتناول جميع من عصى والفاسق ممن عصا بلى
خلاف فيجب ان يكون داخلا في الآية ويجب خلوده لان
الله تعالى قد اخبر بذلك بقوله تعالى خالدين فيها ابدا والخلود هو الدوام الذي لا ينقطع ومما يدل على ذلك قوله
تعالى ان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها

قال صاحب الكشاف رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى في آخر سورة هود فاما الذين شقوا ففي النار الآية فان قلت كيف يصح استثناء الخلود في النار وهو مؤبد لا ينقطع قلت هو كما تقول لفلان علي ان أضربه الا ان يشاء فلان أن لا أضربه فيما لا يزال ضاربا له ما دام حيا الا ان يشاء أن لا يضربه فيكون المعنى لأضربنه ضربا متصلا بمشيئة الله تعالى في ترك الضرب وكذلك هذا معناه خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك فعل ما يريد وما لفظ الخلود يطلق على الكفار والفساق هـ

السموات والأرض عبارة عن الأبد لأنه عادة العرب في كلامهم وسيأتي لك ما قالوه في ذلك في سورة الأنعام هـ

ونفي هذا الاستثناء بقوله تعالى عطاء غير مجذوذ هـ

الاستثناء يدل على أن المراد بالخلود في النار والسموات والأرض في الآخرة هو الدوام الذي لا ينقطع هـ كشاف

الشبكة الألوكة www.alukah.net

بغائبين ولو جاء خروجهم كما نواقد غابوا عنها فيكون ذلك
تكذيبا لكلام الله تعالى وكذلك قوله تعالى وأما الذين فسقوا فمأواهم
النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقوله تعالى ليس
بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الى آخر الآية
ومن السنة قوله صلى الله عليه وآله وسلم من تحسى سما فقتل نفسه
فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ومن تردى
من جبل فقتل نفسه يتردى من جبل في نار جهنم خالدا فيها
مخلدا ومن وجأ نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها
بطنه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ومن علق سوطا
بين يدي ظالم جعل الله ذلك السوط حية طولها سبعون
ذراعا تسلط عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا
وكل ذلك يدل على خلود الفاسق في نار جهنم نعوذ بالله منها
قالوا قال تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك قلنا لم يرد الا ما شاء ربك من الخروج من العذاب
وانما المراد من نقلهم من العذاب الى عذاب عظيم منه
كما لو مر بر وسبهله تعود ذنبه منه وايضا فلا يصح لهم
الاستدلال بظاهر الآية لأنها عامة في الذين عصوا هم
الكفار والفساق والمرجئة لا يقولون بذلك في الكفار
فسقط احتجاجهم بها على خروج الفساق وايضا لزمهم
خروج المؤمن لقوله تعالى الا ما شاء ربك ولا شك ان الفاسق

من جملة من عصى الله تعالى فيجب أن يدخله النار ويخلده
فيها خلودا دائما لأن الله تعالى لا يخبر الا بالصدق وقد قال
تعالى ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد فيجب على المكلف
ان يعتقد اعتقادا جازما ان الفاسق مخلد في نار جهنم
لا محيد له عنها ولا يلتفت الى الأطماع الباطلة والأماني
الكاذبة نسأل الله تعالى السلامة مما يوجب الندامة المسئلة
الرابعة ان أصحاب الكبائر من هذه الأمة كشارب الخمر
والزاني ومن جر مجراهما نحو قاطع الصلوة يسمون فساقا هذه
المسئلة الرابعة تسمى المنزلة بين المنزلتين ومسئلة الأسماء
والأحكام وذلك لأن الفاسق له منزلة بين الكفار والمؤمنين
وله من أسماء المؤمنين أسماء ومن أسماء الكفار أسماء ولا يسمون
كفارا كما تقوله الخوارج لانهم لو كانوا كفارا لما جاز دفنهم
في مقابر المسلمين ولا مناكحتهم ولا موارثتهم فلما علمنا
ان ذلك كله جائز دل ذلك على أنهم لا يسمون كفارا
اعلم ان حقيقة الكبيرة هي المعصية التي يكون عقاب صاحبها
في وقت الاستحقاق أكثر من ثواب صاحبها في وقت الاستحقاق
ومذهب أكثر العدلية أن صاحب الكبيرة بينما فاسقا لا كافرا
ولا مؤمنا ولا منافقا ولا كافرا نعمة والمنافق في اللغة هو من
يظهر الاسلام ويبطن الكفر والنفس في اللغة هو الظهور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال فسقت الرطبة اذا ظهرت ثم يستعمل في الظهور على وجه
الضرر ومنه سميت الفارة فويسقة لظهورها وفي الاصطلاح
هي المعصية التي توجب لفاعلها اسما بين الاسمين وحكما
بين الحكمين قال الصاحب الكافي اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى
وصاحب الذنب لدينا فاسق + لا مؤمنا حقا ولا منافق
والكل في تفسيقه موافق + قولي اجماع وخصمي خارق
واللغة الكفر في اللغة التغطية ومنه سمي الليل
كافرا والزرع الذي ينبت بذيره كافرا والدافن للميت
كافرا ومنه قوله تعالى كمثل الكفار من اصحاب القبور
وقال تعالى ليغيظ بهم الكفار وفي الاصطلاح هي المعصية
التي توجب لفاعلها تحريم المناكحة والموارثة والموالاة و
الدفن في مقابر المسلمين وقال الحسن البصري لو كان الفاسق
مصدقا بالنار لما ارتكب المعصية قلنا هو مصدق لكن
جوز العفو وسوف التوبة **ولا يجوز ان يسموا مؤمنين**
كما تقوله الاشعرية لان المؤمن في الشريعة الشرعية يجب
مدحه وتعظيمه والفاسق لا يجوز مدحه ولا تعظيمه
ولا يجوز ان يسمى مؤمنا فلم يبق الا انهم يسمون فساقا
ولا يجوز ان يطلق عليهم اسم الكفر ولا الايمان والايمان
في اللغة يستعمل بمعنى الاقرار وبمعنى التصديق نحو قوله
تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وبمعنى عدم الاخافة

نحو قوله وآمنهم من خوف وفي الاصطلاح هو الاتيان بالوا
جبات واجتناب المقبحات

المسئلة الخامسة

ان شفاعة النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم القيمة ثابتة
قطعا ولا تكون الا لمن يدخل الجنة فيزيدهم الله بها نعيما الى
نعيمهم وسرورا الى سرورهم هذه المسئلة الخامسة مسئلة
الشفاعة والشفاعة لها معنيان لغة واصطلاحا اما في اللغة
فهي مأخوذة من الشفع وهو نقيض الوتر والوتر هو ما لا ينقسم
جبرا بنصفين والشفع هو ما ينقسم جبرا بنصفين واما في
الاصطلاح فحقيقة الشفاعة هي سؤال منفعة للغير او دفع
مضرة عنه على وجه يكون مقصود السائل حصولها
سأل لاجل سؤاله واركانها تعظيم درجة الشفيع والشفوع
اليه وحصول النفع او دفع الضرر للمشفوع له ولا خلاف
بين الامة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم شفاعة مقبولة
لا ترد وهي المراد بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وعسى من الله للقطع وانما الخلاف بين الامة لمن
تكون شفاعته صلى الله عليه واله وسلم فالذي عليه اهل
العدل ان شفاعته صلى الله عليه واله وسلم لا تكون الا لمن
يدخل الجنة وهم المؤمنون الذين لم يقارفوا معصية واهل
الكبائر الذين ماتوا على توبة صحيحة ولو قبيل الموت
واهل الصغائر في علم الله ومن استوت حسناته وسيئاته

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على القول بجواز ذلك فمن مات مصرًّا على كبيرة غير تائب
منها اصلا فلا حظ له فى شفاعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم
وما هو صائر الا الى النار ومخلد فيها خلودًا دائمًا فى عذاب لا ينقطع
والدليل على ذلك قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
ولا شك ان الفاسق ظالم بلا خلاف بين امة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ولا يجوز أن يشفع صلى الله عليه وآله وسلم لأحد
من الفساق واذا لم يجز ان يشفع لهم لم يبق شفاعته
الا للمؤمنين وقد قال تعالى وما للظالمين من حميم ولا انصار فلو شفع
النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأحد من الظالمين لكان ذلك
نصرة لهم وذلك لا يجوز بلا خلاف فانه لا يكون نكذيبا لكلام
الله تعالى ومما يدل على ان الشفاعة للمؤمنين قوله تعالى فى
الملئكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى والفاسق ليس بمرضى
وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقال تعالى لا تجد قومًا يؤمنون
بالله ورسوله اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله و
قد احتجت المرجئة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
شفاعتى لأهل الكبائر من امتى والجواب عليهم من وجوه
والأول ان هذا الحديث آحادى والمسئلة هذه يجب
القصول فيها الى العلم ولا يحصل فيها بالآحاد الجواب
الثانى بما روى عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى

فانه رواه عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى فانه رواه ليست
شفاعتى لأهل الكبائر من امتى الوجه الثالث انا ان
صح لنا اخبرهم محمول على ان المراد ان تابوا وانما خصهم
بالذكر وان كانوا مع التوبة من جملة المؤمنين لئلا يتوهم
انهم لكثرة مقارفتهم للعصيان لا حظ لهم فى شفاعته صلى الله
عليه وآله وسلم فاخبرنا بذلك لنعلم انهم من جملة من يستحق
الشفاعة بعد التوبة

المسئلة السادسة

انه يجب على كل مكلف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
هذه المسئلة السادسة فى انه يجب على كل مكلف الأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر متى قدر على ذلك وحقيقة
الأمر هو قول القايل لغيره افعل او لتفعل على وجه
الأستعلاء دون الخضوع مع كون المورد للصيغة
مريدا الحدوث المأمور به وهى معترضة من جهة
انه يخرج منه امر الأثنين والجماعة ولأنه جمع بين الأستعلاء
والخضوع واحدهما مغن فالاولى ان يقال حقيقة الأمر
هو صيغة انشائية يطلب بها الفعل من الغير على
وجه الأستعلاء مع كون المورد للصيغة مريدا الحدوث
ما تضمنته وحقيقة النهى قول القايل لغيره لا تفعل على
وجه الأستعلاء دون الخضوع مع كون المورد للصيغة
كارها الحدوث المنهى عنه وهى معترضة ايضا من الوجهين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكورين فالأولى أن يقال في حقيقة النهي هي صيغة استدعاء
يطلب بها الترك على وجه الاستعلاء مع كون المورد للصيغة
كارهاً للحدوث ما تضمنته وحقيقة المعروف هو كل فعل حسن
يستحق بفعله المدح والثواب وحقيقة المنكر هو كل فعل قبيح
أو اخلال بواجب يستحق بفعله أو تركه الذم والعقاب ولا
خلاف في وجوب الأمر والنهي وإنما اختلف هل يجبان عقلاً
وسمعاً أم سمعاً فقط وهل يجبان قولاً وفعلاً أم قولاً
فقط وهل يجبان في غير زمن الامام أو من شرطه الأمام
فقط وقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم لتأمرن
بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً
ظالماً لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم فيدعو خياركم فلا يستجاب
لهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجل لعين ترى الله اذا لم
تنكر القلب المنكر نكساً فيجعل اعلاه أسفله وقوله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يجل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغير
أو تنتقل وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مروا بالمعروف تحصل
وانهوا عن المنكر تنصروا الى غير ذلك ولا خلاف انه يجب
على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون فيهم من يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر متى قدر على ذلك ولم يكن
أمره ونهيه يؤديان الى منكر لأن كل منكر يؤدي

الى أنكر منه فلا يجوز انكاره او ترك معروف غير الذي
أمر به والدليل على ذلك قوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك
هم المفلحون ووجه الاستدلال بهذه الآية ان الله تعالى
أمر ان يكون فينا من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وما أمر الله
تعالى به كان واجباً لا يجوز تركه وذلك يقتضي وجوبه على
بعض منا على معين وذلك هو معنى الواجب على الكفاية ٥
لقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم
فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وروي ان الله تعالى أوحى
الى يوشع بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك مائة
الف اربعون الفاً من خيارهم وستون الفاً من شرارهم فقال
يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار قال لما داهنوا اهل
المعاصي ولم يباينوهم وهم يستطيعون ولا شك ان العبد
لا يصيب الا من ترك ما أوجب الله عليه أو فعل ما نهى
عنه لكن لا يجبان الا بشروط خمسة الأول أن يعلم الآمر
الناهي حسن ما أمر به وقبح ما نهى عنه الثاني ان يعلم
أو يغلب في ظنه أن لأمره ونهيه تأثيراً والثالث ان لا يعلم
يؤدي الأمر والنهي الى مثل ما نهى عنه او انكر او تضييع
مثل ما أمر به أو أعظم الرابع أن لا يؤدي الى تلف الآمر
والناهي أو تلف ماله او عضو منه الخامس ان يتضيق

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الوقت بحيث انه ان لم ينه عن المنكر وقع وان لم يأمر بالمعروف
فات عمله وبطل ويجب الترتيب بالكلام اللين ثم الخشن ثم
الضرب بعود او سوط دون الجرح ثم الجرح ثم قطع عضو ونحوه
ثم القتل هذا في النهي عن المنكر واما الأمر بالمعروف فلا يجوز
القتل الا للامام ونحوه

المسئلة السابعة

أن الامام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

هذه المسئلة السابعة وهي في امامة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالحنفية
مذهب الزيدية انه الامام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
علي وفضل وانه احق ممن تقدم عليه من الصحابة وهم ابو
بكر وعمر وعثمان والخلاف في ذلك مع المعتزلة والاشعرية
وسائر الفرق فانهم يذهبون الى ان الخليفة بعده صلى الله
عليه وآله وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وصلوات عليه
وقد استدلت الزيدية بادلة واضحة على امامته عليه
السلام منها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وسببها
ان سائلا سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلم يعطه احد شيئا فقال اللهم اشهد اني اشهد
اني سألت في مسجد رسولك فلم اعط شيئا وكان امير
المؤمنين راكعا في بعض الصلوة وفي خنصره خاتم من ذهب

فاشار به الى السائل فتناوله فنزلت الآية على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فخرج الى المسجد والناس بين راكع وساجد و
قايم وقاعد فلما بصر بالسائل قال هل اعطاك احد شيئا
قال له نعم هذا واشار بيده الى علي عليه الصلوة السلام
فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبر من في المسجد وقال الحمد لله
الذي جاء في وفي اهل بيتي والخلاف انه لم يعط احد في ركوعه
شيئا من ولد آدم عليه الصلوة والسلام الى آخر امير المؤمنين
علي عليه الصلوة والسلام هذا هو اصل الفضل ومما يدل
على امامته عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر
المنزلة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فاستثنا صلى الله عليه وآله وسلم النبوة فدل على عموم غيرها
وانه عليه السلام الخليفة اذ هرون عليه السلام وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وآله وسلم تختموا بالعقيق فانه اول حجر
اقر لله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالخلافة ولوليه
بالامامة ولشيعته بالجنة وروي انه انفص كوكب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه
وآله وسلم من وقع في داره فهو الخليفة بعدي فوجدوه قد
انقض في دار علي عليه الصلوة والسلام وذلك قوله تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى وقد
اعترض الاحتجاج على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

سيما مع تصريح الآية الكريمة في ذلك لانه قال لو كانت زكوة
كان امر اخراجها الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم
يكن امير المؤمنين يتصرف بها مستقلا لانا نقول لعل النبي
صلى الله عليه واله وسلم قد اذن له في صرف ما وجب عليه
او كان اصل الاخراج الى من وجبت عليه ثم بعد ذلك
ثبت كون امرها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم او يكون
التي امرها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم والخلفاء بعده
هي الزكوات الظاهرة فقط دون الباطنة كما هو الآن مذهب
بعض الفقهاء فاندفعت بعد ذلك الايرادات كما مر والدليل
على ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم غدير خم
وغدير خم اسم لموضع بين مكة والمدينة وكان ذلك في ثامن
عشر من ذي الحجة لما وصل اليه النبي صلى الله عليه واله وسلم
في يوم شديد الحر نزل عليه جبريل عليه السلام بقوله
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس الآية فامر
النبي صلى الله عليه واله وسلم مناديا بالتعريس وكان
ذلك الوقت في غير وقت التعريس لانه كان في وسط
اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فلم يسبح له صلى الله عليه
واله وسلم تحت دوحات هناك وامر المنادي ينادي بحضور
الناس ثم اعتلى صلى الله عليه واله وسلم على دوحة

كرم الله وجهه في اخبار الآية من وجوه الاول قوله ان
الذين امنوا صيغة جمع وهو عليه السلام شخص
واحد وان اعطاءه الخاتم في الصلوة فعل كثير يفسد الصلوة
وان المروي ان الخاتم من ذهب وان التختم بالذهب
محرم وانه عليه السلام كان سمحا جوادا لا يبقى في ملكه
ما يجب عليه فيه الزكوة واجيب عن الاول ان الاتيان
بصيغة الجمع للواحد المعظم نفسه شايع في اللغة وقد
ورد في الكتاب العزيز نحو قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحا
فظون ونحو قول الشاعر الا فارحموني يا اله محمد وان لم اكن
اهلا فانت له اهل وان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا برد ونحو قول الملك امرنا وكتبنا
وقبلنا وتعداد هذا يطول وعن الثاني انه يمكن ذلك
بفعل يسير كالاشارة ونحوها او يكون هذا قبل تحريم الافعال
في الصلوة وعن الثالث لعله قبل تحريم ذلك على الرجال
او يكون خاصا بعلي عليه الصلوة والسلام وكرم وجهه
في الجنة كما قد كان يختص بعض الصحابة بشئ لا يشاركه
فيه غيره كشهادة خزيمة وعناق ابي بردة ولعله كان
الذهب مموها فقط وداخله فضة فقد يطلق عليه
ذلك وعن الرابع لعل امير المؤمنين عليه السلام في ذلك
الوقت كان مالكا ما تجب فيه الزكوة ولا مانع من ذلك

بضعتي أمير المؤمنين علي عليه السلام حتى رأى القوم
بياض ابطه ثم خطب وكان مما قال ايها الناس الست أولى
بكم من أنفسكم الخ وروي ان عمر قال بعد ذلك بخ بخ لك
يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وقد اجتمع اليه الصحابة فقال الست أولى بكم من نفسكم
قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وهذا اكثر مما تلقته الامة بالقبول واشتهر
عند المخالف والموالف ولم ينكره احد منهم وانما هو بين
مستدل به على امامته عليه السلام وبين مستدل به على
فضله دون امامته ونحن نستدل به في هذا الموضع على
امامته عليه السلام من وجهين احدهما ان نقول ان لفظة
مولى مشتركة بين معان لكن قد صار الغالب عليها
بعرف الاستعمال هو ملك التصرف فيجب حملها عليه وذلك
هو معنى الامامة والثاني انه يجب حملها عليه فالذي
يدل عليه انا متى حملنا لفظة مولا على ان المراد بها اولى
صار الكلام مرتبطا بعضه ببعض وهذا هو الواجب في
كلام العقلاء والذي يحمل عليه كلام مثله صلى الله عليه وآله
ولاجل ذلك استحسن الفصحاء من اثبات ما كان اوله كالمخبر
بآخره لاجل الايصال الشديد والارتباط البليغ ووجه

الاستدلال بهذا الخبر على امامة علي عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم جعله مولا للكافة فكيف
والمولى هو المالك للتصرف كما يقال هذا مولا الدار ويراد به
الذي يملك التصرف فيها واذا ثبت ان عليا عليه
السلام مالك التصرف على الامة كان اماما لان الامام
هو من يملك التصرف على الناس بامر الله تعالى فثبت
بذلك امامة علي عليه السلام وانه احق بالامر ممن
تقدم عليه من الصحابة وفي كلام امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام صلوات الله عليه ما يدل على
ان الصحابة قد علموا ان الاحق والاولى الشقشقية
الخطبة المشهورة والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو
يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني
السيل ولا يرقى الطير الي احذ كلامه عليه السلام وقد
اعتذر للصحابة بانهم خشوا ان انشقاق العصا والنهم
لم يعلموا انها حق له واجب وانما المراد بالامام من انتظمت
به الاحوال وصلحت به الامور سواء كان هو عليه السلام
او غيره ولا اشكال عند الزيدية انهم قد اخطاوا بالتقدم
عليه وان كنا لا نعلم قدر الخطا الا انا من ايمانهم على يقين
فلا نتقل عنه الا بيقين

المسئلة الثامنة

أن الأمام بعد علي عليه السلام ابنه الحسن

المسئلة التاسعة

عليه السلام

أن الامام بعد الحسن عليه اخوه الحسين عليه السلام

هاتان المسئلتان الثامنة والتاسعة وهما في امامة الحسن والحسين عليهما السلام اعلم انه لاخلاف فيهما لاحد ممن يعتد به الا ما يذهب اليه الحشوية الغوية من أن الامام في زمن الحسن عليه السلام معوية لعنه الله تعالى وفي زمن الحسين عليه السلام يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى وهذا قول ينادي على قايله بالخسار ويطرحه في ميدان البوار وكيف يكون يزيد الخمور المرتكب انواع الفجور الذي هتك حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسبا ذريته الطاهرة وقتل سيد سباب اهل الجنة بعساكره وجيوشه كيف يكون هذا امام الأمة لعنه الله تعالى واما الحسين السبط المنزه عن الرذايل الذي هو بضعة من المصطفا وعضو من فاطمة الزهرا وسلالة من علي المرتضا عليه السلام فلا يكون اماما قاتلهم الله انا ليؤفكون ونعوذ بالله ممن غلبت عليه الشقوة واستحكام الغواية وقد روي ان يزيد اللعين بن اللعين لما اتي اليه برأس الحسين السبط صلوات الله

عليه وعلى روحه الطاهرة اخذ قضيبا من خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام التي كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يستشفي بتقبيلها ويقول شعرا ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل لست من عتبة ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل وقد روي انه لعنه الله لما أشرفت عليه الرؤس فقال شعرا لما بدت تلك الحمول واشرفت تلك الرؤس على ربا جيرون نعب الغراب فقلت صح أولا تصح فلقد قضيت من النبي ديون ولا شك في كفره لعنه الله تعالى فهذا أوضح من ان ينصب عليه دليل أو يحتاج الى تفصيل واما ابوه اللعين فلا شك في فسقه لعنه الله تعالى لبغيه على امام الحق امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد ذهب جماعة الى كفره لوجوه منها انه اول من أسس الجبر فما دل على كفر المجبرة دل على كفره ومنها انه قال صلى الله عليه واله وسلم يموت معاوية على غير ملتي ومنها انه لعنه الله في عشرة مواضع وقال وقد رآه اخاه واياه على حمل سوقه احدهما ويقوده الآخر وأبوهما ابو سفيان راكب عليه لعن الله القائد والسايق

البيت الأول لابن الزبعرى وما بعده لهند النخعي
الملعون ابن الملعون يزيد بن معوية ذكره المنصور بالله في الشافي
قريش قالها يوم أحد
من ابيات لابن الزبعرى الاول والثالث ولزيد لعنه الله الثاني والرابع
عرش ج جاليس

الألوكة
www.alukah.net

والكواكب وروي عنه أنه كان يبعث بالأصنام تباع
له في الهند من اموال تجارته وكان له صليب يستشفي به
في مرضه وتوفي لعنه الله الى غير ذلك والدليل على صحة ما ذهبنا
اليه في هاتين المسئلتين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الحسن والحسين أمامان قاما أو قعدا وابوهما خير منهما
وهذا الخبر يدل على ثبوت الأمامة لهما في كل وقت الا أنا نخرج
زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمان ابيهما عليه السلام
بإجماع الأمة فانهم أجمعوا على أنه لم يكن لهما ولا لغيرهما
أمر في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا كان لهما أمر في
زمان ابيهما عليهم السلام بالاجماع أيضا وذلك فلم يكن
للحسين بن علي امر في زمن اخيه الحسن عليهما السلام بالاجماع
فبقي ما عدا ذلك من الازمنة داخلا تحت النص من النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فثبت بذلك إمامتهما عليهما السلام على
هذا الترتيب وانهما احق بالامر ممن اخذ عليهم الخلافة ويزيد ذلك

المسئلة العاشرة

ان الامامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام في من قام ودعا الخلق
الى طاعة الله تعالى وكان من اولاد الحسن والحسين عليهما

السلام هذه المسئلة العاشرة في معنى الأمامة واعلم
ان الامامة لها معنيان لغة واصطلاحا أما في اللغة فهي
ما أخوذة من التقدم لما كان الأمام يتقدم الأمة في امورهم
ونواهيهم واحوال دنياهم ودنياهم واما في الاصطلاح فالامامة
هي رياسة عامة لشخص مخصوص على وجه لا يكون فوق
يده يد قلنا رياسة عامة لشخص مخصوص على وجه لا يكون
فوق يده يد قلنا رياسة تعم وقلنا عامة خرج رياسة الرجل
على اهل بيته ونحوها وقلنا الشخص لتخرج النبوة فانها
تصح لاشخاص في وقت واحد وقلنا مخصوص نعني به من
كان من ذرية أحد الحسنين عليهما السلام وقلنا على وجه
لا يكون فوق يده يد من ولاه واعلم ان طريق الأمامة
أمران أما الثلاثة علي والحسن والحسين عليهم السلام
صلوات الله وسلامه فالنص كما تقدم واما سائر الأئمة
فاختلف الأمة في طريق أمامتهم فعند المعتزلة ان طريقها
العقد والاختيار وعند الزيدية ان طريقها الدعوة و
معنى الدعوة التجرد للقيام جهادا لعدو الله واقامة الشريعة
المشرفة ولهذا قال زيد بن علي عليهما السلام أنا يكون امامنا
من أغلق عليه بابه واختفوا هل يعتبر في الامام الاجتهاد
ام لا فذهب الامام يحيى عليه السلام والغزالي والقاضي
عبد الله بن الحسن الدواري وغيرهم ان الاجتهاد غير شرط

وعند الاكثر أن شرط وحقيقة الاجتهاد هو التمكن من
استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها واما ادلتها التفصيلية
وانما يتمكن من ذلك من جمع علوما خمسة الاول علم العربية
من نحو وتصريف ولغة الثاني علم اصول الفقه الثالث
علم آيات الاحكام الرابع ما يحتاج اليه من سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الخامس علم مسائل الاجماع لئلا يقع في الخطر
ومنهم من اشترط المنطق ايضا والاصح انه ليس بشرط وكذا
علم الجرح والتعديل ليس بشرط واما اصول الدين
فهو على شرط على الاصح وهو جامع لخصال الامامة
والشرائط التي يجب ان يجمعها الامام نوعان خلقية واكتسابية
وقد ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى في الكتاب بقوله التي هي
العلم بما تحتاج اليه الامة في امور دينها ودنياها والورع
عما حرم الله عليه والفضل في الدين بحيث يكون افضل
اهل زمانه او من جملة افاضلهم والسخا بوضع الحقوق
في مواضعها التي امر الله تعالى بها والشجاعة بحيث
يكون معه من رباط الجأش ما يصلح معه للجهاد
اعداء الله تعالى والقوة على تدبير امر الامة بحيث
يكون سليما في بدنه من الآفات المانعة من القيام بامر
الله تعالى كالعمى وغيره ويجب ان يكون معه من جودة الرأي
وحسن التدبير ما يصلح معه امر الامة بحيث يفرع

اليه في المشهور والرأي السديد ولا خلاف بين الامة
ان الامام يجب ان يجمع هذه الخصال المذكورة الا ما يروى
عن الحشوية ومنهم النووي فانه قال في منهاجه يصح الا
مام ولو جاهلا او فاسقا في الاصح فانا لله وانا اليه راجعون
كيف لا تقبل شهادة الفاسق في دانق ويقولون يصح ان
يكون اماما يتولى رقاب المسلمين ويقعد مقعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يشترط ان يكون مفرطا في
الذهاب والحذق كما روي عن معوية وعمرو بن العاص
لعنهما الله تعالى والملئكة والناس اجمعين فانه كان فيهما
من الحذق والذهاب ما يريد على كل احد قال الامام الهدى
عليه السلام ولا تجد احدا ممن احط من كملت فيه
علوم العقل بحيث يمكنه اكتساب العلوم الاستدلالية
والظنون الامامية الا والكثير رآه الاصابة وان كان على
خلاف ذلك فهو ناقص العقل وطعا ولا خلاف بين الامة
ان الامام يجب ان يجمع هذه الخصال المعروفة فمتى اخل
ملت فيه ودعا الخلق الى طاعة الله سبحانه وتعالى
وجب عليهم اجابة دعوته والجهاد معه والجهاد فرض
كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين فان عين
الامام على شخص تعين عليه وكذا اذا علم الشخص
ان الامام لا يستغني عنه ولا يقوم غيره مقامه وجب عليه

المصير اليها والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من سمع واعيتنا اهل البيت ولم يجبها كبه الله على منخره
في نار جهنم والواعية هي النفس الداعية الى الله تعالى وفي قوله
صلى الله عليه وآله وسلم اهل البيت دلالة على ان الامامة
لاتصح الا فيهم وانما حصرنا الامامة في ولد الحسن والحسين
عليهما السلام لأن الأمة قد اجتمعت على جوازها فيهم
واختلفت ومن سواهم بعد بطلان قول الامامية بالنص
على جماعة من اولاد الحسنين قالت الامامية ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال الائمة من ولد الحسين بعدد نقباء بني اسرائيل
قالوا ثم نزل جبريل عليه السلام بذكر اسمائهم في لوح من نور
وهم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابنيه والحسن والحسين
وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر
بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى
الرضا ومحمد بن علي الباقر الأصغر وعلي بن محمد ثم الحسن بن علي
ثم محمد بن الحسن المنتظر على زعمهم وقد جمعها بعضهم شعرا
باربعة اسماء كل محمد ✣ واربعة اسماء كلهم علي ✣ وابنين
السبين وجعفر ✣ وموسى اخبر بي انني لهم ولي ✣
واتفقوا على عليه السلام والحسنين واختلفوا في من بعدهم
اختلافا كثيرا وبعضهم لم يقل بالنص الا على دون اثني
عشر واتفقوا على ان ذلك النص جلي وكان معلوما للصحابة

ضرورة كما يعلمون ان الكعبة هي القبلة وان الصلوات خمس
ونحو ذلك من ضروريات الدين ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم
ان الضرورة حاصلة فيه من ذلك الوقت الى يومنا هذا
وان مخالفيهم يجحدون ما علموه ضرورة وقالت فرقة ان
الامة اجمعت ارتدت وكفرت حيث كتمت ذلك النص وتواطئت
على كتمه وقد صار الآن دلالة ضرورة فمخالفهم الآن
غير مجاحد للضرورة وانما قلنا ان الامامة في اولاد الحسنين
جميعا دون ما ذكرته الامامية من النص لأنه لو كان ما
ادعوه من النص صحيحا لوجب ان يكون ظاهرا مشهورا
عند جميع المكلفين فلما لم يكن معلوما وجب نفيه فثبت
ان الامة قد اجتمعت على جوازها فيهم واختلفت في من
سواهم فقالت المعتزلة ان الامامة جائزة في جميع قريش
قالوا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش قلنا
من هنا للتبعيض والبعض الذي يصح فيه هم اولاد الحسنين
عليهما السلام للتخصيص بالاجماع عليهم السلام وفي غيرهم
وقع الخلاف والنزاع والظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم
من سمع واعيتنا اهل البيت وظاهر كلام اهل المذهب
انه لا يخلو الزمان من شخص من ذرية احد الحسنين
صالح للامامة والمعتزلة يقولون من قريش صالح وقالت
الخوارج انها جائزة في جميع الناس قالوا الظاهر قوله

كان ح

صلى الله عليه وآله وسلم اطيعوا السلطان ولو عبدا حبشيا
قلنا احادي فلا يصح الاخذ بظاهره من حيث انه لا يصح
تصرف العبد الا باذن سيده فكيف يكون اماما يملك امر
الامة وهو لا يملك امر نفسه وقد قال تعالى ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فان صح الحديث حمل على من يوليه
الامام فيجب امتثال امره ولو عبدا ولا شك ان اولاد الحسن
والحسين عليهما السلام من خيار قريش ومن خيار الناس
فقد اخذنا بما اجمعت عليه الامة وتركنا ما اختلفت
الامة فيه لانه لا دليل عليه واجماع الامة حجة واجب
الاتباع يعني ثبت اجماع الامة على صحتها في جميعهم
بعد بطلان قول الامامية لقول النبي صلى الله عليه وآله
لن تجتمع امتي على ضلاله واذا لم تجتمع على ضلاله كان
ما اجمعت عليه هو الحجة والحق وقد اجتمعت
على جواز الامامة في اولاد الحسن والحسين عليهما
السلام ولم يرد دليل على جوازها في غيرهم ويدل على
ان اجماع الامة حجة قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ومن السنة
الخبر الذي رواه الشيخ ونحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم
عليكم بالجماعة فمن شذ شذ في النار وقوله صلى الله

عليه وآله وسلم عليكم بالسواد الاعظم وقوله صلى الله عليه وآله
وسلم من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه الى غير ذلك فثبت ان الامامة محصورة في اولاد
الحسن والحسين عليهما السلام وهذه جملة مختصرة يلزم كل مكلف
ان يعرفها ويتدبر ادلتها وانما سميت هذه جملة مختصرة
يعني بالنظر الى ما في غيرها من الكتب البسيطة الا انها كافية
في اسقاط ما يجب على المكلف معرفته من مسائل اصول الدين
فلا يجوز الاخلال بها بل هي اقل المراتب التي ينتهي اليها
المكلف فلا يجوز ان يقلد فيها لان التقليد في اصول الدين
قبيح عند كل عاقل واعلم ان التقليد ما اخوذ من قلادة
البعير لما كان العالم يجعل قوله قلادة في رقبة العامي
ولما كان العامي يجعل العمل بقول العالم قلادة في رقبة
العالم والتقليد في اصول الدين قبيح وذلك معلوم للعقل
والسمع فالعقل ان المقلد لا يامن خطا من قلده والاقدام
على ما لا يامن من المرء قبيحة قبيح ولانه مخصص لان
يقلد بعض ارباب المذاهب دون بعض فان قيل يقلد
اهل الديانة والورع قلنا في كل اهل مذهب ديانة وورع
واما من جهة السمع فيدل عليه نحو قوله تعالى انا وجدنا
آبانا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقوله تعالى انهم
الفوا آبائهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون وقوله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب الى غير ذلك من الآيات والأخبار وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من أخذ دينه عن التفكر في آلاء الله والمراد بآلاء الله سبحانه نعمه وهي جمع إلى وانما حث صلى الله عليه وآله وسلم عن التفكر في آلاء الله لأن التفكر فيها يزيد الانسان علما ويقينا وكذلك التفكر في سائر الموجودات فان التفكر فيها دليل على صانعها ولهذا قال بعضهم فيا عجبا كيف يعصى الاله ✤ أم كيف يجحده الجاحد ✤ وفي كل شيء له آية ✤ تدل على أنه واحد وقال بعضهم من تفكر في الذات احد ومن تفكر في المخلوقات وحد وعن التدبر لكتاب الله والتفهم لسنتي دالت الرواسي ولم يزل والتدبر والتفهم بمعنى واحد وهو تأمل المعنى يدل عليه القرآن العظيم والسنة الشريفة قال الله تعالى أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ومعنى دالت الرواسي يعني الجبال ولم يزل عن اعتقاد الحق لأن الاعتقاد اذا كان عن علم ويقين لم تغيره الشبهة ولا تقدح فيه واذا كان تقليدا غير مستند الى حجة اسرعت اليه بإذن الله ومن أخذ دينه عن أفواه الرجال وقلدهم فيه ذهبت به الرجال من يمين

الى شمال وكان من دين الله على أعظم زوال فصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن المكلف اذا قلد في أصول الدين لم يأمن خطأ من قلده بأن يذهب به من طريق النجاة التي هي منزلة اصحاب اليمين الى طريق الهلاك التي هي منزلة اصحاب الشمال وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من اتاك بالحق فاقبله وان كان بعيدا بغيضا ومن أتاك بالباطل فارددده وان كان حبيبا قريبا وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أقبل الحق من حيث ورد عليك ومن بعقلك ما اشتبه عليك فانه حجة الله عليك وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال للحارث بن حوط يا حارث انه ملبوس عليك ليس الحق يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق فاعرف الحق تعرف أهله فيجب على كل مكلف أن ينظر في صحة دينه لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من دق في الدين نظره جل يوم القيمة خطره والمراد جل أي عظم والخطر هنا الخطأ والشان وقد يستعمل الخطر فيما نخشا منه الهلاك يقال خاطر فلان بنفسه ومنه قول بعضهم وارتفاع الأخطار باقتحام الأخطار الاولة الخطوط والثانية الأمور

الصعبة فنسأل الله أن يجعلنا من الذين يستمعون
القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم والله أولئك
هم أولوا الألباب والألباب العقول التي ينتفع بها واحسن
القول ما ينفع الانسان استماعه ويجل به انتفاعه
وقيل خير الكلام ما قل ودل ولم يمل وعن بعضهم
أحفظ أحسن ما سمعت واكتب أحسن ما حفظت
وحدث بأحسن ما كتبت ٠ تم الكتاب ولست أحصي ثناء عليه
أولا في التمكين والاكمال وأمدني بصحائف من عنده
واعانني سبحانه وتعالى ✣ ✣ ✣
تم نسخ هذا الكتاب الجليل بعناية مالكه سيدي
المولى الجليل وحيد الاسلام العلامة عبد الواسع
ابن يحيى الواسعي نفع الله المسلمين بكم في امور الدين
والدنيا امين وغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات
انه غفور رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
واله الطاهرين الغر الميامين
واصحابه الراشدين
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب العقد الثمين في معرفة رب العالمين

للإمام الفاضل الزاهد العارف

الحسين بن القاسم رحمة الله

عليه وبركاته تغشاه وأسكنه برحمته جناته

تزهر به من بحتها الأنهار ولعا عليها

من بركاته بجاه محمد وآله الطاهرين

آمين اللهم آمين يارب

العالمين يارب

العالمين

آمين

آمين

وكل أحد ولاقوة إلا بالله

إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين

الأكرمين الهداة الحنفيين

وعلى ذريته الطيبين

الطاهرين

آمين

آمين

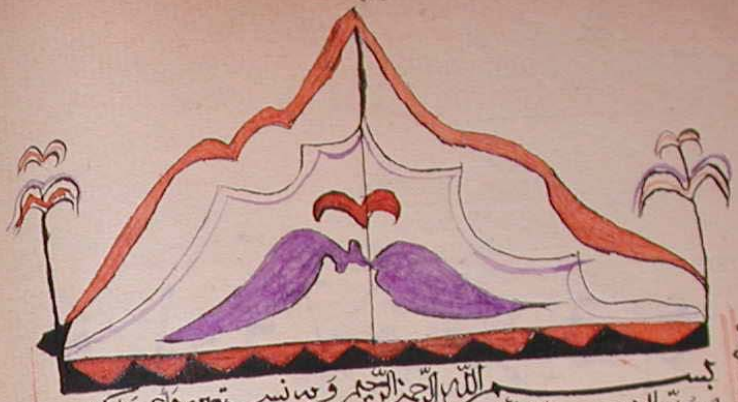

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعن باكريم

الحمد لله المختص بصفات الأهية والقدم المتعالي عن الحدوث والعدم الذي ليس في
وقت ولا زمان ولا يتوجه جهة ولا مكان ذات سبحانه على ذاته بها ابتدعه
من غرائب مصنوعاته وعجائب مخلوقاته حتى نطق صامتها بالإقرار بربوبيته
بغير مدد ولا مدبر محالا لا على من عطل والحمد والصلاة على أحمد نبينا الذي
هو بالمعجزات مؤيد وفي المرسلين مرتب ومسود وعلى آله الغر الهداة والولاة على
جميع الولاة وعلى صحابته المكرمين المؤيدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد أيها الطالب للرشاد والهارب بنفسه عن هوة الإلحاد

فإن قيل لك من ربك فقل الله ربي فإن قيل لم عرفت ذلك فقل لأنه خلقني ومن خلق نبيا فهو ربه فإن قيل بم عرفت أنه خلقك قلت لأني لم أكن شيئا ثم صرت شيئا ولم أكن قادرا ثم صرت قادرا ولست صغيرا ثم صرت كبيرا ولم أكن عاقلا ثم صرت عاقلا وأشاهد الأشياء تحدث بعد أن لم تكن فرأيت الولد يخرج ولا يعلم شيئا ثم يصير رضيعا ثم طفلا ثم غلاما ثم يافعا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم يخرج كذلك مع هبوب الرياح بعد أن لم تكن وكذلك بعد هبوبها وطلوع الكواكب بعد أفولها وأفولها بعد طلوعها وظهور السحاب ونزوله وكذلك المطر والنبات والثمار المختلفات وكل ذلك دليل الحدوث وإذا كانت محدثة فلا بد لها من محدث لأنها قد اشتركت في الجسمية ثم افترقت هيآتها وصورها فنظرنا سماء وأرضا وأنهارا

وانجلا

وأشجارا وحجارة ونارا وبحورا وأنهارا وأناثا وذكورا وأحياء وأمواتا
وجمعا وأشتاتا وكذلك نتظر إلى الأعراض الضروريات المعلومات فقد اشتركت
في كونها أعراضا ثم افترقت وانقسمت بين سهوة ونفرة وحيوة وقدرة وبيوسة
ورطوبة وطعوما مكروهة ومحبوبة وروائح نتنا وحرا وبردا وجلا
وفناء وألوانا متضادة على المحل وموت يقطع الرزق والأمل فتعرف أنه
لا بد من مخالف خالف بينها وأحدث ما شاهدت يحدثه منها وأنه غيرها
لأنها لا تحدث أنفسها إذ الشيء لا يحدث نفسه لأنه يؤدي إلى أن يكون
قبل نفسه وغيرها وكذلك لا تصور أنفسها ولا تخالف بين هيئتها ولا
يقع ذلك لشيء مما يقوله الجاهلون من طبع أو مادة أو فلك أو نجم أو علة
أو عقل أو روح أو نفس وغير ذلك مما يقولونه لأن ذلك إن كان من
قبيل الموجبات لم تخل إما أن تكون موجودة أو معدومة والموجودة
لا تخلو إما أن تكون قديمة أو محدثة ولا يجوز ثبوت ذلك لعلة قديمة
أو محدثة لأنه كان وجود العالم بما فيه في الأزل وفي ذلك استغناء
عن العلل ولا يجوز ثبوت ذلك لعلة محدثة لأنها لا تخلو إما أن تكون
مماثلة لما تقدم أو مخالفة إن كانت مماثلة وجب وجود معلولها
متماثلا وفي علمنا باختلاف ذلك دلالة على بطلان القول بأنه من علة
مماثلة أو عن علل مخالفة ولا يجوز أن تكون العلة مخالفة ولا مماثلة لأنها
حينئذ قد شاركت العالم في الاختلاف الذي لأجله احتاج الكلام
إليها فيدور الكلام على ما لا يعقل ولا ينحصر من العلل فيجب الاقتصار
المعلوم والقضاء بأن الذي أحدثها وصورها وخالف بينها هو الفاعل
المختار وهو الحي القيوم فصل فإن قيل أربك قادر أم غير قادر
فقد بان هو قادر لأنه أوجد هذه الأفعال التي هي العالم والفعل لا يصح

شبكة الألوكة www.alukah.net

الأمر قادر إذا أوجده تع لا بما آلة ولا بآلة إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون **فصل** فإن قيل أربك عالم أم غير عالم فقل له هو عالم والبرهان ذلك ما نشاهده فيما خلقه من بدائع الحكمة وغرائب الصنعة فإن فيها من الإحكام والترتيب ما يعجز عن وصفه الفطن اللبيب وكل ذلك لا يصح الأمر عليه كما أن الكتابة لا تصح الا من عالم بها وهو تع لا يختص بمعلوم دون معلوم فيجب أن يعلم جميع المعلومات على كل الوجوه التي يصح أن يعلم عليها وهو بحالة كذلك يعلم ما أجنته الليل واضاء عليه النهار ويعلم عدد قطر الأمطار والبحار ويعلم السر وهو ما بين اثنين وما هو أخفى وهو ما لم يخرج من بين الشفتين ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم بعلمه لا يلا صقرهم وهو ساخط عنهم ولا يفارقهم **فصل** فإن قيل ربك حي أم لا فقل بلى حي لأنه لو لم يكن حيا لم يكن قادرا ولا عالما لأن الميت والجماد لا يعقلان فعلا ولا يحدثان صنعا **فصل** فإن قيل ربك قديم أم غير قديم فقل هو موجود لا أول لوجوده لأنه لو كان لوجوده أول كان محدثا ولو كان محدثا لاحتاج الى محدث فيؤدي الى ما لا يتناهى وذلك محال فهو قديم قادر حي عليم لم يزل ولا يزال ولا يخرج عن ذلك في حال من الأحوال لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن بد من فاعل فعله ومحال على صفات الكمال أن يجعله أو يكون لعلة وقد بينا أنه تع قديم فلا يصح القول بشيء من ذلك **فصل** فإن قيل أربك سميع بصير فقل أجل لأنه حي كما تقدم ولا يعتريه شيء من الآفات لأن الآفات لا تجوز الا على الأجسام وهو تع ليس بجسم لأن الأجسام محدثة وهو تع قديم أيضا كما تقدم **فصل** فإن قيل أربك يشبه الأشياء فقل له لا يشبه الأشياء لأن الأشياء سواه جوهر وعرض وجسم

ولا يجوز أن يكون جوهرا ولا عرضا لأنهما غير حيين ولا قادرين وهو تع حي قادر ولأنهما محدثان وهو قديم ولا يجوز أن يكون جسما لأنا قد بينا أنه خالق الأجسام والشيء لا يخلق مثله ولأن الجسم مؤلف مصنوع يفترق ويجتمع ويسكن ويتحرك ويكون في الجهات وتسبقه الأقاشة وكل ذلك شواهد الحدوث وقد ثبت أنه تع قديم فلا يجوز أن يكون محدثا بل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وإذا لم يكن جوهرا ولا جسما ولا عرضا لم يوصف بالكيف ولا الأين ولا الحيث ولا البين ولا الوجه ولا الجنب ولا اليدين لم تقطعه بعد ولم تسبقه قبل ولم تجزئه بعض ولا تجمعه كل ليس في الأرض ولا في السماء ولا جل في شيء أصلا ولا تحده فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا أمام ولا يجوز عليه التجيء ولا الذهاب ولا الهبوط ولا الصعود كان قبل خلق العالم ولا مكان وهو خالق المكان مستغن عن المكان وخالق الزمان فلم يتقدمه الزمان ليس بنور ولا ظلام لأن جميع ما ذكرناه في القدم ولأجل ذلك نقول لا يجوز أن يقال هو طويل ولا عريض ولا قصير ولا عميق ولا شوينة ولا يملأ ولا أن يقال هو يستتر أو يغتم أو يظن أو يسهو أو يعزم أو يعتزم أو يلتذ أو يشتهي أو ينفر أو يؤلمه لأن ذلك كله من شواهد الوجود بعد العدم ومنافٍ لما هو عليه من صفات الكمال والعظمة والجلال **فصل** فإن قيل إنه قد ذكر في القرآن أن يداه مبسوطتان وأن له جنبا وعينا وأعينا ونفسا وأيدا فالقول تع ما عملت أيدينا ووجها فقل يداه نعمتاه وبه قدرته والأيد هي القدرة والقوة أيضا وجنبا في قوله تع يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله أي طاعته ونفسا في قوله تع تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك والمراد به تعلم سري وغيبي ولا أعلم سرك وغيبك ووجهه ذاته ونفسه وقوله فثم وجه الله أي الجهة التي وجهكم اليها وما ذكر من العين والأعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالمراد به الحفظ والكلاءة والعلم وقوله تع استوى على العرش استوائه استيلاؤه
بالقدرة والسلطان ليس كمثله شيء ولا يشبه ميت ولا حي **فصل** فإن
قيل ارنا ربك غنيا عن الأفعال لم يزل ولا يزال ولا يجوز عليه الحاجة في حال من الأحوال
لأن الحاجة لا يجوز إلا على من جاز عليه الجهل والمنفعة والمضرة واللذة
والألم وهذه الأمور لا يجوز إلا على من جاز عليه التشوق والتفرق وما
لا يجوز إلا على الأجسام فيستحيل الجسم بإدراك ما يشتهيه ويلتذ به
ويغمو ويزداد بتناوله ويغتم بإدراك ما ينفر عنه ويتضرر به وينقص
بتناوله وقد ثبت أن الله ليس بجسم بل هو خالق الجسم فكيف يخلق
مثل ذاته أو تشاركه الأجسام في صفاته بل لا يجوز عليه شيء من ذلك

فصل فإن قيل ارنا ربك تدرك بالأبصار فقد هذه مقالة
الفجار وهي باطلة عندنا ولي الأبصار لا نه لو رؤي في مكان لكان
ذلك على حدوثه لأن ما جاوز المكان محدود محدث **فإن قيل** انه يرى
في غير مكان فهذا لا يعقل بل في نفي الرؤية وقد قال تع لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار فنفى نفيا عاما لجميع المكلفين وللأوقات في الدنيا
والآخرة وقال لموسى لما سأله الرؤية لن تراني ولم يسأل موسى عليه السلام
لنفسه الرؤية بل عن قومه كما حكاه الله في قصص قومه فقد سألوا موسى
أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فلو سألها
لنفسه لصعق معهم ولما لم يقع خطيئة لأنه سأل الله الرؤية عن
دون أذن فقال لن تراني عز وجل أتنكلنا بما فعل السفهاء منا **فصل**
فإن قيل ارنا ربك واجدا لا ثاني له لم لا تفعل هو واحد لا ثاني له في الجلال
متفرد بصفات الكمال لا نه لو كان معه إله ثان لوجب أن يشاركه في صفات
الكمال على الحد الذي اختص بها ولو كان كذلك لكان على ما قدر عليه قادرا
ولو كان كذلك لجاز عليهما التشاجر والتنازع ويصح بينهما التعارض
والتمانع ولو قدر لوقوع الجائز لأدى إلى اجتماع الضدين من الأفعال أو
عجز القديم عن المراد وكل ذلك محال تع عنه ذو الجلال ولو كان فيهما آلهة

إلا الله لفسدتا وقوله عز من قائل أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فبين
ان هذا الخلق يشهد بإله واحد وانه ليس هنا خلق ثان يشهد
بإله ثان وهذا واضح فإن هذا العالم دليل على إله واحد وهو الذي
أرسل الرسل وأوضح السبل ويدل على ذلك قوله عز وجل فاعلم انه
لا إله إلا الله وقوله شهد الله أنه لا إله إلا هو وقوله شهد الله أنه لا إله
إلا هو والملئكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم
وقوله وإلهكم إله واحد وقوله قل هو الله أحد **فصل** فإن قيل
أرنا عدلا فعل أجل فإنه لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب عليه مع جهة
الحكمة وأفعاله كلها حسنة وإنا قلنا إنه لا يفعل القبيح لأنه إنما يقع
ممن جهل قبحه أو دعته حاجة إلى الفعل وإن علم قبحه وهو تع عالم بقبح القبائح
لأنها من جملة المعلومات وهو عالم بجميع المعلومات تقدم أيضا وعالم باستغنائه
عنها وكل من كان بهذه الأوصاف لا يفعل القبيح ألا ترى أن من ملك
ألف ألف قنطار من الذهب فإنه لا يسرق الدانق لعلمه بقبح السرقة وغناه
عن أخذ الدانق وعلمه باستغنائه عنه وكذلك لو قيل للعاقل إن صدقت
أعطيناك درهما وإن كذبت أعطيناك درهما فإنه لا يختار الكذب في
هذه الحال على الصدق لعلمه وتيقنه بأن طريقة مستمرة ولا علة لذلك
إلا ما ذكرنا **فصل** فإن قيل هل خلق ربك خلق أفعال العباد فقل لا يقول
ذلك إلا أهل الكفر والعناد كيف يأمرهم بفعل ما قد خلق وأمضى ونهاهم
بفعل ما قد صور وقضى وأن الإنسان يلحقه حكم فعله من المدح والثناء واللوم
والاستهزاء والثواب والجزاء فكيف يكون ذلك من العلي الأعلى وأنه يجعل
الفعل بحسب قصده وداعيه وينتفي بحسب كراهته وصارفه على طريق واحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولأن الله تع قد أضاف أفعال العباد إليهم فقال يكسبون ويكرون ويفعلون
ويصنعون وتكفرون وتخلقون إفكا ونحو ذلك كثير في القرآن ولكنه
تع أمر تخييرا ونهى تحذيرا أقدرهم على فعل الضدين وهداهم النجدين
ومكنهم في الحالين لم يمنعهم عن فعل المعاصي جبرا ولا قهرهم على فعل الطا
عات قهرا ولو شاء ربك لفعل كما قال ولو شاء ربك لآمن من في الأرض
كلهم جميعا يريد به مشيئة الإجبار لا مشيئة الاختيار لأنه لو أكرههم
لم يكونوا مكلفين ولبطل الغرض ببعثة المرسلين **فصل**
فإن قيل أربك يعذب أحدا على غير ذنب فقل بل لا يعذب أحدا
إلا بذنبه لأن عقاب من لا ذنب له ظلم والظلم قبيح وهو تع لا يفعل
القبيح وقد قال تع وكلا أخذنا بذنبه وقال ولا تزر وازرة وزر
أخرى **فصل** فإن قيل أربك يقضي بغير الحق فقل كلا
بل لا يقضي بالكفر والفساد من غير حكمة تحمل على ذلك والله تع
يقضي بالحق فلا يجوز القول بأن المعاصي بقضاء الله تع بمعنى الخلق
والإرادة باطل وأن إجماع المسلمين منعقد على أن الرضا بالمعاصي
لا يجوز وإجماعهم منعقد على أن الرضا بقضاء الله واجب والإخلاص
إذا من ذلك إلا بالقول بأن المعاصي ليست بقضاء الله بمعنى أنه
خلقها ولا أنه أمر بها وأما أنه عالم بها فهو تع عالم لأنها من جملة المعلومات
ولكن علمه بها لم يحمل العبد على فعلها ولم يجبره على صنعها كما تقدم
فصل فإن قيل أربك يكلف أحدا فوق طاقته فقل لا بل لا
يكلف أحدا إلا ما يطيقه لأن تكليف ما لا يطاق قبيح وهو تع لا يفعل
القبيح فقد قال تع لا يكلف الله نفسا إلا وسعها والوسع دون الطاقة
وقال تع إلا ما آتاها **فصل** فإن قيل أربك يريد شيئا من

من القبائح فقل الله تع لا يريد شيئا منها ولا يريد الظلم ولا يرضا الكفر ولا يحب
الفساد لأن ذلك كله يرجع إلى الإرادة القبيح وإرادة القبيح قبيحة وهو تع لا
يفعل القبيح ألا ترى أنه لو أخبر مخبر ظاهره العدالة بأنه يريد الزنا والظلم
لسقطت عدالته ونقصت منزلته عند جميع العقلاء ولا علة لذلك إلا أنه
أتى قبيحا وهو إرادة القبيح وقد قال تع والله لا يحب الفساد وقال لا يرضى
لعباده الكفر وقال تع وما الله يريد ظلما للعباد **فصل** فإن قيل
فهل يفعل بعباده ما هو مفسدة فقل كلا بل لا يفعل إلا الصلاح ولا يبلوهم
إلا بما يعود هم إلى الفلاح سوى كان ذلك محنة أو نعمة لأن تع لا يفعل إلا الصلاح
والحكمة كما تقدم فإذا امرضهم أو ابتلاهم أو امتحنهم بفوت ما اعطاهم
فلا بد من اعتبار المكلفين ليخرج بذلك عن كونه عبثا وقد نبه على ذلك
بقوله تع أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون ولا بد من العوض الموفي لذلك بأضعاف مضاعفة ليخرج بذلك
عن كونه ظلما وقد ورد ذلك في السنة كثيرا والغرض الاختصار **فصل**
فإن قيل قد أكملت معرفة ربك فمن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فإن قيل فما برهانك على ذلك فقل لأنه أتى بالمعجز عقيب ادعائه للنبوة
فقل المعلوم ضرورة أنه كان في الدنيا قبيلة تسمى بني هاشم وأنه كان
رجل اسمه محمد بن عبد الله والمعلوم ضرورة أنه ادعى النبوة وأنه جا بالقرآن
بعد ادعائه للنبوة وأنه تحدى على آيات التحدي وأنه كان يتلوها
على المشركين وهم يسمعون وهم النهاية في الفصاحة والمعلوم ضرورة شدة
عداوتهم له وإنما قلنا إنه معجز لأنه تحداهم على أن يأتوا بمثله فعجزوا
ثم تحداهم على أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا ثم تحداهم على أن يأتوا
بسورة من مثله فلم يقدروا على معارضته مع شدة عداوتهم له وعلمهم

١٨ هذه المسئلة السابعة عشرة
١٩ هذه المسئلة الثامنة عشرة
فهم

بأن معارضته بمثل ما جاء به يبطل دعواه لما عدلوا إلى الشاق من محاربته
التي لا تدل على بطلان دعواه فدل ذلك على كونه معجزا على أن القرآن قد اشتمل على
الإخبار عن الغيوب المستقبلة وعلى الإخبار عن الأمور الماضية فكان الأمر
على ما أخبر في الماضي والمستقبل فدل ذلك على كونه معجزا لا يقدر عليه
أحد من البشر وله معجزات كثيرة تقارب ألفا نحو مجيء الصخرة إليه وجريه على
الماء لسفينة ومسير الشجرة وإحياء الموتى وتسبيح الحصى في يده ونحو ذلك
كثير وإنما قلنا بأن من كان كذلك فهو نبي صادق لأن إظهار المعجز على
الكذابين قبيح وهو تع لا يفعله وإذا ثبت صدقه وصحة نبوته وجب
تصديقه فيما أخبر به من الأنبياء والمرسلين قبله ووجب القضاء
بصحة نبوتهم وتصديق رسالتهم وهذا واضح

فصل

فإن قيل فما اعتقادك في القرآن فقل اعتقادي أنه كلام الله تع وأنه مسموع
محدث مخلوق فإن قيل فما دليلك على ذلك فقل أما قولي إنه كلام الله فلقوله
تع وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله
والمعلوم أن الكلام الذي يسمعه المشركون ليس شيئا غير القرآن ولأن المعلوم
ضرورة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدين ويخبر بذلك وهو لا يدين
إلا بحق ولا يخبر إلا بالصدق لأن ظهور المعجز على يديه قد استأمن ووقع
الخطأ فيما يدين وظهور الكذب فيما يخبر به وأما قولي إنه مسموع فذلك
معلوم بالحس لقوله عز من قائل لتسمعنا قرآنا عجبا والمعلوم ضرورة
أن ذلك المسموع هذا القرآن وأما قولي إنه محدث فلأنه فعل من أفعاله تع والفاعل
متقدم على فعله بالضرورة وما يتقدم غير فهو محدث ولأن بعضه متقدم
على بعض وذلك يدل على أنه محدث ولقوله تع ما يأتيهم من ذكر من
ربهم محدث والذكر هو القرآن لقوله تع وإنه لذكر لك ولقومك أي شرف
لكم وهم وأما قولي إنه مخلوق فلأنه مترتب منتظم على مقدار
معلوم

وقيل الآخر الآية

قد انتفى من وقوع الخطأ نخ

من هنا الشروع في مسائل الوعد والوعيد وهي الأولى منها

معلوم موافق للمصلحة وهو هذه المنزلة فجاز وصفه بأنه مخلوق وبما رواه
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال كان الله ولا شيء غيره خلق الذكر
والذكر هو القرآن كما تقدم ثم قل واعتقد أنه حق لا باطل فيه لقوله تع لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم قل واعتقد أنه لا تناقض فيه ولا تعارض
ولا اختلاف لقوله تع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا

فصل

فإن قيل من أول الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وأول الأمة بالخلافة بعده فقل ذاك أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه وقدس روحه في الجنة فإن قيل هات دعوى فما
برهانك فقل الكتاب والسنة وإجماع الأمة أما الكتاب فقوله تع إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ولم يؤت الزكوة في حال ركوعه غير علي عليه الصلوة والسلام وذلك
أن سائلا سأل عليا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعط أحدا
شيئا فأشار عليه بخاتمه وهو راكع وتواه زكاة فأخذه السائل فنزل جبرئيل
عليكم بهذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المجال فكانت في علي خاصة من
دون غيره وهي تفيد معنى الإمامة لأن الولي هو المالك للتصرف كما يقال هذا
ولي المرأة وولي اليتيم أي المالك للتصرف عليها وأما السنة فخبر الغدير وهو قوله
صلى الله عليه وآله وسلم ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وانصر من ناصره وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقال له عمر بخ بخ لك يا ابن أبي طالب
أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة وروينا عن الإمام المؤيد بالله
باسناده إلى الصادق جعفر بن محمد الباقر عليه السلام أنه سئل عن معنى هذا
الخبر فقال وهو سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله مولاي

واعتقادي نخ

في الدارين نخ

وإنه لكتاب عزيز الآية

رضي واعتقادي نخ

في حال كونه علي عليه السلام في الصلوة وكذلك في مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صح أصل

قام ودعى من اولادهما من ينتمي بنسبه من قبل أبيه الى أحدهما متى
كان جامعا لخصال الامامة من العلم الباهر والفضل الظاهر
والشجاعة والجود والسخاء وجودة الرأي بلا امتراء والقوة على تدبير
الامور والورع المشهور فانه يقبل ما الذي يدل على ذلك فقل أما الذي
يدل على الحصر فهو ان العقل يقضي بقبح الامامة لانها تقتضي التصرف
في الامور الصعاب من القتل والصلب ونحوهما وقد انعقد اجماع
المسلمين على جوازها في اولاد فاطمة عليها السلام واولاد ليدل على جوازها
في غيرهم فبقي من عداهم على القبح ولان العترة اجمعت على انها لا تجوز
في غيرهم واجماعهم حجة واما الذي يدل على اعتبار خصال الامامة
التي ذكرنا فهو اجماع المسلمين فان قيل فسروا لنا هذه الخصال
فقل أما العلم فانه يكون عارفا بتوحيد الله وعدله وما يتخل
تحت ذلك وان يكون عارفا باصول الشرائع وكونها أدلة وهي اربعة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس والمراد بذلك ان يكون فيها في معرفة
أوامر القرآن والسنة ونواهيهما وعامهما وخاصهما ومجملهما ومبينهما
وناسخهما ومنسوخهما عارفا بمواضع الوفاق وطرق من الخلاف في وقوع
الفقه لئلا يجتهد في مواضع الاجماع فيتحرا في مواضع القياس
والاجتهاد ليمكنه رد الفرع الى الاصل واما الفضل فانه يكون اشهر
اهل زمانه بالزيادة على غيره في خصال الامامة او كاشهرهم
فانه يكون بحيث لا يحتاج عن لقاء اعداء الله وان يكون رابط الجاش
وان لم يكن قتالا وقتالا واما السخاء فانه يكون سخيا يوضع الحقوق
في مواضعها واما الرأي فانه يكون في المنزلة التي يرجع اليه الناس
في الامور وان يكون اشد الناس رأيا واما القوة على تدبير الامور

لا أمر لهم معي

أولى بهم من نفسه لا أمر لي معه وأنا أولى المؤمنين اولى بهم من انفسهم ومن
كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي مولاه أولى به من نفسه
لا أمر له معه واذا ثبت معنى ذلك فانه يفيد المعنى الامامة لانا لا نعني بقولنا
فلان امام الا انه أولى بالتصرف في الامة من انفسهم ولان المولا يفهم
منه مالك التصرف فيقال هذا مولا العبد اي المالك للتصرف فيه وهذا
يفيد معنى الامامة كما تقدم ومما يدل على ذلك من السنة خبر المنزلة
وهو معلوم خبر الخندق وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي أنت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستثنى النبوة فدل ذلك على ثبوته
لخصال الفضل كلها ومن جملتها ملكة التصرف على الامة وانه أولى الخلق
بالتصرف فيهم وذلك معنى الامامة كما تقدم

فصل

واما الاجماع فاجماع العترة عليهم السلام منعقد على ذلك فان قيل
لم الامامة بعد علي عليه السلام فقل هي للحسن ولده من بعده ثم الحسين ولده من بعد
أخيه عليهما السلام فان قيل ما الدليل على امامتهما فقل الخبر المعلوم
وهو قوله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا
وأبوهما خير منهما وهذا نص جلي على امامتهما وفيه اشارة الى العامة
أيهما لانه لا يكون خير من الامام احد من الرعية بل لا يكون خيرا
منه الا امام شاركه في خصال الامامة وزاد عليه فيها فيكون حينئذ
خيرا منه وهذا واضح والاجماع منعقد على انه لا ولاية لهما على الامة
فرع من النبي صغيره وله فرع من علي عليه السلام الا عن امرهما وانه لا ولاية
للحسين فرع من أخيه الحسن الا عن امره فبقيت الامور فيما قلنا محصورة
بالاجماع

فصل

فان قيل لمن الامامة بعدهما فقل هي محصورة في
فيهما البطنين ومحصورة على من عدى اولاد المستبطين في من

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا يكون معه نقص في عقل ولا آفة في جسمه يضعف لأجل ذلك عن النظر
في أمور الدين وإصلاح أمور المسلمين وأما الورع فإنه يكون كافا عن المقبحات
قائما بالواجبات **فصل** فإن قيل فما النظر الى اثبات كونه على
هذه الخصال فقد أقمتم كونه عالما فيحصل العلم للعلماء بالمباحثة
والمناظرة ويحصل لغيرهم من الأتباع العلم بكونه عالما بوقوع الاجماع
والاطباق والاجماع من العلماء على كونه كذلك وأما سائر الخصال فلا
بد من حصول العلم بكونه عليها وان كان غائبا فإنه يحصل العلم
المتواتر بذلك وبمثل ذلك علم العلم اذا كان غائبا أن طريق العلم
به الأخبار المتواترة للعلماء وغيرهم وان كان حاظرا فلا بد من حصول
العلم بكونه جامعا لها **فصل** فإن قيل فما ذا تدين به
في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقل أدين الله بأنه يجب الأمر بالمعروف
الواجب والنهي عن كل منكر لقوله تع ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وانا
قلنا انه يجب الأمر بالمعروف الواجب لاجماع المسلمين على أنه لا يجب
الأمر بالمعروف للمندوب فلم يبق الا القضاء بالأمر بالمعروف الواجب
الامكان والا بطلت فائدة الآية والمعلوم خلاف ذلك وقلنا
يجب النهي عن كل منكر لاجماع المسلمين على ذلك ولان المنكرات
كلها قبائح فيجب النهي عنها جميعا مع الامكان كما يلزم الأمر بالمعروف الواجب
مع الامكان **فصل** فإن قيل فما ذا تدين به في الوعد والوعيد
فقل أدين الله بأنه لا بد من الثواب للمؤمنين اذا ماتوا على الايمان
مستقيمين وادخولهم جنات النعيم لا محالة فيها نصب وما هم
عنها بمخرجين خالدين فيها أبدا وأدين الله بصحة ما وعد الله به من
صحة سعة الجنة وطيب مساكنها وحياتها وسرورها الموضوعة وما كملها

المستلذة

فصل

المستلذة المشتهاة وفواكهها الكثيرة التي ليست بمقطوعة ولا ممنوعة وأنهارها
الجارية التي ليست بمستقذرة ولا آسنة ولا متغيرة ولا آجنة وحلابها
الفاخرة وزوجاتها الحسان الطاهرة البهية الناظرة وتخوذ لك مما بينه
الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد وهو حق لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأدين الله بأنه لا بد من عقاب الكافرين
في جهنم العذاب الأليم وشراب الحميم وشجرة الزقوم طعام الأثيم وأنهم
مخلدون فيها أبدا ويلبسون ثيابا من نار وسرابيل القطران كلما نضجت
جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وكل ذلك معلوم من
ضرورة الدين **فصل** فإن قيل فما ذا تدين به في أهل الكبائر
سوى أهل الكفر فقل أسميهم فساقا ومجرمين وطغاة وظالمين لاجماع
الأمة على تسميتهم بذلك ولا أسميهم كفارا على الاطلاق ولا مؤمنين
لفقد الدلالة على ذلك وأدين الله تع بأنهم متى ماتوا مصرين على
الكبائر فإنهم يدخلون نار جهنم ويخلدون فيها أبدا ولا يخرجون منها
في جملة من الأحوال لقوله تع إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون والفاسق
مجرم كالكافر وقوله تع ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها
أبدا والفاسق عاص كما أن الكافر عاص فيجب حمل ذلك على عمومه الا فيما
خصه دلالة وقوله تع والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا واجماع العترة عليهم السلام على ذلك واجماعهم حجة **فصل**
فإن قيل فمن المؤمن وما يجب من حقه فقل المؤمن من أتى بالواجبات
واجتنب المقبحات فمن كان كذلك فإنا نسميه مؤمنا مسلما وتقيا وزكيا
وبرا وليا وصالحا وذلك اجماع ويجب اجلاله وتعظيمه واحترامه
وتسميته وموالاته وتحرم معاداته وبغضه وتحظر طيعته وغيبته

وتحقيره

وموده

وتسميته

وهو اجماع أيضا ومضمون ذلك أنه يجب له كلما يجب لنفسك وينكره له كلما تكره لها
وبذلك وردت السنة **فصل** فإن قيل فمن الكافر فقل من لم يعلم أن
له خالقا وإن علم شيئا من صفاته التي يتميز بها عن غيره من كونه قادرا
لذاته عالما لذاته حيا لذاته وبخو ذلك من صفاته المتقدمة فمن جحد
شيئا من ذلك [illegible] أنه في مكان أو في كل مكان أو شك في ذلك
أو اعتقد له شريكا أو أنه يفعل الجور أو أنه يفعل المعاصي أو يريدها
أو شك في شيء من ذلك أو جحد رسول الله عليهم السلام أو جحد واحدا منهم
أو شك فيهم أو جحد آية من كتاب الله أو أثبت فيه ما ليس من كتاب الله
وهو يعلم أنه ليس منه أو جحد حرفا أو أثبت حرفا مكان حرف آخر
وهو يعلم أنه ليس منه أو جحد شيئا مما علم من الدين ضرورة أو شك في شيء من ذلك فهو كافر
بالإجماع ويجوز أن نسميه فاجرا بالإجماع أو فاسقا وطاغيا أو طاغيا وعاتيا
ومجرما وظالما وآثما وعاشما ونحو ذلك من الأسماء المشتقة من أفعاله بلا خلاف
وإن كان يظهر الإيمان وينطوي الكفر جاز أن نسميه مع ذلك منافقا بالإجماع
ومن كانت هذه حالته أعني غير المنافق جاز قتله وقتاله وحصره وسباء
وأخذ ماله ويجب معاملته بنقيض ما ذكرنا أنه يجب من حق المؤمن وقد
ذكرنا أحكامه مفصلا في نيف وأربعين فرقة في أحكام الكفار **فصل** فإن قيل
من الفاسق وما حكمه فقل أما الفاسق فهو من ارتكب الكبائر سوى الكفر
نحو الزنا وشارب الخمر والقاذف ومن فر من زحف المسلمين غير متحرف
لقتال ولا متحيز إلى فئة وتارك الجهاد بعد وجوبه عليه وتارك الصلوات الصيام
واجب مع وجوب ذلك عليه غير متحيل للترك ولا مستخف وآكل الربا ومن حرم
عشرة دراهم فصاعدا بغير حق ونحو ذلك من الكبائر فمن فعل ذلك أو شيئا
منه فإنه يجوز أن نسميه بالأسماء المتقدمة قبل هذه في الكافر إلا لفظ
الكافر والمنافق فإن ما عدا هما اجماعا أنه يجوز تسميته به وأما المنافق فلا
دلالة تدل على جواز إطلاقه عليه وأما لفظ الكافر فمنعه كثير من العلماء وأجاز
إطلاقه عليه جماعة مع التقييد فقالوا هو كافر نعمة وهو الصحيح لأنه
روي عن علي عليه السلام وهو اجماع العترة ولموافقته الكتاب وأما حكمه
فحكم الكافر فيما تقدم من القتل والقتال وأخذ الأموال بغير حق فلا يجوز

إلا بحق ولا يجوز على الإطلاق وكذلك حصره وأما سباؤه فلا يجوز بحال
من الأحوال **فصل** فإن قيل ما الفرق بين فعل الله وفعل
العبد فقل فعل الله جواهر وأجسام وأعراض يعجز عن فعلها جملة الأنام
ومضمونه أن كلما وقف على قصد العبد واختياره تحقيقا أو تقديرا
فهو فعله وما لم يكن كذلك فليس بفعله **فصل** فقد
الطالب للرشاد والدين الله تعالى بأنه لا بد من الموت والفناء والإعادة
بعد ذلك للحساب والجزاء والنفخ في الصور وبعثرة القبور والحشر للعرض
المشهور والأشهاد على الأعمال بغير زور ووضع الموازين وأخذ الكتب
بالشمال واليمين والبحث والسؤال للمكلفين وأن ينقسموا فريقا في الجنة
وفريقا في السعير وكل ذلك معلوم من ضرورة الدين وأنه لا بد من
المناصفة بين المظلومين لدلالة العدل بيقين **فصل**
فإن قيل ما تقول في الشفاعة فقل أدين الله تعالى بثبوتها يوم الدين
وأنها تكون خاصة للمؤمنين دون من مات مصرا من المجرمين
على الكبائر ليزيدهم الله تعالى نعيما إلى نعيمهم وسرورا إلى سرورهم
ولمن ورد العرصة وقد استوت حسناته وسيئاته فيشفع له النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليدخل الجنة أعلا من درجة غير المكلفين من الصبيان
والمجانين وإنما قلنا إنه لا بد من ثبوتها لقوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا قيل الشفاعة وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة وأما أنها لا تكون للظالمين فمعلوم
تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى وما للظالمين
من حميم ولا أنصار وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليست شفاعتي لأهل الكبائر من

هذه المسئلة
الحاشية من سبابة الوجه
والوجه وهي
آخرها
فتامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى وكل ذلك يدل على ما قلناه
تم بذلك ما أردنا ذكره للمسترشدين تعرضا لمنال نوال رب
العالمين والحمد لله وحده والشكر لله تع اللهم إني اسئلك
الجنة وما يقرب إليها ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها
واسئلك الهداية للأعمال الصالحة وأن تجعل
الأعمال خالصة لوجهك الكريم آمين يا رب العالمين
وأن توفقنا لحب آل محمد ومعاداة
أعدائهم وأعداء الله خصوصا
من أذاهم
وهذا كاف
آمين

وصلى الله وسلم على محمد وآله

وكان الفراغ من رسم هذا المختصر في وقت الظهر ١٦ شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٢
بعناية سيدنا المولى العلامة وشيخنا الفهامة عبد الواسع
ابن يحيى الواسعي وذلك بالمدرسة العلمية المسمى كلية
نسأل الله الكريم أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى
تم ذلك بعون الله وهدايته على يد عبده
الراجي عفوه ومغفرته
عبد الملك بن علي بن صالح
وفقهما الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيد المرسلين وعلى عترته الطاهرين أما بعد فقد
سألني بعض السادة الفضلاء رزقه الله العلم والتقوى وصرف عنه
البدع والاهوى حال قراءتنا لقطر ابن هشام رحمه الله في تبيين المبنيات
في الأسماء والافعال والحروف وعلة بناء كل واحد منها ظنا منه اني محل
للافادة مع اني قصير الباع في العلم وسوء الفهم والحفظ لي عادة فاجبته
الى ذلك وهو مني فضول لكن قصدت نفع اخواني والله خير معين ومأمول
وسميتها الدرر المرضيات في المعربات والمبنيات وعقبت في آخر هذه
الرسالة تبيين صور افعال المضارع التي اتصلت به نون التاكيد مع
الفاعل لفظا نحو لتبلون ولا تتبعان فامات رين او تقديرا نحو قوله
تعالى ولا يصدنك وختمت ذلك بثلاث فوايد الفايدة الأولى في ذكر
الجمل واحكامها الفايدة الثانية في اقسام التنوين وبعض حروف الجر
التي للحرف الواحد معان كثيرة والفايدة الثالثة في حصر صور ان النا
صبة التي تضمر وتظهر جوازا أو وجوبا وفي تعداد واجبات تقديم
المبتدا والخبر وفي حصر روابط المبتدا أو حصر الواوات والنواصب
والجوازم وحروف العطف نظمت الجميع بنظم مختصر للتقريب فيحفظ جميع
هذه الرسالة عن ظهر قلب مما يعين الطالب على حفظ العربية والله
الهادي وهذي او ان الشروع في المقصود بعون الله المعين
المعبود اعلم ان اقسام الكلمة ثلثة فالاسم ينقسم الى معرب
ومبني والفعل الى ثلاثة والمضارع معرب ومبني والمبني
قسمان اصل وشبه فمبني الأصل ثلاثة الماضي والامر والحرف
ومبني الشبه ثمانية وستياتي ذكرها والبنا في الاسم والفعل مبني

على

مبنيات الأصول وعلة بنائها ①

على السكون والضم والفتح والكسر وستاتي علة كل واحد منها في
كل قسم منها فما كان مبنيا على السكون من الأفعال والحروف فلا يسئل
عن بنائه لمجيئه على الأصل لان الأصل في البناء السكون وما بني من الا
سماء على السكون ففيه سؤال واحد لم بني وما بني على حركة ففيه ثلاثة
اسئلة لم بني ولم حرك ولم كانت الحركة كذا وما بني على حركة من الأ
فعال ففيه سؤالان لم حرك ولم كانت الحركة كذا وحقيقة المبني ما ناله
سبب مبني الأصل أو وقع غير مركب واصل المبني مبنوي اجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وقلبت ضمة
النون كسرة لمجانسة الياء والذي وقع غير مركب مثل اسماء الاعداد لان التر
كيب موجب للأعراب والمبني ينقسم الى قسمين مبني أصل ومبني شبه و
الشبه هي المناسبة ومبنيات الاصول هي الثلاثة المتقدمة وسميت أصولا
لان بناءها بالأصالة وسميت شبها لان بناءها عارض وعلة بنائها عدم
توارد المعاني المختلفة فالأصل في الاسماء الاعراب والأصل في الافعال البنا
فان قيل فلم اعرب المضارع مع انه فعل الجواب انه اشبه الاسم في تواردا
المعاني المختلفة فشارك الاسم في الاعراب في الرفع والنصب فتوارد المعاني
المختلفة في الفعل المضارع الموجبة لاعرابه في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
فقولك هذا يحتمل النهي عن الاثنين اجتماعا وانفرادا والنهي عن المصا
حبة والنهي عن الاول واباحة الثاني وهذه المعاني لا تتميز الا بالاعراب
فاذا ادت النهي عنهما اجتماعا وانفرادا تقول لا تاكل السمك
وتشرب اللبن بجزم الفعل الأول والثاني واعرابه لا ناهية وتاكل فعل
مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون مقدر على آخره منع
من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين والفاعل
مستتر وجوبا تقديره انت واللبن مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

اعتوار المعاني في الفعل المضارع

شبكة الألوكة www.alukah.net

حرة والمعنى لا تأكل السمك وتشرب اللبن اجتماعا وانفرادا وان
اردت النهي عن المصاحبة نصبت الفعل الثاني والواو للمعية
والمعنى لا تأكل السمك مع شرب اللبن وان اردت النهي عن الاول
والاباحة للثاني رفعت الفعل الثاني والواو للستيناف وأما نوا
رد المعاني في الاسم فنحو ما احسن زيد فلولا الاعراب لما تميزت
المعاني فان اردنا التعجب فتحنا نون احسن ونصبنا زيدا وان
واعرابه ما تعجبية نكرة مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع ومعناه شيء
عظيم يتعجب منه واحسن فعل ماض وفاعله ضمير يعود على ما والجملة
من الفعل والفاعل خبر المبتدأ وزيدا مفعول به وان اردنا الاستف
الاستفهام ضممنا نون احسن وجررنا زيدا والمعنى اي اجزاء زيد حسن
واعرابه ما استفهامية مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع واحسن خبره
مرفوع بضمة ظاهرة وزيد مضاف اليه مجرور بكسرة ظاهرة
وان اردنا النفي فتحنا نون احسن ورفعنا زيدا والمعنى لم يحسن
من زيد احسان واعرابه مانافية واحسن فعل ماض وزيد فاعل
مرفوع بضمة ظاهرة فبهذا ثبت ان الاسم والفعل المضارع
مع بان لتواردهما المعاني المختلفة عليها فان قيل الفعل
المضارع معرب فلم بني بانصال احد النونين نون التوكيد ونون
قيل ان النونين من خواص الافعال فبعد شبهه بالاسم فرجع
الى اصله وهو البناء فان قيل فلم بني مع نون التاكيد على
حركة ولم كانت الحركة فتحة الجواب ان بناءه على حركة
اشارة الى ان بناءه طاري وان له اصلا في الاعراب وكانت الحركة
فتحة للخفة لانه حصل له ثقل نون التاكيد فعدل بالفتحة للخفة
واما بناؤه على السكون مع نون النسوة فلان الاصل في البناء

السكون

السكون وما جا على اصله فلا يسئل عن بنائه فان قيل
لم بني الفعل الماضي على حركة مع ان الاصل في المبني السكون ولم
كانت الحركة فتحة الجواب ان بناءه على حركة لمشابهته
للمضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا تقول في الصفة
مررت برجل يضرب وبرجل ضرب وجاء الذي يضرب والذي ضرب
وزيد يضرب وزيد ضرب وجاء زيد يضحك وجاء زيد وقد
ضحك فلما اشبهه الفعل المعرب فيما ذكر بني على حركة لان المضارع
مع معرب والاصل في الاعراب الحركة وانما كانت الحركة فتحة
للخفة لان الفعل ثقيل فناسبه التخفيف والفتحة اخف
الحركات فان قيل لم كان ثقيلا فالجواب انه انما ثقل لسبب
تركيب معناه لانه موضوع للحدث والزمان وهذا الماضي من مبنيات
الاصول وقد تقدم سبب بنائها ومبنيات الشبه ثمانية وهي
المضمرات واسماء الاشارات والموصولات واسماء الافعال والاصوات
والمركبات والكنات وبعض الظروف فعلة بناء الضمائر مشابهتها
للحروف في احتياجها الى المفسر اعني الحضور والمتكلم والمخاطب ومشا
بهة الحروف في الوضع بان يكون الاسم على حرف كتاء ضربت وعلة
بناء اسماء الاشارة ان وضع ذا وضع الحرف كما وحملت البواقي عليه اولافتقارها
الى ما تتبين به من قرينة الاشارة وهي الايماء بالكف او الغمز بالعين
او الفم وعلة بناء الموصولات الاحتياج الى صلة وعائد فاشبهت
الحرف في الاحتياج وعلة بناء الاصوات عدم موجب الاعراب وهو
التركيب فعلت بناء سيبويه انه صوت والصوت من جملة المبنيات وأما
بناؤه على حركة فليدل على ان له اصلا في الاعراب واما كونها كسرة فعلى اصل
التقاء الساكنين وعلة بناء الكنايات وضعها موضع الحرف واما علة

علة بناء الماضي على حركة

مبنيات الشبه وعلة بنائها

علة بنا الضمائر

علة بناء اسماء الاشارة

علة بنا الموصولات واسماء الافعال والاصوات

علة بناء الكنايات

اعتراض المعاني في الاسم

علة بناء المضارع لوجود شبه الاسم

علة بنا الفعل المضارع

بناء قبل وبعد على الضم فلاحتياجهما الى معنى المضاف اليه فاشبها الحرف
وعدل الى الحركة فرارا من الساكنين وكونها ضمة لتخالف حركة اعرابها في
نصبها وجرها أو لتستوي في جميع الحركات او جبرا بما قوى الحركات لما فاتها
من الاضافة **واما علة** بنا حيث فلافتقارها الى الجملة وكانت الحركة
ضمة حملا على الغايات لأن كلا صار غاية في النطق واما بنا نحن للمتكلم
فالضمة مقابلة للواو في المفرد نحو هو في الغيبة والشئ المقابل يحمل على
مقابله **واما** المنادى المبني على الضم نحو يا زيد فلا يسئل عن بنائه
لأن بناءه عارض بسبب النداء **واما المبني** على الفتح نحو اين وكيف
فعلة بنائه تضمنه حرف الاستفهام والشرط واما بناؤه على حركة فرارا
من التقاء الساكنين واما لم كانت الحركة فتحة فللتخفيف واما بنا خمسة
عشر فلان الجزء الاول يحتاج الى الثاني فاشبه الحرف في الاحتياج الى الغير
أو نزل منزلة صدر الكلمة واما الثاني فانه تضمن معنى الواو اذ الأصل
خمسة وعشرة فحذف الواو **واما** بناؤه على حركة فلعروض البنا
واما كونها فتحة فلتخفيف الثقل الحاصل بالتركيب **واما علة** بنا
امس فلتضمنه حرف التعريف للدلالة على يوم معين وهو الذي قبل يو
مك واما بناؤه على حركة فرارا من التقاء الساكنين وانما لم كانت الحركة كسرة
فهي الأصل للتخلص من التقاء الساكنين وبنا امس على الكسر مع اجتماع
الشروط المذكورة في محله **واما علة** بنا الاسماء التي على
وزن فعال سواء كان امرا للحضار وسفار اولا كحذام وقطام
فبناؤها عند الحجازيين لتضمنها معنى الحرف وهو التانيث
واما بناؤه على حركة فللتخلص من التقاء الساكنين واما هؤلاء فهو
من اسماء الاشارة وقد تقدمت العلة في ذلك واما بناؤه على الكسر
فللتخلص من التقاء الساكنين بالحركة الاصلية والهاء فيه للتنبيه و

واما

علة البنا على الضم

علة البنا على الفتح

علة البنا على الكسر

واما بنا من وكم فلمشابهة الحرف في الوضع والاستعمال اما في الو
ضع فمن اشبهت عن الحرفية وفي الاستعمال اشبهت هل حرف الا
ستفهام **واما** بناؤهما يعني من وكم فلا يسئل عن ذلك لان الا
صل في البنا السكون وما جاء على اصله فلا يسئل عن بنائه **واما**
تبيين صور الفعل المضارع التي اتصلت به نون التاكيد
من ذلك لتبلون فعل مضارع مبني للمجهول واصله بعد تاكيده
بنون التاكيد الثقيلة لتبلوونن وقبل التاكيد تبلوون بوزن
تنصرون بواوين الأولى لام الفعل لانه مضارع بلا يتبلو من الا
بتلاء والاختبار والتجربة والواو الثانية واو الجماعة وبعد
التاكيد بواوين وثلاث نونات النون الاولى نون الرفع والثنتان
نون التاكيد ونون التاكيد الثقيلة مشددة والحرف المشدد من حر
فين تحركت الواو الأولى وهي لام الفعل وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فاجتمع ساكنان حذفت الالف لالتقاء الساكنين ولك ان
تقول ايضا استثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فالتقا
ساكنان الواو الاولى والثانية فحذفت الأولى لالتقاء الساكنين
ثم حذفت نون الرفع لتوالي الامثال وهي النونات الثلاث المتقا
ذكرها فاجتمع ساكنان واو الجماعة ونون التاكيد المدغمة فحركة
الواو بالضمة لالتقاء الساكنين ولم تحذف الواو لعدم ما يدل
عليها **فان قلت** هلا حذفت النون المشددة **فالجواب**
انه جيء بها لغرض وهو التاكيد فلو حذفت فات ذلك الغرض
فان قلت اذ تحرك الواو بالضم وانفتح ما قبلها يجب قلبها
الفا ولم تقلب هاهنا **الجواب** ان الضمة العارضة لا
اعتداد بها فلا يعل لاجلها وقوله تعالى وان تعفوا اقرب

علة بنا من وكم

لتبلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للتقوى هو على وزن تفعلوا فحذف اللام فهو قبل الرفع
تعفون الواو فيه ضمير الجماعة ولام الكلمة محذوف والنون علامة
الرفع والفعل معها معرب واصله يعفوون بواوين اولاهما لام الكلمة
فاستثقلت الضمة عليها فحذفت فالتقا بعد ذلك ساكنان واحد
لام الكلمة وهو حرف علة والثاني علامة الرفع حذف الاول فبقي ما ترى
وقوله تعالى ولتبلون ولا تبعان فاما ترين فهي معربات وان
وقعت بعدها نون التاكيد لكن فصل بين الفعل والنون بالواو
في الاولى والالف في الثاني والياء في الثالث والفاصل اما لفظا مثل هذه
المتقدمة او تقديرا نحو لا يصدنك فانه معرب مجزوم بلا الناهية و
وعلامة جزمه حذف النون وقد فصل بين الفعل ونون التاكيد واو
الجماعة فانها حذفت لالتقاء الساكنين فليست ملفوظة لكنها مقدرة
واصله قبل دخول التاكيد ودخول الجازم يصدون فلما حذفت
نون الرفع عند دخول الجازم وهو لا الناهية فصار لا يصدو ثم
اكد بالنون الثقيلة فالتقى ساكنان وهما واو الجماعة والنون الاولى
من نوني التاكيد المدغمة في الثانية ثم حذفت الواو لدلالة الضمة
قبلها عليها فصار لا يصدنك ولتبلون معرب مرفوع بالنون المحذوفة
لتوالي الامثال واعراب الفعل مع نون التوكيد هنا لانها لم تباشره اذ
قد فصل بينها وبينه فاصل ملفوظ به وهو واو الجماعة واما ولا تبعان
فهو معرب لفظا لان النون لم تباشره وجزم بحذف النون والفاصل الالف
واصله تتبعان قبل التوكيد والجازم تتبعان حذفت نون الرفع للجازم
وهو لا الناهية فصار لا تتبعا ثم اكد بنون التوكيد الثقيلة فحركت
النون الثانية بالكسر كنون المثنى واغتفر هنا التقاء الساكنين واصل
فاما ترين قبل التاكيد ودخول الجازم تراءين بهمزة مفتوحة بعد الراء
الساكنة

وان تعفوا

يصدنك

ولا تتبعان

فاما ترين

الساكنة وبعد الهمزة يا مكسورة فيا ساكنة بوزن تمتعين فالراء الكلمة
والهمزة عينها تخفيفا لكثرة الاستعمال فصار ترءين بفتح الراء وكسر الياء
الأولى وسكون الثانية قلبت الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فالتقت ساكنة مع الثانية الساكنة فحذفت لانها حرف كلمة فصار
ترين بفتح التاء والراء وسكون الياء ثم دخل الجازم وهو ان الشرطية المدغمة
في ما الزائدة فحذفت النون فصار ترئين بسكون الياء بعد الراء
المفتوحة ثم اكد بنون التاكيد الثقيلة فالتقى ساكنان وهما يا المخاطبة
والنون المدغمة وحذف احدهما متعذر فحركت الياء بحركة تجانسها
وهي الكسرة وهو معرب لفظا لان النون لم تباشره اذ يا الضمير فاصلة
فهو مجزوم بحذف النون

ذكر الجمل واحكامها

الفائدة الاولى في ذكر الجمل واحكامها الجملة المركب الاسنادي افادت املا وهي قسمان ان صدر
اولها باسم فاسمية نحو زيد قايم او بفعل ففعلية نحو قام زيد ولا
عبرة بما تقدم الجملة من الحروف فالعبرة باحد الجزءين وتنقسم الجملة
الى صغرى وكبرى فالكبرى ما كان الخبر فيها جملة والصغرى ما كانت
خبرا فجملة زيد قام ابوه الكل كبرى لان الخبر وهو قام ابوه جملة وقام
وقام ابوه من الفعل والفاعل جملة صغرى لانها وقعت خبرا عن
زيد وقد تكون الجملة لا كبرى ولا صغرى لفقد الشرطين نحو
زيد قام

الجمل التي لا محل لها من الاعراب

ذكر الجمل التي لا محل لها من الاعراب والتي لا
محل لها من الاعراب سبع **الاولى** الابتدائية حقيقة نحو ان الله يدافع
او حكما نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم **الثانية** الصلة
بموصول اسمي او حرفي فالاولى نحو الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب فجملة انزل صلة الذي والثانية نحو يا قوم ما لكم اذا قيل لكم
فجملة لكم صلة ما ويفترقان بان الاسمي لا يستند مع صلته بضمير

الابتدائية

الصلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخلاف الحرفي وتفترق صلتاهما بان صلة الاسمي تحتاج الى رابط
وصلة الحرفي لا تحتاج **الثالثة** المعترضة بين شيئين متلازمين
مين مفردين او مفرد وجملة او جملتين سواء اقترنت بواو الاعتراض فيهن ام لا فالمقترنة بالواو باقسامها الثلثة نحو علي وان لم
يحمل السلاح شجاع فجملة وان لم يحمل السلاح من الفعل والفاعل معترضة بين المبتدى والخبر والتقدير علي شجاع ونحوه ان الثمانين
وبلغتها قد اهوجت سمعي الى نزعمان فجملة وبلغتها دعائيه معترضة بين اسم ان وخبرها ونحو قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار فجملة ولن تفعلوا معترضة بين جملة الشرط وجوابه
وغير مقترنة باقسامها الثلاثة نحو وانه لقسم لو تعلمون عظيم ونحو
الشر ان شاء الله يزول **الرابعة** المفسرة لغير ضمير شان
سوء كان لما تفسره حظا من الاعراب ام لا فالاولى كمثل ادم خلقه من
تراب فجملة خلقه من تراب تفسير لمثل المجرور بالكاف والثانية
نحو زيدا اضربته فجملة ضربته مفسره لجملة ضربته مقدره وتلك
المقدره لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائيه **الخامسة**
الواقعة جوابا للقسم سواء ذكر فعله املا فالاولى نحو اقسمت بالله
ان الصلح خير والثانية نحو حم والكتاب المبين انا انزلناه
فجملة انا انزلناه جواب والكتاب **السادسة** الواقعة جوابا
لشرط غير جازم كاذا واخواتها من لو ولا وجواب لشرط جازم
كان واخواتها ولم تقترن بالفا ولا باذا الفجائية مثال الاولى
اذا جاء زيد فاكرمه فجملة اكرمه جواب اذا مقترنة بالفا ونحو
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فجملة اذا انتم تخرجون
جواب اذا مقترنة باذا الفجائيه ومثال الثانيه اذا جاء زيد

اكرمته

الفرق بين المعترضة والواقعة جوابا للقسم

المفسرة

الواقعة جوابا لشرط غير جازم

اكرمته فجملة اكرمته جواب اذا غير مقترنة بالفا ولا باذا الفجائية

السابعة التابعة لما لا محل له من الاعراب نحو قام زيد وقعد عمرو
فجملة قعد عمرو معطوفة على جملة قام زيد وجملة قام زيد ابتدائيه
لا محل لها فكذلك ما عطف عليها وهي قعد عمرو لا محل لها **والجمل التي**
لها محل من الاعراب سبع **الاولى** الواقعة خبر المبتدا انصح
او لم ينصح فالمنصوح كان زيد ابوه قائم وغير المنصوح زيد ابوه
منطلق **الثانية** الواقعة حالا مرتبطة بالواو فقط او بضمير فقط
او بهما فالاولى نحو جاء زيد والشمس طالعة فجملة والشمس
طالعة محلها النصب على الحال من زيد والثانية نحو جاء زيد يده
على راسه فجملة يده على راسه في محل نصب على الحال من زيد والثالثة
نحو لم نرا الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف فجملة وهم الوف في
محل نصب على الحال من الواو في خرجوا **الثالثة** الواقعة مفعولا
للقول الخالص من معنى الظن نحو قال اني عبد الله فجملة اني عبد الله
محلها النصب على المفعولية للقول فان كان القول بمعنى الظن فانه لا
يعمل في محل الجملة وانما يعمل في مفرداتها نحو اتقول زيدا عالما اي تظن
الرابعة المضاف اليها اسم زمان او مكان فالاولى نحو اذا جاء نصر الله
فجملة جاء نصر الله محلها الجر باضافة اذا اليها والثانية نحو الله اعلم حيث
يجعل رسالاته فجملة يجعل رسالاته محلها الجر باضافة حيث اليها
الخامسة الواقعة جوابا لشرط جازم وهو ان الشرطية واخواتها
اذا كانت مقترنة بالفا او باذا الفجائية مثال الاولى وما تفعلوا من
خير فان الله به عليم فجملة فان الله به عليم محلها الجزم لان جواب ما الشرطية مجزوم ومثال الثانية المقرونة باذا الفجائية وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فجملة هم يقنطون محلها الجزم

فان اقترنت باحد هما كانت في محل جزم كما سيأتي

التابعة لما لا محل له

الجمل التي لها محل

خبر المبتدا

الواقعة مفعولا

الواقعة حالا

المضاف اليها

الواقعة جوابا لشرط جازم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانها جواب لان الشرطيه **السادسه** التابعه لمفرد فان محلها
تابع لذلك المفرد في اعرابه من رفع ونصب وجر فالرفع نحو قوله تعالى
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فجملة لا بيع فيه محلها الرفع لانها نعت ليوم
والنصب نحو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فجملة ترجعون فيه الى
الله محلها نصب لانها نعت ليوما والجر نحو ليوم لا ريب فيه فجملة
لا ريب فيه محلها الجر لانها نعت ليوم **السابعة** التابعة
لجملة لها محل من الاعراب نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه فجملة
قعد اخوه محلها الرفع اذا كانت معطوفة على الجملة الفعلية
الواقعة خبرا عن زيد فان كانت معطوفة على الجملة الكبرى باسرها
فلا محل لها من الاعراب لانها معطوفه على جملة ابتدائيه والاول اولا
لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والضابط في الا
غلب ان كل جملة وقعت موقع المفرد لها محل من الاعراب بحسب ما
يستحقه ذلك المفرد من الاعراب وكل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل
لها من الاعراب ومن غير الاغلب فيهما الجملة الواقعة بعد الفا او
اذا الفجائيه اذا كانت جوابا لشرط جازم فانها لا تقع موقع مفرد
يقبل الجزم اصلا لا لفظا ولا محلا فكان ينبغي ان لا يكون لها محل مع ان
محلها الجزم **حكم الجمل الخبرية** المحضة بعد المعارف والنكرا
ت اذا وقعت الجملة بعد معرفة محضة لفظا ومعنى فهو حال
من تلك المعرفه نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون فجملة يبكون حال من
الواو في جاؤا اي باكين واذا وقعت بعد نكرة محضة اي لم تتخصص
بشئ من المخصصات فهي نعت لتلك النكرة نحو ليوم لا ريب فيه فجملة
لا ريب فيه نعت ليوم **فان قلت** كيف تقع الجملة حالا
ونعتا مع ان الحال والنعت النكرة واجبا التنكير والجملة لا توصف

بتعريف

التابعة لمفرد

التابعة لجملة لها محل

حكم الجمل والظروف

بتعريف ولا تنكير **قلت** الجملة اذا وقعت موقع المنكر نزلت من
لته لقيام موجب التنكير وانتفا مقتضى التعريف واذا وقعت الجمل الجمل
بعد ما يحتمل التعريف والتنكير احتملت الحاليه والوصفيه نحو قوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا فجملة يحمل اسفارا يحتمل ان يكون حالا نظرا
الى لفظ الحمار فانه معرف بال الجنسية ويحتمل ان يكون صفة نظرا
الى معناه فان المراد به الجنس لا حمارا بعينه والاسفار جمع سفر
بالكسر الكتب اي يحمل كتبا كبارا من كتب العلم فهو يمشي بها ولا
يعلم منها الا ما يمر بجنبه من الكد والتعب وكل من علم فلا يعمل بعلمه
فهو مثله وخرج من ذلك الجملة الانشائيه وغير المحضه فانها لا
يكونان حالا من معرفه ولا نعتا للنكره **وحكم الظروف** الزمانيه
والمكانيه والمجرورات بالحروف الاصليه كحكم الجمل الخبرية المحضة
فبعد المعارف المحضة لفظا ومعنى احوال نحو جاء زيد على
او فوق الناقة فالجار والمجرور والظرف حالان من زيد لانه
معرفه محضه وبعد النكرات المحضه اي التي لم تختص بوجه
صفات نحو مررت برجل في داره او تحت السقف فالجار والمجرور والظرف صفتان لرجل وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير
يحتملان الحاليه والوصفيه نحو يعجبني الثمر على اغصانه او فوق
الشجر فالجار والمجرور والظرف يحتملان الحاليه نظرا الى لفظ
الثمر فانه معرف بال الجنسيه ويحتملان الوصفيه نظرا الى معناه
فان المراد به الجنس **فان قلت** الظرف والجار والمجرور اذا
وقعا حالا او صفة تعلقا بعامل محذوف وجوبا وذلك المحذوف
هو الحال او النعت على الصحيح فان قدر فعلا كان من قبيل
الجمل وان قدر اسما كان من قبيل المفردات فما وجه افرادهما بالذ

حكم الظروف

الفرش صح اصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كر قلت هذا التقدير ليس مجمعًا عليه فعدم ذكر
هما بالكلية اخلال بالعلم بحكمهما في الجملة لاسيما على المتعلمين فا
ن قلت هذه القاعدة منقوضة بمثل واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت فاذ بعد معرفة محضة وليس حالا بل بدل
اشتمال من مريم وتقديره وذكر مريم انتباذها ولا بد للظرف
والمجرور بالحروف الاصلية من عامل فيهما تتعلق به ويسمى العامل
متعلقا بفتح اللام والمعمول متعلق بكسر اللام وبالحروف الاصلية
احترازا عن الزايدة فانها لا تتعلق بشئ وذلك كالباء في كفى بالله
شهيدا وما ربك بغافل ومنه قوله تعالى ما لكم من اله غيره و
الفائدة في عدم تعلق الزايد ان الحرف الاصلي انما لربط الافعال القا
صرة عن العمل في الاسماء بالاسماء والزايد انما دخل في الكلام لتقويته
وتاكيده ثم تارة يكون متعلق الظرف والمجرور مذكورا نحو صليت
في الجامع خلف الامام ثم تارة يكون محذوفا وسيأتي مثاله والمحذو
ف تارة يكون عاما من الاكوان السبعة العامة وقد جمعها بعضهم
وجود حصول يستمر ثبوته كذا الكون فاستقراره كدوامي ونا
رة يكون خاصا كالقيام والقعود والمحذوف تارة يكون واجبا و
تارة يكون جايزا وسيأتي مثالهما فان كان المحذوف عاما واجب
الحذف سمي الظرف والجار والمجرور مستقرا بفتح القاف لاستقرار
الضمير المنتقل اليه فيه والاصل مستقر فيه فحذف فيه تخفيفا
وذلك في مواضع منها الظرف والجار والمجرور اذا وقع صلة
للموصول الاسمي نحو جاء الذي عندك او في الدار او وقعا خبرا
عن مخبر عنه نحو الحمد لله والركب اسفل منكم او وقعا صفة
نحو مررت برجل عندك او في الدار او وقعا حالا نحو جاء ز

يد على

مثلث الظرف ٥

الكلمة ٣ الاكوان

يد على الفرس او فوق الناقة فهما في هذه المواضع الاربعة
متعلقان بعامل محذوف وجوبا وهو عام تقديره استقر او
مستقر الا في الصلة فانه يتعين استقر لان الصلة لا تكون في
غير الاجملة وفي ذلك العامل ضمير مستتر فحيث حذف
انتقل الضمير الذي كان فيه وسكن في الظرف والجار والمجرور
وسمي كل منهما مستقرا لاستقرار الضمير فيه بعد حذف
عامله وان كان عامله خاصا ونعني به ان يكون غير الاستقرار
سمي كل من الظرف واخيه لغوا لالغائه عن الضمير اي لعدم
استقرار الضمير فيه سوى ذكر المتعلق به نحو صليت عند
زيد في المسجد فالظرف والجار والمجرور متعلقان بصليت
وهو عامل مذكور ام حذف وجوبا نحو يوم الخميس صمت فيه
فيوم الخميس منصوب بعامل محذوف وجوبا مفسرا بالعا
مل المذكور على سبيل الاشتغال عنه بالضمير والاصل صمت
يوم الخميس صمت فيه على حد زيد ضربته ولا يجوز ذكر عامله
لان العامل المذكور كالعوض عنه وهم لا يجمعون بين العوض
والمعوض ام حذف جوازا نحو يوم الجمعة جوابا لمن قال متى قمت
اي قمت يوم الجمعة وهذه الابيات للنمازي في الجمل التي
لها محل والتي لا محل لها جمل انت ولها محل معرب سبع لان حلت محل المفرد
خبرية حالية محكية وكذا المضاف لها بغير تردد
وجواب شرط جازم بالفاء باذا وبعض قال غير مفيد
ومعلق عنها وتابعة لها هو معرب او ذو محل فاعدد
واتتك سبع مالها من موضع صلة وعارضة وجملة مبتدا التي للمحل لها
وجواب اقسام وما قد فسرت في اشهر والحق غير مبعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبقيد تخصيص وبعد معلق ✤ لاجازم وجواب ذلك اورد ✤
وكذلك تابعة لشئ ما له ✤ من موضع فاحفظه غير مفند ✤

الفائدة الثانية في اقسام التنوين وهو من خواص الاسم وهو نون ساكنة تلحق الاخر تثبت لفظا لا خطا وهو عشرة

✤ ✤ ✤ اقسام جمعها بعضهم بقوله ✤ ✤ ✤

✤ اقسام تنوينهم عشر عليك بها ✤ فان تقسيمها من خير ما حررا ✤
✤ مكن وعوض وقابل والمكرر ✤ رنم واحك اضطرار غال وتمكنا ✤

والمختص بالاسم من هذه الاقسام اربعة **الاول** تنوين التمكين كزيد ورجل ويسمى هذا التنوين نون الصرف واللاحق بالاسما المعربة المنصرفة وفائدته الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية بكونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف

والثاني تنوين التنكير وهو اللاحق للاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها فما نون منها كان نكرة وما لم ينون كان معرفة تقول ✤ سيبويه اذا اردت مطلق رجل مسمى بذلك وبلا تنوين اذا اردت به معينا وهو سيبويه وهو تلميذ الخليل ابن احمد النحوي وهذا التنوين يقع قياسا في العلم المختوم بويه كسيبويه وعمرويه ونفطويه ويقع في اسم الفعل نحو صه ومه فاذا اردت سكوتا مطلقا قلت صه بالتنوين او سكوتا مخصوصا قلت صه بلا تنوين **والثالث** تنوين المقابلة في جمع المؤنث السالم نحو هندات ومسلمات فانه في مقابلة النون في زيدين ومسلمين في كونه علامة لتمام الاسم كما ان النون قائمة مقام التنوين الذي في الواحد **والرابع** تنوين العوض نحو جوار وكل ويومئذ وحينئذ فالاول عوض عن حرف وهي الياء واصله جواري بياء مضمومة حذفت الياء للتطرف ثم

عوض عنها التنوين فصار جوارٍ بالتنوين بعد الراء وهذا التنوين عوض عن الياء والتنوين الثاني عوض عن مفرد نحو تنوين كل نحو كل يعمل على شاكلته اي كل انسان فالتنوين عوض عن مؤد وهو انسان والثالث تنوين عوض عن جملة نحو حينئذٍ ويومئذٍ اي يوم كذ **الخامس** التنوين الزايد ويسمى تنوين المنادى المضموم كقول الشاعر سلام الله يا مطرٌ عليها ✤ وليس عليك يا مطر السلام **السادس** تنوين الترنم في الاسم والفعل والحرف فالاسم والفعل كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابن ✤ وقولي ان اصبت لقد اصابن ✤ فالعتابن اسم واصابن فعل لان اصلهما العتابا واصابا بالفا الاطلاق فجئ بالتنوين عوض عنها والترنم مد الصوت بحركة تجانس الروي وهو اللواحق للقوافي المطلقة اي التي اطلقت عن السكون فتحركت وامتد الصوت ومثال تنوين الترنم في الحرف قول الشاعر ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدن ✤ ومثله قالت بنات العم الخ **السابع** تنوين المحاكاة نحو من زيدٍ جواب لمن قال مررت بزيدٍ لان من حقه ان يقول من زيدٌ **الثامن** تنوين الاضطرار وهو تنوين ما لا ينصرف للضرورة كقول الشاعر ويوم دخلت الخدر خدر ✤ عنيزةٍ ✤ فقالت لك الويلات انك مرجلي ✤ او للتناسب كقراءة سلاسلاً واغلالاً **التاسع** التنوين الغالي وهو الزايد على الوزن اي وزن بيت الشعر اللاحق للقوافي المقيدة بالسكون نحو قول الشاعر وقاتم الاعماق خاوي المخترق ✤ مشتبه الاعلام لماع الخفقن **العاشر** التنوين الشاذ ويسمى المهموز كقول بعضهم هولاءٍ قومك بتنوين هولاء وقد يحذف التنوين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصلا اذا كان في علم موصوف باسم مضاف الى علم نحو قال زيدُ بنُ عمرٍو بحذف تنوين زيد تخفيفا وفي المعنى ان الحذف هنا لازم ويحذف ايضا الف ابنٍ وابنةٍ خطا تخفيفا لكثرة الاستعمال مع اضافة ابن الى العلم فان لم يقع لفظ ابن بين علمين نحو جاءَ كريمٌ ابنُ كريمٍ او زيدٌ ابنُ اخينا لم يحذف التنوين لفظا ولا الالف خطا ويشترط في حذف الف ابن ان لا يكون في اول صدر في الكتاب لانهم كرهوا ان يكون الاسم الاول في آخر السطر الاول وابن في اول السطر الثاني وهذه نبذة في معاني بعض حروف الجر اولها الباء ولها سبعة عشر معنى وقد جمعتها نظما في ثلاثة ابيات

للباء عشرةُ معانٍ مع سبعةْ ✣ الصق وعدِّ وسبب واستعن تقلْ
وعوِّضْ وصاحب غاية مع التشبيه ✣ وجاوز مع الاستعلا وظرف وعلل
وتبعيض وتقسيم ايضا وزائدٌ ✣ وثانٍ للمقابلة وبها وقع التكميل

وهذه امثلتها الاول الالصاق حقيقة كقولك وصلت هذا الحبل او مجازا نحو مررت بزيد اي التصق مروري بمكان يقرب من زيد والتعدية وهي بمعنى النقل كقوله تعالى ذهب الله بنورهم اي صيره ذاهبا والسببية نحو مات زيد بالجوع والاستعانة نحو كتبت بالقلم والتقليل نحو يونا هذا البلم اي ربما يقع المطر والتعويض نحو بعت هذا بذا والمصاحبة نحو بعت الفرس بلجامه ومنه قوله تعالى اهبط بسلام وقد دخلوا بالكفر والغاية نحو قوله تعالى وقد احسن بي اي الي والمشبهة وهي بمعنى الكاف نحو لقيت بزيد الاسد ورايت به البحر اي شبهه والصحيح انها للسببية والمجاوزة وهي ان تكون بمعنى

حذف الف ابن بين علمين

المنون المحذوف

وقال ابن

معاني حرف الباء

معاني حروف الجر

وعلل وتقليل وتعويض وصاحب وغاية وتشبيه وجاوز وظرف وتبعيض وتقسيم وزائد وثان للمقابلة وبها وقع التكميل

وزائد تقليل واستعن تقل والصق

وغاية عد تاصل تقل

بمعنى عن نحو فاسئل به خبيرا اي عنه وللاستعلا اي تكون بمعنى على نحو قوله تعالى واذ مروا بهم يتغامزون اي عليهم وظرفية اي تكون بمعنى في نحو زيد بصنعا اي في صنعا وقوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل اي لاجل اتخاذكم وللتبعيض نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها وللقسم نحو بالله لافعلن اي اقسم وزائدة نحو كفى بالله شهيدا وللمقابلة نحو قولا بلت احسانه بضعف الاحسان ومن حروف الجر من ولها

عشرُ معانٍ وقد نظمتها ✣

وحروف الجر التي هي من ✣ عشرة معان فكن حافظا فريدا
ابتدائية بيانية ثم تبعيض ✣ وبعد نفي وشبهه تكون تاكيدا
مجاوزة واستعلا وظرفية ✣ وغاية والبا وبدل فكن رشيدا

وهذه امثلتها فللابتدا نحو من المسجد الحرام ولبيان الجنس نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وللتبعيض نحو حتى تنفقوا مما تحبون اي بعض وللتاكيد بعد نفي وشبهه نحو ما جاءني من احد وبمعنى عن للمجاوزة نحو الذي اطعمهم من جوع اي عن جوع وللاستعلا نحو ونصرناه من القوم اي على القوم وظرفيه بمعنى في نحو ماذا خلقوا من الارض اي في الارض وغايه بمعنى الى نحو توبة من الله اي الى الله وبمعنى الباء نحو يحفظونه من امر الله اي بامر الله وبمعنى البدل نحو قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة ومن حروف الجر الى ولها اربعة معان نظمتها في بيت

الى لانتهاء الغاية ثم ظرفيه ✣ واسم لمفرد النعمة ثم معيه

وهذه امثلتها انتهاء الغاية نحو الى المسجد الاقصى ثم اتموا الصيام الى الليل وظرفيه تكون بمعنى في كقول الشاعر

حروف الجر من

حروف الجر الى

فلا تتركني بالوعيد كانني ✤ الى الناس مطلي بر القار اجرب ✤
اي في الناس وتأتي اسما للفرد النعمة وجمع الى آلاء قال تعالى
اي نعم الله وذكروا آلاء الله وللمعية نحو من انصاري الى الله اي مع الله ومن
حروف الجر معانيها حروف الجر وتأتي لاربعة معان وقد جمعتها في بيت
✤ في ضرفية مصاحبة واستعلا ✤ ثم سببية تلت العلم والعلا ✤
مثال الظرفية نحو الدراهم في الكيس وللمصاحبة نحو ادخلوا
في أمم اي مصاحبين لامم وللاستعلا بمعنى على نحو قوله تعالى
ولأصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وللسببية
نحو لمسكم فيما افضتم اي بسبب ما افضتم ومن حروف الجر على
وتأتي لسبعة معان وقد جمعتها في بيت ✤ ✤ ✤ ✤
حروف الجر على ✤ على استعلا وتعليل ومصاحبة ✤ ومعنى من والباء وفي ومجاوزة
مثال الاستعلا نحو وعليها وعلى الفلك تحملون وللتعليل
نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايتكم وللمصاحبة بمعنى
مع نحو وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم وبمعنى من
نحو قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي من الله رزقها وبمعنى الباء نحو حقيق عليّ ان لا اقول على الله الا الحق اي بي وبمعنى
في نحو دخل المدينة على حين غفلة اي في حين غفلة وللمجاوزة
بمعنى عن نحو قول الشاعر ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤
✤ اذا رضيت علي بنو قشير ✤ لعمر ابيك اعجبني رضاها ✤
حروف الجر عن ✤ اي رضيت عني ومنها عن وتأتي لمعان سبعة وقد جمعتها في بيت
لحفظها ✤ مجاوزة واستعلا ومعنى الباء وتعليل ✤ ومعنى بعد ومن وبدل يا فضيل
ومثال المجاوزة سرت عن البلد وللاستعلا نحو ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه وبمعنى الباء نحو وما ينطق عن الهوى اي بالهوى وللتعليل

نحو الآ

نحو الآ عن موعدة اي لاجل وبمعنى بعد نحو طبقا عن طبق اي
بعد طبق وبمعنى من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
اي من عباده وللبدل نحو يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي
بدل نفس ناصب المضارع ✤ الفائدة الثالثة ✤ في حصر صور ان الناصبة ✤
للفعل المضارع وحصر صورها التي تعمل ظاهرة ومضمرة فيجب
اظهارها اذا وقعت بعد لام الجر وسوكانت لا النافية او
الزائدة وتضمر وجوبا بعد حتى ولام كي ولام الجحود وفا السببية
وواو المعية وبعد او التي بمعنى الى او الا فتعمل مضمرة في ستة
احوال وتضمر جوازا فيما عدا ذلك وتنصب الفعل المضارع ظاهرة
بشرط ان لا تسبق بعلم ولا ظن فان سبقت بعلم وجب في الفعل
الرفع او سبقت بظن جاز الوجهان والارجح النصب وتفاصيل
ذلك مذكورة في محله ويجب تقديم المبتدى في اثنى عشر موضعا وقد
وقد نظمتها تسهيلا لحفظها ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤
تقديم المبتدا ✤ اليك درر النظم يا اخي ✤ في واجبات تقديم المبتدا ✤
✤ اسم استفهام وشرط ظمير قضية ✤ وما التعجب ومقرون بلام ابتدا ✤
✤ والخبر فعلا له واقترانا باما ✤ وتضمن شرط وضمير شان مبتدا ✤
✤ واستواه تعريفا وتخصيصا ✤ ودخول الا على خبر للمبتدا ✤
وهذه امثلتها مرتبة نحو من ابوك من يكرمني اكرمه فاذا هي بنا ✤
خصة ما احسن زيدا ولعبد مؤمن زيد قام انما انت نذير الذي
ياتيني فله درهم قل هو الله احد زيد العالم افضل منك افضل بني وما
محمد الا رسول ويجب تقديم الخبر في ستة مواضع وقد نظمتها وهي
هذه ✤ اسم استفهام ولفهم معنى المراد ✤ وتصحيحا لابتداء بالمنكر ✤
✤ وخبر عن ان وما فالية الخبر ✤ وفي المبتدا ضمير لتعلق الخبر ✤

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه امثلتها ابن زيد لله دره فارسا في الدار رجل عندي
انك منطلق مل عين جيبها فجيبها مبتدا ومل عين خبر مقدم ولا
يجوز تاخيره لان الضمير المتصل بالمبتدا وهو عائد على عين وهو
متصل بالخبر فلو قلت جيبها مل عين عاد الضمير على متاخر لفظا
وهو لا يجوز والسادس وفي المبتدا ضمير لتعلق الخبر بخصوصها
في الدار ونحو على التمرة مثلها زبدا فعلى التمرة الجار والمجرور
متعلق بالخبر المحذوف وهو استقر وهذه في روابط المبتدا
اذ كان جملة نظمتها في بيتين وهي هذه
للمبتدا اربعة اذا كان المبتدا جملة فاعلم
اسم اشارة وتكرير مبتدا ضمير ثم عموم فكن يدا في القلم
وهذه امثلتها ولباس التقوى ذلك خير الحاقة ما الحاقة
قل هو الله احد زيد نعم الرجل وهذه في حصر الواوات الثمانية
الواو لمعان ثمانية حال ومعية وابتدائية
ورابعها الجمع والقسم وواو رب وعطف ثم زائدة
وهذه الجوازم نظمتها في بيتين
لم ولما ولام امر ودعا وإن وما ومن ولا في النهي والدعا
ولما وألا وأي وأين مهما ومتى ايان حيثما اذا كيفما
وهذه حروف العطف جمعتها في بيت
واو وفا ثم وأم إما وبل ولا لكن حتى
وامثلة جميع ذلك وشروطها مستوفاة في محلها والمقصود
الاختصار وبهذا اكمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد واله نقل من نسخة المؤلف العلامة عبد الواسع
بن يحيى الواسعي ادام الله بقاه امين اللهم امين

وهذه النواصب جمعتها في بيت

أن ولن إذن وكي أو جواب النفي والجحود والعبة وحتى مع التعليل

شبكة الألوكة www.alukah.net